



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية التربية
قسم التاريخ

الإدارة العثمانية في ولاية كوسوفو

١٨٧٧م - ١٩١٣م

أطروحة دكتوراه تقدمت بها

حوراء عبد الأمير كاظم

إلى مجلس كلية التربية في جامعة القادسية
وهي من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث

إشراف الأستاذ المساعد الدكتور

سامي ناظم حسين المنصوري

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

سورة يوسف / الآية ٧٦

صدق الله العلي العظيم

إقرار المشرف العلمي

أشهد أن اعداد هذه الأطروحة الموسومة بـ (الإدارة العثمانية في ولاية كوسوفو ١٨٧٧ - ١٩١٣ م) ، التي تقدمت بها الطالبة (حوراء عبد الامير كاظم) الى مجلس كلية التربية في جامعة القادسية، قد جرى تحت إشرافي وهي من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث .

التوقيع :

المشرف العلمي : أ . م . د . سامي ناظم حسين المنصوري

التاريخ : / / ٢٠١٧ م .

إقرار رئيس لجنة الدراسات العليا في قسم التاريخ

بناءً على التوصيات التي تقدم بها المشرف العلمي ، والمقوم اللغوي ، أرحح هذه الأطروحة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : أ . م . د . عباس خميس عبود الزبيدي

التاريخ : / / ٢٠١٧ م .

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أن هذه الأطروحة الموسومة بـ (الإدارة العثمانية في ولاية كوسوفو ١٨٧٧ - ١٩١٣ م) ، قد تمت مراجعتها وصارت مؤهلة للمناقشة قدر تعلق الأمر بالسلامة اللغوية .

التوقيع :

المقوم اللغوي: أ . م . د . اصيل محمد كاظم

التاريخ : / / ٢٠١٧ م .

اقرار لجنة المناقشة

شهد نحن رئيس واعضاء لجنة المناقشة اننا اطلعنا على اطروحة الدكتوراه الموسومة بـ (الإدارة العثمانية في ولاية كوسوفو عام ١٨٧٧-١٩١٣م) وقد ناقشنا الطالبة (حوراء عبد الأمير كاظم) في محتوياتها وفيما له علاقة بها . ونعتقد انها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث بتقدير (جيد جداً)

عضو اللجنة

التوقيع

الاسم : د . فاهم نعمة الباسري

المرتبة العلمية : استاذ

العنوان : جامعة الكوت / كلية التربية

التاريخ ١١ / ١٠ / ٢٠١٧

عضو اللجنة (إحسان)

التوقيع

الاسم : د . حسن علي السماك

المرتبة العلمية : استاذ

العنوان : جامعة القادسية / كلية التربية

التاريخ ١١ / ١٠ / ٢٠١٧

عضو اللجنة

التوقيع

الاسم : د . فواد طارق العميدي

المرتبة العلمية : استاذ

العنوان : جامعة بابل / كلية التربية

التاريخ ١١ / ١٠ / ٢٠١٧

عضو اللجنة

التوقيع

الاسم : د . عواد هادي الحجيمي

المرتبة العلمية : استاذ

العنوان : جامعة الكوفة / كلية التربية

التاريخ ١١ / ١٠ / ٢٠١٧

عضو اللجنة (المشرف)

التوقيع

الاسم : د . سامي ناظم حسين

المرتبة العلمية : استاذ مساعد

العنوان : جامعة القادسية / كلية التربية

التاريخ ١١ / ١٠ / ٢٠١٧

عضو اللجنة

التوقيع

الاسم : د . عاصم حاكم عباس

المرتبة العلمية : استاذ مساعد

العنوان : جامعة القادسية / كلية التربية

التاريخ ١١ / ١٠ / ٢٠١٧

عضو اللجنة

التوقيع

الاسم : د . خالد جواد العائلي

المرتبة العلمية : استاذ

العنوان : كلية التربية / جامعة القادسية

التاريخ ١١ / ١٠ / ٢٠١٧

الاهداء

الى

(شهداء العراق من الحشد الشعبي و القوات الامنية)

الى

ينبوع العطاء (امي وابي)

الى

ابني (علي رضا)

الى

الاهل والاقارب

اهدي ثمرة جهدي هذا ، راجية من الله عز وجل ان يوفق الجميع

حوراء

الشكر والتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله (صلى الله عليه واله وسلم) .

اتقدم بالشكر والتقدير لأستاذي المشرف الدكتور سامي ناظم المنصوري لاختياره موضوع الأطروحة وإشرافه عليها طيلة مدة الكتابة لإنجازها بالشكل المطلوب .

ولا أنسى ان اتقدم بالشكر الى رئيس القسم الاستاذ الدكتور عباس خميس و جميع اساتذتي في السنة التحضيرية وهم الاستاذ الدكتور نائل حنون ، والاستاذ الدكتور حسن السماك ، والاستاذ الدكتور عبد العزيز، والاستاذ الدكتور عبد الكريم الشيباني ، والاستاذ الدكتور عاصم حاكم ، والاستاذ الدكتور احمد محمد طنش و الاستاذ الدكتور محمد صالح ، و الاستاذ الدكتور علي عبد الواحد . كما اتوجه بالشكر والتقدير الى السادة رئيس واعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة أطروحتي

واتقدم بالشكر والتقدير الى الاستاذ الدكتور رضا جواد والاستاذ الدكتور طالب جاسم الاعنزي و اتقدم بالشكر والتقدير الى كل من الاخ قحطان محمد والاخ رشاد محمد والاخ نائل تويج والاخ عبد المجيد لدعمهم و لجهودهم للحصول على المصادر وإيجاد المترجمين .

واتقدم بشكري وامتناني لجميع العاملات و العاملين في مكتبة الارشيف العثماني ومكتبة مصطفى اتاتورك ومركز ISAM ومكتبة بايزت في تركيا ومكتبة الحكيم في النجف والمكتبة المركزية في جامعة الكوفة ومكتبة العلوم السياسية في جامعة بغداد والمكتبة المركزية في جامعة القادسية .

الرموز المعتمدة في الدراسة

الرموز باللغتين التركية والعربية	معناه
A . MKT. MHM	أوراق قلم المهمة في قلم مكتوبي الصدارة
BOA	الأرشفيف العثماني برئاسة الوزراء في اسطنبول
DH . MKT	نظارة (وزارة) الداخلية / قلم المكتوبي
FM , MKT	نظارة المعارف / قلم المكتوبي
HRT	خارطة
I . DH	إرادة داخلية
I . MMS	إرادة مجلس مخصوص
I . SD	إرادة شورى الدولة
MMZC , H	مضابط مجلس المبعوثان
TFR . I . KV	أوراق تفتيش الروم أيلي / ولاية كوسوفو
TFR . I . SKT	معروضات تفتيش الروم أيلي
Y . Hus	صدارة يلدز / أوراق المعروضات الخصوصية
Y . MTV	أوراق يلدز / المعروضات المتنوعة
Y . PRK	أوراق يلدز
B .	شهر رجب
CE .	شهر كانون الأول
E	شهر أيلول
H .	شهر حزيران
M .	شهر محرم

My	شهر أيار
R .	شهر ربيع الآخر
S .	شهر صفر
s,	الصفحة
هـ	هجري
ر . م	رومي مالي
م	ميلادي
-	لا يوجد
=	نفسه

المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ- ج	المقدمة
٤١ - ١	الفصل الأول : كوسوفو دراسة في تسميتها ونشأتها وجغرافيتها وسكانها وتقسيماتها الإدارية
١٥ - ٢	المبحث الأول : تسمية كوسوفو ونشأتها .
٢	١- التسمية :
٣	٢- النشأة ومراحل تطورها حتى خروج العثمانيين منها
٢٨ - ١٦	المبحث الثاني : جغرافية الولاية
١٦	١- حدود الولاية ومساحتها وموقعها الجغرافي
٢٠	٢- طبوغرافية الولاية
٢٢	٣- السكان
٤١ - ٢٩	المبحث الثالث : سبب تشكيل ولاية كوسوفو وتقسيماتها الإدارية
٩٠ - ٤٢	الفصل الثاني : الأجهزة الإدارية ومجالس الإدارة والبلدية
٦٠ - ٤٢	المبحث الأول : الجهاز الإداري ومجالس الإدارة والبلدية في مركز الولاية
٤٢	أولاً : الجهاز الإداري
٥٢	ثانياً : الدوائر في مركز الولاية
٥٣	ثالثاً : مجلس الإدارة .
٥٧	رابعاً : المجلس البلدي .
٧٨ - ٦١	المبحث الثاني : الجهاز الإداري خارج مركز الولاية

٦١	أولاً : الجهاز الإداري في الألوية
٧٣	ثانياً : مجلس إدارة الألوية
٧٦	ثالثاً : المجالس البلدية
٧٩ - ٩٠	المبحث الثالث : الجهاز الإداري ومجالس الإدارة والبلدية في الاقضية والنواحي والقرى
٧٩	أولاً : الجهاز الإداري في القضاء
٨٢	ثانياً : مجلس الإدارة في القضاء
٨٤	ثالثاً : المجلس البلدي في القضاء
٨٦	رابعاً : الجهاز الإداري في الناحية
٨٧	خامساً : مجلس إدارة الناحية .
٨٨	سادساً : مجلس البلدية في الناحية
٨٨	سابعاً : الجهاز الإداري في القرية (المختار فقط)
٨٩	ثامناً : المجالس الاختيارية في القرية
٩١ - ١٣٣	الفصل الثالث : المؤسسات العسكرية والقضائية وإدارتها الإفتاء والأوقاف
٩٢ - ١٠٤	المبحث الأول : المؤسسة العسكرية (قوات الجيش)
٩٢	١- قوات الجيش
٩٧	٢- دائرة الضبطية (الجندرية)
٩٩	٣- دائرة البوليس (الشرطة)
١٠١	٤- دائرة النفوس

١٠١	٥- الخدمة أو التجنيد العسكري الإجباري
١٢٥ - ١٠٥	المبحث الثاني : المؤسسة القضائية
١٠٦	أولاً : القضاء الشرعي
١١١	ثانياً : القضاء الحكومي المدني
١١٣	١- محكمة الاستئناف
١١٤	٢- محكمة البداية
١٢٣	٣- محكمة التجارة
١٣٣ - ١٢٦	المبحث الثالث : إدارتا الإفتاء والأوقاف
١٢٦	أولاً : إدارة الإفتاء
١٢٨	ثانياً : دائرة الأوقاف
١٨٧ - ١٣٤	الفصل الرابع : الإدارة المالية والأوضاع الاقتصادية
١٣٤ -	المبحث الأول : الدوائر المالية
١٤٣	
١٧٢ - ١٤٤	المبحث الثاني : الضرائب وميزانية الولاية
١٤٤	أولاً : آلية جباية الضرائب والرسوم
١٤٧	ثانياً : الضرائب والرسوم
١٦٧	ثانياً : الموازنة المالية
١٨٧ - ١٧٣	المبحث الثالث : الأنشطة الاقتصادية ودوائرها الرسمية
١٧٣	أولاً : الزراعة
١٧٣	١- الدوائر الزراعية
١٧٥	٢- النشاط الزراعي والثروة الحيوانية
١٧٨	ثانياً : التجارة

١٧٨	١- غرفة التجارة
١٧٩	٢- النشاط التجاري
١٨٢	ثالثاً : الصناعة والتعدين
١٨٢	١- الدوائر الصناعية
١٨٣	٢- النشاط الصناعي والتعدين
٢٣١ - ١٨٨	الفصل الخامس : الخدمات العامة
٢١٥ - ١٩٠	المبحث الأول : التعليم والثقافة
١٩٠	أولاً : التعليم
٢١٣	ثانياً : مطبعة الولاية وجريدتها الرسمية ومكاتبها العامة
- ٢١٦	المبحث الثاني : الصحة والأشغال العامة
٢٢٢	
٢١٦	أولاً : الصحة
٢١٦	١- المؤسسات الصحية
٢١٩	٢- مفتشية صحة الولاية
٢١٩	ثانياً : الإشغال العامة (لجنة النافعة)
٢٣١ - ٢٢٣	المبحث الثالث : الاتصالات والمواصلات
٢٢٣	١- البرق (التلغراف)
٢٢٤	٢- دائرة البريد (بوسته)
٢٢٥	٣- إدارة البرق والبريد
٢٢٧	٤- طرق المواصلات
٢٣٥ - ٢٣٢	الخاتمة
٢٤٥ - ٢٣٦	الملاحق
٢٦٦ - ٢٤٦	قائمة المصادر
A - C	Abstract

فهرس الجداول والأشكال :

رقم الجدول	عنوانه
(١)	تقديرات لمساحة ولاية كوسوفو بين عامي ١٨٨٦م - ١٩١٠م
(٢)	التوزيع السكاني للسكان في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٤م
(٣)	التقسيمات الإدارية لولاية كوسوفو عام ١٨٧٨م
(٤)	التقسيمات الإدارية لولاية كوسوفو عام ١٩١١م
(٥)	أصناف أو درجات الوحدات الرادارية في ولاية كوسوفو عام ١٩١٢م
(٦)	ولاية كوسوفو ١٨٧٨ م - ١٩١٢م
(٧)	معاونو الوالي في ولاية كوسوفو ١٨٧٧ م - ١٩١٠م
(٨)	الأشخاص الذين تولوا منصب الدفتردار في الولاية ١٨٧٧ م - ١٩١٢م
(٩)	مكتوبجي الولاية ١٨٧٧ م - ١٩١٢م
(١٠)	عدد الأعضاء المنتخبين في مجلس إدارة الولاية بين عامي ١٨٧٧م - ١٩١٢م
(١١)	رؤساء وعدد أعضاء بلدية مركز ولاية كوسوفو ١٨٧٧ م - ١٩١٢م
(١٢)	متصرفو ألوية ولاية كوسوفو ١٨٧٧ م - ١٩١٢م
(١٣)	محاسبو ألوية ولاية كوسوفو لعام ١٨٧٧ م - ١٩١٢م

(١٤)	مديرو تحرير ألوية ولاية كوسوفو ١٨٧٧م - ١٩١٢م
(١٥)	الأعضاء المنتخبون لمجلس إدارية الألوية في ولاية كوسوفو ١٨٧٧م - ١٩١٢م
(١٦)	رؤساء وعدد أعضاء المجلس البلدي في مركز ولاية كوسوفو ١٨٧٧م - ١٩١٢م
(١٧)	الجهاز الإداري في أقضية ولاية كوسوفو عام ١٩٠٠م
(١٨)	عدد الأعضاء المنتخبون في مجلس إدارة أقضية ولاية كوسوفو عام ١٩٠٨م
(١٩)	المجالس البلدية في أقضية ولاية كوسوفو عام ١٩٠٢م
(٢٠)	التشكيلات العسكرية لقوات الاحتياط في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٥م
(٢١)	قوات الضبطية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٢م
(٢٢)	ملاك قوة الشرطة في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٦م
(٢٣)	قضاة الشرع في مركز ولاية كوسوفو ١٨٧٧م - ١٩١٢م
(٢٤)	قضاة الشرع في مراكز ألوية واقضية ولاية كوسوفو عام ١٩٠٤م
(٢٥)	رؤساء محاكم الاستئناف والبداءة والمدعي العام ومعاونيه في مركز ولاية كوسوفو ١٨٨٠م - ١٩١٢م
(٢٦)	الجرائم الواقعة في ولاية كوسوفو بين عامي ١٨٧٧م - ١٨٨١م
(٢٧)	بعض الأحكام القضائية الصادرة من محاكم الولاية عام ١٩٠٧م
(٢٨)	مفتو أقضية ولاية كوسوفو بين عامي ١٨٧٧م - ١٩١٢م
(٢٩)	محاسبو الأوقاف في مركز ولاية كوسوفو ١٨٧٧م - ١٩١٢م

إيرادات ونفقات الأوقاف في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٩ م	(٣٠)
المنشآت أو المباني الدينية الخاضعة لإدارة الأوقاف عام ١٨٩٧ م	(٣١)
ضريبة العشر في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩ م	(٣٢)
ضريبة الدخل (وريكو التمتع) في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩ م	(٣٣)
ضريبة الدخل (وبيكو الأملاك) في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩ م	(٣٤)
ضريبة البديل العسكري في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩ م	(٣٥)
رسوم الحيوانات في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩ م	(٣٦)
رسوم المحاكم في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩ م	(٣٧)
رسوم الغابات في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩ م	(٣٨)
رسوم الغابات في بعض أفضية ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩ م	(٣٩)
إيرادات دوائر البلدية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٠ م	(٤٠)
رسوم الطابو في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩ م	(٤١)
بعض الرسوم في عدد من أفضية ولاية كوسوفو عام ١٩٠٤ م	(٤٢)
الموازنة المالية لولاية كوسوفو عام ١٨٧٨ م	(٤٣)
الموازنة المالية لولاية كوسوفو عام ١٨٩٥ م	(٤٤)
مقارنة موازنة الولاية بالموازنة العامة للدولة لعثمانية ١٨٧٨ م - ١٨٩٥ م	(٤٥)
فروع البنك الزراعي ورؤوس أموالها في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٦ م	(٤٦)
مساحة الأراضي الزراعية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٤ م	(٤٧)
المنشآت التجارية والخدمية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٨ م	(٤٨)
المعادن وتراخيص التنقيب عنها في ولاية كوسوفو ١٩٠٨ م - ١٩١١ م	(٤٩)
كميات المعادن المصدرة من الولاية ١٩٠٧ م - ١٩١١ م	(٥٠)
مدراء مجلس معارف ولاية كوسوفو ١٨٧٧ م - ١٩١٢ م	(٥١)

المدارس الابتدائية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٣م	(٥٢)
المدارس الرشدية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٢م	(٥٣)
مدارس الطوائف الدينية غير المسلمة في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٣م	(٥٤)
المكتبات العامة في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م	(٥٥)
الملاك الصحي في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٥م	(٥٦)
مدراء دائرة النافعة في ولاية كوسوفو ١٨٨٢م - ١٩١٢م	(٥٧)
أجور البرق بين ولاية كوسوفو والولايات العثمانية الأخرى عام ١٩٠٣م	(٥٨)
مدراء البرق والبريد في ولاية كوسوفو ١٨٧٧م - ١٩١٢م	(٥٩)
خطوط سكك الحديد في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٩م	(٦٠)
مساحة الولايات العثمانية في منطقة (الروم إيلي)	(٦١)
النسب المئوية لمساحة الولايات العثمانية في منطقة الروم إيلي عام ١٩٠٥م	(٦٢)

المقدمة: (نطاق البحث وتحليل المصادر)

قليلة ، بل نادرة هي الدراسات الأكاديمية التي تناولت دراسة موضوع الإدارة العثمانية في القسم الأوربي من الدولة العثمانية عامة ، وشبه جزيرة البلقان خاصة ، فالدولة العثمانية امتد نفوذها ووجودها في البلقان منذ أواخر القرن الرابع عشر الميلادي لا سيما بعد انتصار العثمانيين على الصرب في معركة كوسوفو عام ١٣٨٩م وما تلاها من أحداث سياسية مختلفة أدت في النهاية إلى خضوع معظم شبه جزيرة البلقان إلى الحكم العثماني ، ولعل من أهم المناطق البلقانية التي خضعت للحكم العثماني هي كوسوفو .

أن كوسوفو هذه الدولة الفتية أو حديثة النشأة التي اعلنت استقلالها في عام ٢٠٠٨م ، لها تاريخاً طويلاً ترجع بداياته إلى ما تاريخ ما قبل الميلاد ، وفي هذا التاريخ الكثير من المحطات التي يمكن الوقوف عندها ، ولعل أهم هذه المحطات هي الوجود العثماني فيها ، الذي ظهر بشكل واضح وجلي في عام ١٨٧٧م حينما قررت الدولة العثمانية تشكيل ولاية عثمانية سميت ولاية كوسوفو ، وقد استمر وجود هذه الولاية حتى عام ١٩١٣م حينما اندلعت حرب البلقان الثانية ودخول جيوش العصبة البلقانية إلى هذه الولاية لينسحب العثمانيون منها ولتبدأ صفحة جديدة من تاريخ كوسوفو . ولأهمية هذا الموضوع فقد وقع عليه الاختيار ليكون عنواناً لأطروحتي في الدكتوراه ، وهو الإدارة العثمانية في ولاية كوسوفو ١٨٧٧ - ١٩١٣م .

انقسمت الدراسة إلى مقدمة وخمسة فصول ، جاء الفصل الأول منها بعنوان كوسوفو دراسة في تسميتها ونشأتها وجغرافيتها وسكانها وتقسيماتها الإدارية ، وقد ضم هذا الفصل ثلاثة مباحث كانت في تسمية كوسوفو ونشأتها ومراحل تطورها وجغرافيتها وسكانها وسبب تشكيلها وتقسيماتها الإدارية . أما الفصل الثاني فقد سلط الضوء على الأجهزة الإدارية ومجالس الإدارة والبلدية في الولاية ، وضم ثلاثة مباحث الأجهزة الإدارية ومجالس الإدارة والبلديات في مركز الولاية وخارجها . واختص الفصل الثالث بالمؤسستين العسكرية والقضائية وإدارتي الإفتاء والأوقاف ،

وفيه ثلاثة مباحث كان في قوات الجيش والجاندرمة والشرطة والخدمة العسكرية ، والقضاء الشرعي والمدني والإفتاء والأوقاف .

في حين سلط الفصل الرابع الضوء على الإدارة المالية والأوضاع الاقتصادية في الولاية ، وقد تالف الفصل من ثلاثة مباحث وكانت في الدوائر المالية ، والضرائب والرسوم وميزانية الولاية ، والأنشطة الاقتصادية ودوائرها الرسمية ، وهي الزراعة والتجارة والصناعة . وجاء الفصل الأخير بعنوان الخدمات العامة وفيه ثلاثة مباحث درست التعليم والثقافة ، والصحة والأشغال العامة ، والاتصالات والمواصلات . كما ضمت الدراسة خاتمة وملاحق وقائمة المصادر و المراجع .

أما المصادر التي اعتمدها في كتابة هذه الدراسة فهي وثائق أصيلة ومهمة جداً ، تمثلت بالوثائق العثمانية بشقيها غير المنشورة والمنشورة ، فالوثائق غير المنشورة هي الوثائق العثمانية المحفوظة بدار الأرشيف العثماني في اسطنبول (Basbakanlik Osmanli Arsivi) الذي تأسس في عام ١٨٤٦م باسم (خزينة الأوراق) خلال عهد الصدر الأعظم مصطفى رشيد باشا (١٨٠٠ - ١٨٥٨م) ، الذي عمل بالسفارات العثمانية في بلاد أوروبا ، مثل فرنسا وبريطانيا ، ورأى مدى الأهمية التي يولونها للأرشيفات الموجودة هناك ، وبعد تقلد منصب الصدارة العظمى في عام ١٨٤٦م ، أصدر قراراً بتأسيس مؤسسة أطلق عليها اسم (خزينة الأوراق) لتكون أرشيفاً للدولة العثمانية ، وقد تطور هذا الأرشيف حتى صار ثالث أرشيف عالمي يتأسس بعد الأرشيف القومي الفرنسي عام ١٧٩٠م والأرشيف البريطاني (دار الوثائق العامة) عام ١٨٣٨م ، وقد ضم مئات الملايين الوثائق التي تخص تاريخ الحكم العثماني في آسيا وأوروبا وإفريقيا . وقد تنوعت الوثائق العثمانية غير المنشورة المعتمدة في هذه الدراسة ما بين الإرادات ومنها إرادة داخلية ، وإرادة المجلس المخصوص ، وإرادة شورى الدولة ، وأوراق قصر يلدرم بأنواعها المختلفة ، وأوراق التفتيش الخاصة بولاية كوسوفو ، وأوراق وزارتي الداخلية والمعارف ، وأوراق قلم المهمة في قلم مكتوبي الصدارة ، وغيرها من الوثائق .

أما الوثائق العثمانية المنشورة فهي الأخرى مهمة جداً ومتنوعة ولعل في مقدمتها الدستور ، وهو مجموعة الوثائق المنشورة الذي عمل على جمعها وترجمتها نوفل نعمة الله نوفل ، وهذه الوثائق عبارة عن مجموعة الأنظمة والقوانين التي أصدرتها الدولة العثمانية من عهد التنظيمات حتى عام ١٩٠٤م . ومن الوثائق العثمانية المنشورة أيضاً الحوليات أو ما يعرف بالسالنامات أو التقارير السنوية التي أصدرتها الدولة العثمانية وولاياتها المختلفة ، والسالنامة لفظة فارسية تتألف من مقطعين هما (سال) أي سنة ، و(نامة) أي سجل أو كتاب ، فتعني الكتاب أو السجل السنوي .

صنفت السالنامات العثمانية إلى ثلاثة أصناف هي السالنامات العامة ، والسالنامات الخاصة، والسالنامات التي تصدرها الولايات التابعة للدولة العثمانية . فالسالنامات العامة هي التي تصدرها سنوياً الحكومة العثمانية المركزية في اسطنبول ، وتتضمن معلومات تفصيلية عن الدولة العثمانية وولاياتها وتعرف باسم (سالنامة دولت عليية عثمانية) أي سالنامة الدولة العلية العثمانية ، التي صدر أول عدد منها في عام ١٨٤٧م (١٢٦٣هـ) في عهد السلطان عبد المجيد (١٨٣٩ - ١٨٦١م) ، في حين أن آخر عدد صدر منها كان في عام ١٩١٧م (١٣٣٣ - ١٣٣٤ مالية) .

أما السالنامات الخاصة فهي التي كانت تصدر من بعض الوزارات ودوائر الدولة العثمانية، وهي على أنواع منها السالنامات التي تصدرها نظارة (وزارة) المعارف (التربية) باسم (سالنامة نظارت معارف عمومية) ، و سالنامة نظارت أمور خارجية ، أي سالنامة وزارة الشؤون الخارجية ، والسالنامة العسكرية ، و سالنامة البوستة (البريد) ، وغيرها من السالنامات .

وكان الصنف الثالث من السالنامات هو سالنامات التي تصدرها الولايات العثمانية ، ومنها سالنامة ولاية كوسوفو التي صدر أول عدد منها في عام ١٨٧٨م و صدر آخر عدد منها في عام ١٩٠٠م ، وقد أصدرت الولاية ثمانية أعداد ، تمكنت من الحصول على سبعة منها من مكتبة مصطفى كمال أتاتورك في اسطنبول ، وقد

تعذر الحصول على سالنامة عام ١٣١١هـ (١٨٩٣ م) لعدم توفرها في اغلب المكتبات في تركيا .

وقد اهتمت سالنامة ولاية كوسوفو بالشؤون الإدارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وبما أن مجال الدراسة يتعلق بالجانب الإداري فقد تم الاستفادة القصوى من هذه السالنامات ، إذ احتوت معلومات مفصلة عن الإدارة العثمانية في الولاية بدءاً من التقسيمات الإدارية وحسب تسلسلها المعروف (ألوية ، أفضية ، نواحي) ، مروراً بدوائر الولاية وموظفيها ، وتشكيلات الجيش والشرطة ، وتضمنت السالنامات على معلومات اقتصادية واجتماعية، ومعلومات عن الحالة العمرانية للولاية تتمثل بعدد الدور والدكاكين والخانات والمدارس والجوامع والمساجد والمطاحن والمقاهي ... الخ .

وكانت الصحافة العثمانية من المصادر المهمة التي اعتمدت عليها هذه الدراسة ، وكان في مقدمة هذه الصحف هي صحيفة أو جريدة تقويم وقايع وهي أول صحيفة رسمية في الدولة العثمانية صدر العدد الأول منها في ٢٥ جمادى الأولى ١٢٤٧هـ / ١٣ تشرين الأول ١٨٣١م في عهد السلطان العثماني محمود الثاني (١٨٠٨ - ١٨٣٩ م) . فضلاً عن الصحيفة الرسمية لولاية كوسوفو (قوصوه) التي صدرت في عام ١٨٧٧م . وقد ضمت هاتين الصحيفتين معلومات مهمة جداً في الجوانب السياسية ، والإدارية ، والاجتماعية ، والاقتصادية .

وأخيراً كانت كتب الجغرافية العثمانية مصدراً مهماً في رفد الدراسة بالمعلومات المختلفة ، وكان من بين هذه المصادر كتاب ممالك عثمانية جغرافيا سي لمؤلفه علي توفيق ، وكتاب جغرافياي مفصل ممالك دولت عثمانية لمؤلفه علي صائب ، فضلاً عن الكتاب الموسوعي الشهير (الأعلام) لشمس الدين سامي . وكان للمصادر العربية والأجنبية بلغاتها المختلفة سواء كانت التركية منها أو الانكليزية والألبانية نصيباً أيضاً في الدراسة .

أما الصعوبات التي واجهتها الباحثة فهي عدة كان في مقدمتها ندرة المصادر الخاصة بالدراسة داخل العراق ، مما اضطر الباحثة إلى السفر إلى تركيا وتحديدًا إلى

مدينة اسطنبول للحصول على الوثائق العثمانية الخاصة بولاية كوسوفو والمحفوظة في دار الأرشيف العثماني ، فضلاً عن الحصول إلى السالنامات الخاصة بالولاية . ومن الصعوبات الأخرى التي واجهتها الباحثة هي منها أن لغة معظم المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة كانت اللغة العثمانية وهي لغة قديمة وغير متداولة ، فضلاً عن توظيف بعض الكلمات العربية من قبل العثمانيين في لغتهم في غير معانيها المعنية في اللغة العربية ، الأمر الذي يؤدي إلى احتمال وقوع الباحثين في الخطأ إذا استعملوها بمعانيها المعروفة في اللغة العربية ، وهذا الزمني الاستعانة بالمترجمين الذين شكلوا عبئاً مالياً آخرًا.

وأخيراً فأنا لا أدعي بلوغ درجة الكمال في هذه الدراسة فالنقص ميزة البشر ، لأن الكمال لله وحده ، ولكنني أتمنى أن تتال جهودي رضا رئيس وأعضاء لجنة المناقشة المحترمين ، وستكون لملاحظاتهم السديدة الدور المهم على تدارك الهفوات ، بغية إخراج هذه الأطروحة بالوجه اللائق لها ، واخر دعوانا الحمد لله رب العالمين ، ومن الله التوفيق .

الباحثة

الفصل الأول

كوسوفو دراسة في تسميتها ونشأتها وجغرافيتها وسكانها
وتقسيماتها الإدارية

المبحث الأول: تسمية كوسوفو ونشأتها .

١ - التسمية :

اختلفت آراء الباحثين في تفسير كلمة كوسوفو ، فمنهم من قال إن انها مكونة من مقطعين الأول هو (كاسا -Kasa) ، ويعني العمق ، والثاني (وا - Va) ، وهو لفظ استخدم لوصف المناطق والأماكن ، ويصبح المقطع الاول مع الثاني : (كاساوا - Kasava) ، وهي أول تسمية سجلت لكوسوفو ، وقد حرفت الكلمة منذ القرن الثاني عشر الميلادي فصارت كوسوفو ^(١) . وهناك من قال أن كلمة كوسوفا مشتقة من لفظة (كاس كاس - Kas Kas) ، ومعناها الجبل أو التل ، و(وا - Va) ، فتعني السهل الواسع المرتفع ^(٢) . وأشار اخرون إلى أن معنى تسمية كوسوفو هو(ميدان الطائر الأسود) ^(٣) .

وقد اختلف الصرب والألبان في لفظ التسمية ، فالصرب يلفظون الاسم كوسوفو بضم الفاء ، وهذا الاسم هو الأكثر استعمالا ونطقا ولاسيما لدى الأوربيين ، بينما أطلق الألبان المسلمين اسم كوسوفا بفتح الفاء ^(٤) . ويعكس هذا الاختلاف بين الواو والألف في (كوسوفو) و(كوسوفا) مدى الصراع العميق قومياً ودينيّاً بين الصرب فالصرب

^(١) Muharem Cerabregu , Gjeo dhe hartolingiustika – Hartografia , II , (Prishtine : ١٩٨٩ , p ٢٣٦ .

^(٢) Grup Autoresh , Gjeografia e Kosoves – per klasen e VIII te shkolles , ((Prishtine : ١٩٩٥) , p ٦ .

^(٣) محمد بن ناصر العبودي ، قول أوفى في كوسوفا ، دار التوثيق للنشر والتوزيع ، ط ١ ، (الرياض : ٢٠١٠) ، ص ١٧ .

^(٤) بهاء احمد الأمير ، كوسوفا المذابح والسياسة ، دار النشر للجامعات ، (القاهرة : ١٩٩٩) ، ص ١١ .

يطلقون عليها كوسوفو ميتوخيا (ميدان اكنائس) والألبان حول تاريخ هذه المنطقة وهنا تكمن جذور الأزمة التي يرجع تاريخها إلى هزيمة الصرب أمام العثمانيين في معركة كوسوفو عام ١٣٨٩ م . ومن الجدير بالذكر أن الرسم الكتابي لكلمة كوسوفو في المصادر العثمانية هو (قوصوه) (١) .

٢ - النشأة ومراحل تطورها حتى خروج العثمانيين منها :

كانت كوسوفو قديماً ضمن مملكة داردانيا القديمة ، وتسكنها قبائل الايليريون وهم السكان القدماء لاييريا التي تشمل اليوم كوسوفو والجبل الأسود (٢) وهؤلاء أول من سكنوا كوسوفو وسيطروا عليها ، وفي عام ١٦٨ ق.م خضعت مملكة داردانيا للحكم الروماني على اثر معركة بيندا ، إلا أن داردانيا تفتت كوحدة إدارية وكنسية وسكانية مع قدوم السلاف واستيطانهم في المنطقة إبان القرنين السادس والسابع الميلادي ، وقد خضعت أراضي داردانيا للحكم البلغاري منذ أواخر القرن التاسع وحتى مطلع القرن الثالث عشر الميلادي بشكل متقطع فكانت تعود بين حين وآخر إلى الحكم البيزنطي (٣) .

بقيت كوسوفو خاضعة للحكم البلغاري والبيزنطي حتى بداية القرن الثاني عشر الميلادي ، حينما برزت قوة الدولة الصربية في مقاطعة راشكا شمال كوسوفو ، وارتبط

(١) احمد رفعت ، لغات تاريخية وجغرافية ، جلد ٦ ، (استانبول : ١٣٠٠) ، ص ٤٤ .

(٢) الجبل الأسود : ويطلق عليها الأتراك اسم (قرة داغ او قرة طاغ) ، وتعني الجبل الأسود ، وفي الانكليزية تسمى مونتينيغرو (Montenegro) ، استقلت بموجب معاهدة برلين عام ١٨٧٨م ، وصارت مملكة مستقلة عام ١٩١٠م ، وفي عام ١٩١٨م انضمت إلى جمهورية يوغسلافيا . والجبل الأسود حالياً تشكل اتحاداً مع صربيا يسمى يوغسلافيا الجديدة . لمزيد من التفصيل ينظر :

Francis Seymour Stevenson , History of Montenegro , (London : ١٩١٤) , p ٣٢ – ٧٧ .
(٣) Revista Shkencore , Dardania Sacra – ٢ , Botuse pal Shutufi , (Pristine : ٢٠٠٠) , p ٨٧ – ٩٠ .

نشوء هذه الدولة الجديدة باسم مؤسسها نيمانيا والتي استناد أميرها إستيفان دوشان^(١) من انهيار الإمبراطورية البيزنطية أوائل القرن الثاني عشر ليتوسع في المناطق المجاورة ومن ضمنها كوسوفو وقد وصل أقصى توسع لهذه الدولة في بداية عهد الملك إستيفان دوشان الذي شملت دولته اغلب شبة جزيرة البلقان^(٢) ، وفي عام ١٣٤٦م أعلن نفسه إمبراطوراً على الصرب والبلغار واليونانيين والألبان^(٣).

جعل الملك ستيفان من كوسوفو مركزاً حضارياً ودينياً مسيحياً للصرب ، واتخذ برززين عاصمة لدولته وصارت كوسوفو المركز السياسي والاقتصادي والديني للدولة الصربية ، وتكمن أهمية كوسوفو الاقتصادية واتخاذها مركز اقتصادياً للدولة الصربية لما تحتويه أرضها من معادن مختلفة إضافة لخصوبة أرضها التي جعلت منها منطقة مزدهرة زراعيًا ، كما لعب موقعها دوراً تجارياً مهماً^(٤).

(١) كان أميراً في المدة الواقعة بين عامي (١٣٣١ - ١٣٤٦ م) ، ثم صار ملكاً بين عامي (١٣٤٦ - ١٣٥٥ م) .
(٢) البلقان : تسمى اليوم أوربا الشرقية ، والبلقان كلمة تركية تعني الجبل الوعر المكسو بالغابات . وتعد البلقان شبة جزيرة لأنها تحيط بها المياه من ثلاث جهات ، فمن جهة الغرب يحيط البحر الادرياتيكي ، ومن الجنوب البحر المتوسط ، ومن الشرق بحر ايجة والبحر الأسود . وهي تضم عدة دول منها كوسوفو ، كرواتيا ، صربيا ، سلوفينيا ، ألبانيا ، مقدونيا ، الجبل الأسود ، البوسنة والهرسك ، بلغاريا ، رومانيا ، اليونان ، والجزء أو القسم الأوربي لتركيا . لمزيد من التفصيل ينظر : شمس الدين سامي ، قاموس الأعلام ، أيكنجي جلد ، مهران مطبعة سي ، (استانبول : ١٣٠٦) ، ص ١٢١١ - ١٢١٧ ؛

Nevill Forbes and others , The Balkans A History of Bulgaria – Serbia – Greece – Romania – Turkey , The Clarendon press , (Oxford : ١٩١٥) , p ٩ - ١٧ .

(٣) Muharem Cerabregu , Op.cit , p ١٦٢ .

(٤) Muhamet Ternava , Popullsia e Kosovoes gjate shekujve ١٤ - ١٦ , (Prishtine : No date) , p ٢٠ - ٢٣ .

لم تستمر الدولة الصربية بقوتها التي كانت عليها في عهد ملوكها الأقوياء بل ضعفت بعد موت الملك ستيفان دوشان وسرعان ما انقسمت إمبراطوريته إلى ثلاثة أقسام هي (١) :

القسم الأول : يقع في شمال صربيا (٢) وخضع لسيطرة أورش ابن الملك إستيفان ، وهو آخر ملوك أسرة نيمانيا .

القسم الثاني : تحت سيطرة الأمير الصربي جورج برانكوفيتش وهو المنافس القوي لأسرة نيمانيا ، وهذا القسم يضم جزء من مقدونيا (٣) وجزء من كوسوفو .

(١) محمد بن ناصر العبودي ، ذكريات من يوغسلافيا ، مطابع الفرزدق التجارية ، ط ١ ، (الرياض : ١٩٩٣) ، ص ٣٩ .

(٢) صربيا : هي إحدى جمهوريات يوغسلافيا السابقة ، تقع في البلقان ، تحدها المجر من الشمال ، ورومانيا وبلغاريا من الشرق ، ومقدونيا وكوسوفو من الجنوب ، والجبل الأسود والبوسنة والهرسك وكرواتيا من الغرب . عاصمتها بلغراد ، خضعت للحكم العثماني بين عامي ١٣٣٩ - ١٨٧٨ م ، واستقلت بموجب معاهدة برلين عام ١٨٧٨ م ، وتشكلت فيها مملكة عام ١٨٨٢ م . وفي عام ١٩١٧ م أعلن مؤتمر الشعوب السلافية الجنوبية عن ميلاد اتحاد صربيا وكرواتيا وسلوفينيا والجبل الأسود ، وسميت هذه الدولة الجديدة في عام ١٩١٨ م باسم يوغسلافيا . لمزيد من التفصيل ينظر : Harold W. V. , History Of Serbia , (London : ١٩١٩) , p p ١٠٦ - ١٨٨ , ٣٠٨ .

(٣) مقدونيا : دولة أوروبية تقع في البلقان ، تحدها صربيا من وكوسوفو من الشمال ، وألبانيا من الغرب ، واليونان من الجنوب ، وبلغاريا من الشرق ، بلغت مساحتها في عام ٢٠٠٠ م (٢٥٧١٣) كم ٢ ، وسكانها (٤٤٠٥٧٧) نسمة . عاصمتها اسكوب أو سكوبيه ، وقد تولى على حكم مدينة اسكوب كل من البيزنطيون والبلغاريين والصرب ، وخضعت المدينة للحكم العثماني منذ عام ١٣٩٢ م وحتى عام ١٩١٢ م . وخلال العهد العثماني كانت الأراضي المقدونية تتوزع على ولايتي كوسوفو ومناستر . وقد خضعت مقدونيا للحكم الصربي منذ عام ١٩١٢ م ، وفي عام ١٩١٨ م اتبعت الدولة اليوغسلافية الجديدة ، وفي ٢٥ كانون الثاني ١٩٩١ م أعلن البرلمان المقدوني استقلال البلد عن يوغسلافيا ، وفي ١٥ أيلول ١٩٩١ م أعلنت مقدونيا استقلالها . لمزيد من التفصيل ينظر : طونالي حلمي ، ماكونديا ماضيبي حالي استقبالي ، (القاهرة : ١٣٢٦) ، ص ١ - ٢٧ ؛

Ledia and Silviu Mushat , Enciklopedi Gjeografike e Europes , Shtepia botuese , (Tirana : ٢٠٠٢) , p ١٠٨ - ١١١ .

القسم الثالث : تحت سيطرة أسرة بالشاي ، ويضم هذا الجزء القسم الآخر من كوسوفو وألبانيا ^(١) بالإضافة إلى الجبل الأسود .

وفي أواخر القرن الرابع عشر الميلادي تقدمت القوات العثمانية ^(٢) بقيادة السلطان العثماني مراد الأول (١٣٦٠ - ١٣٨٩ م) للسيطرة على البلقان التي لم يكن بالإمكان السيطرة عليها من دون السيطرة على كوسوفو ، فتوجه السلطان العثماني مراد الأول إلى كوسوفو وواجهت قواته الجيوش البلقانية وهي الجيوش الصربية والبلغارية والألبانية ، وكانت هذه الجيوش بقيادة الملك الصربي لازار (١٣٧٣ - ١٣٨٩ م) ^(٣) .

دارت معركة عنيفة بين الجانبين وقتل فيها الكثير من الطرفين حتى أن السلطان العثماني مراد الأول كان من بين القتلى ، إذ تم قتله على يد مقاتل صربي ادعى انه يريد اعتناق الإسلام ، وطلب رؤية السلطان وعندما اقترب السلطان منه طعنه بخنجر ، استمرت المعركة ليوم واحد هو ١٥ حزيران ١٣٨٩ م ^(٤) ، وقد بدأت في الصباح وانتهت

^(١) ألبانيا : دولة أوروبية تقع في البلقان ، عاصمتها تيرانا ، يحدها من الشمال الجبل الأسود ، ومن الشمال الشرقي ولاية كوسوفو ، ومن الشرق مقدونيا ، ومن الجنوب اليونان ، ومن الغرب البحر الادرياتيكي وبحر ايجة . خضعت للحكم العثماني منذ عام ١٤٧٨م حتى عام ١٩١٢م . توزعت الأراضي الألبانية خلال العهد العثماني على ثلاث ولايات هي يانيه وومناستر ، واشقودره . وفي عام ١٩١٢م أعلنت ألبانيا استقلالها كملكة لكم أوضاعها لم تكن مستقرة بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م ، وخلال الحرب العالمية الثانية خضعت ألبانيا للاحتلال الإيطالي ثم الألماني ، وفي عام ١٩٤٦م أعلن النظام الجمهوري فيها . لمزيد من التفصيل ينظر :

Robert Elsie , Historical Dictionary Of Albania , second edition , the scarecrow press , (Lanham : ٢٠١٠) .

^(٢) لمزيد من التفصيل حول التوسع العثماني في أوربا . ينظر : بيتر شوجر ، أوربا العثمانية ١٣٥٤ - ١٨٠٤ ، ترجمة عاصم الدسوقي ، دار الثقافة الجديدة ، ط ١ ، (القاهرة : ١٩٩٨) ، ص ٨١ - ٩١ .

^(٣) Sesto Izdanje , Kosovo Srpskes Narodne Pjesme O Bogu Na Kosovu , (Zagreb : ١٩٠١) , p ٢٤ - ٢١ .

^(٤) F . W . Harvey , The Lay Of Kossovo , Serbia's Past and Present (١٣٨٩ - ١٩١٧) , published by the kossovo day committee , (London : ١٩١٧) , p ١١ .

بانتصار الجيش العثماني ، وقد اثبت ولي عهد السلطان العثماني ، بايزيد الأول (١٣٨٩ - ١٤٠٣ م) شجاعة كبيرة بتحقيق النصر بتلك المعركة التي انتهت مساءً ، وبهزيمة الصرب إمام العثمانيين في هذه المعركة بدأت هيمنة الأتراك العثمانيين على البلقان لأكثر من خمسة قرون ، مما أدى إلى تغير التوازن الأثني أو القومي في كوسوفو لمصلحة الألبان المسلمين (١) .

وتجددت المواجهة للمرة الثانية بين الجيش العثماني بقيادة السلطان مراد الثاني (١٤٢١ - ١٤٥١ م) مع الجيوش البلقانية بقيادة المجري يانوس هونيادي (١٤٠٦ - ١٤٥٦ م) في كوسوفو في ١٧ تشرين الأول ١٤٤٨ م ، وفيها انتصر العثمانيون نصراً كبيراً ، كان من نتائجه توطيد الحكم العثماني من جديد في جنوب الدانوب وبذلك أنهى السلطان العثماني مراد الثاني التهديد البلقاني (٢) .

وبعد فتح السلطان محمد الثاني الفاتح (١٤٥١ - ١٤٨١ م) للقسطنطينية ، فإن أولى فتوحات كانت فتحه لبلاد الصرب والبوسنة فكان أول هدف ترمي له سياسة السلطان العثماني هو فرض سيطرته على شبة جزيرة البلقان خصوصاً بعد تهديد المجريين للعثمانيين ، بسبب قريهم من تلك المنطقة ، لهذا قرر السلطان العثماني فتح بلاد الصرب ليتخذها قاعدة ثابتة لجيشه ، وقد حقق السلطان العثماني نصراً كبيراً على الصرب كان نتيجته استسلام ملك صربيا برانكوفنش للعثمانيين ودفع الجزية وتقديم الجنود

(١) محمد سهيل طقوش ، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، (بيروت : ٢٠٠٨) ، ص ٥٢ - ٥٣ .

(٢) محمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهمي ، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي ، ايتراك للنشر والتوزيع ، (القاهرة : ٢٠٠٥) ، ص ١٠٣ .

للجيش العثماني وقت الحرب ، غير أن بعد وفاة برانكوفنش بدأ صراعات بين أبناءه أدت إلى قيام السلطان العثماني بضم بلاد الصرب للدولة العثمانية في عام ١٤٦٠م (١) .

بقي النزاع دائم بين العثمانيين والصرب وأخذت الحركات الصربية المعارضة تشدد الضغط على العثمانيين خاصة في العقد الأخير من القرن السادس عشر ، وقد توالى الأحداث بعد الحرب الروسية العثمانية عام ١٨٠٧م التي انتهت بهزيمة العثمانيين وعقد اتفاقية سلام حصل فيها الصرب على دعم روسيا القيصرية لبعض مطالبهم ومنها تحسين ظروفهم المعيشية والثقافية وطلب إعطاء حكم ذاتي للصرب (٢) .

وفي ٢٣ كانون الأول ١٨٧٦م عقد مؤتمر الأستانة بهدف إيجاد حل لأزمة البلقان ، وكانت الدول المشاركة في المؤتمر بالإضافة إلى الدولة العثمانية هي ألمانيا ، والنمسا ، وفرنسا ، وبريطانيا ، وإيطاليا ، وروسيا القيصرية . ولم يكاد المؤتمر ينعقد حتى أعلنت الدولة العثمانية عن إصدار القانون الأساسي ، وكان الهدف من وراء ذلك هو جعل قرارات المؤتمر تجاه الدولة العثمانية عقيمة ولا فائدة لها ، وكان من أهم القضايا التي طرحت في مؤتمر الأستانة هو القضية المقدونية إذ كانت الدول المجتمعة في المؤتمر قد أعدت لمنطقة للروم أيلى برنامج إصلاح مستقل كما كان الحال للبوسنة والهرسك وبناءً

(١) علي حسون ، العثمانيون والبلقان ، المكتب الاسلامي ، ط٢ ، (بيروت : ١٩٨٦) ، ص ١١٦ .

(٢) محمد م . الأرنؤوط ، كوسوفو بين الماضي والحاضر ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط١ ، (بيروت : ٢٠٠٨) ،

على ذلك انقسمت هذه المنطقة إلى قسمين الأول : ضم بلغاريا بينما ضم القسم الثاني : مقدونيا (١) .

وتقرر في المؤتمر مشاركة الأهالي الذين يعيشون في هذه المنطقة في الحكم ، وعدم التفرقة بين الأديان المذهب ، وتشكيل كيان إداري مستقل تكفله الدول الكبرى ، وقد رفضت الدولة العثمانية هذه المقررات كافة (٢) ، مما أدى نتائج سلبية كان من بينها اندلاع الحرب الروسية العثمانية بين عامي ١٨٧٧ - ١٨٧٨ م (٣) .

اتخذت روسيا القيصرية بعض الإجراءات قبل دخولها الحرب مع الدولة العثمانية ، كان من بينها دعمها الثوار في شبة جزيرة البلقان ، وبعد اندلاع الحرب بين الدولتين عبرت القوات الروسية الدانوب ، وانتهت المعركة بانتصار القوات الروسية ، واضطرار الدولة العثمانية الدخول في هدنة مع روسيا القيصرية ، على أثرها تم توقيع معاهدة سان ستيفانو بين الدولتين في ٣ آذار ١٨٧٨ م (٤) ، وتقرر في هذه المعاهدة منح بلغاريا استقلالها على أن تمتد حدودها من البحر الأسود إلى بحر ايجه فتشمل منطقة الروم أيلي ومقدونيا ، علاوة على الأراضي البلغارية ، فصارت بلغاريا قسمين الأول الشمالي وهو بلغاريا فتقرر أن تكون إمارة مستقلة ، وأن تدفع الجزية إلى السلطان العثماني ، والقسم الجنوبي وهو الروم أيلي الشرقي ، وتقرر منحها الاستقلال الذاتي ، وأن يكون حاكمها مسيحي وان توضع أسس إدارتها من قبل لجنة دولية ، وأعطيت البوسنة والهرسك ويكي

(١) محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق إحسان حقي ، دار النفائس ، ط٢ ، (بيروت : ١٩٨٣) ، ص ٦١٥ - ٦١٦ .

(٢) مصطفى كامل ، المسألة الشرقية ، (القاهرة : ١٩٨٣) ، ص ١٥٦ .

(٣) R . Grant Barnwell , The Russo – Turkish War , (San Francisco : ١٨٧٧) , p ٣٨٠ .

(٤) علي رشاد ، عصر حاضر تاريخي ، قناعت مطبعه سي ، (در سعادت : ١٣٣٠) ، ص ٧١١ .

بازار إلى النمسا ومنحت رومانيا و صربيا والجبل الأسود الاستقلال ، ونصت المعاهدة على إجراء إصلاحات في المنطقة الشرقية من الأناضول (١) . ومنحت المعاهدة الاستقلال لكل البوسنة والهرسك ، ورومانيا ، و صربيا ، والجبل الأسود ، وتنازل الدولة العثمانية عن باطوم و اردهان وقارص لصالح روسيا القيصرية (٢) .

لم ترق معاهدة سان ستيفانو للدول الأوربية الكبرى وخاصة بريطانيا والنمسا نظراً لتوسع روسيا القيصرية في البلقان ووصولها إلى البحر المتوسط ، الأمر الذي يعرض مصالح الدولتين إلى الخطر ، ولهذا قررت الدول الأوربية الكبرى إعادة النظر في بعض بنود المعاهدة في المؤتمر الذي عُقد برلين في ٢٣ حزيران ١٨٧٨م (٣) . ووفقاً لمقررات هذا المؤتمر تم إعادة مقدونيا وساحلها الجنوبي إلى الدولة العثمانية بعد أن تقرر سابقاً ضمها إلى بلغاريا وفقاً لمعاهدة سان ستيفانو ، كما تم تسليم لواء نوفي بازار إلى النمسا والمجر (٤) .

لم توافق بلغاريا على اخذ مقدونيا منها ومنحها إلى الدول العثمانية وفق مقررات مؤتمر برلين و لذلك ظهرت المسألة المقدونية ، وكان قيصر بلغاريا يزعم بحقه التاريخي في مقدونيا التي تعد جزءا لا يتجزأ من إمبراطوريته ، وكانت بلغاريا لها رغبة قوية في ضم

(١) للاطلاع على نصوص المعاهدة ينظر : أ.ج . جرانت و هارولد تمبرلي ، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ترجمة محمد علي أبو درة ولويس إسكندر ، ج٢ ، مؤسسة سجل العرب ، (القاهرة : ١٩٦٧) ، ص ١٩ - ٢٢ .

(٢) عبد العزيز سليمان نوار ، وعبد المجيد نعني ، التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، (بيروت : د.ت) ، ص ٢٩٩ .

(٣) احمد صلاح الدين ، كليات حقوق وسياسيات - برلين فونغر سي ، (د.م : ١٣٢٧) ، ص ١١٩ .

(٤) للاطلاع على مقررات المؤتمر ينظر : برلين فونغر سي بروتوقولريك ترجمه سيدر ، مطبعة عامرة ، (استانبول : ١٢٩٨) ، ص ٢ - ٦٧ .

مقدونيا لكي تتمكن من إقامة الاتحاد السولافي تحت زعامتها وتكون مقدونيا نافذة جديدة على العالم من خلال التجارة والنزول إلى بحر ايجة (١) .

استمرت الدول الأوربية الكبرى بالضغط على الدولة العثمانية من اجل إجراء الإصلاحات في مقدونيا مما اضطرها في عام ١٨٨٠م إعداد برنامج إصلاحى عرف بنظام ولايات الروم أيلي ، ولكن السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (٢) لم يكن يرغب بتطبيقه واستغل الصراع الذي نشب بين الدول الكبرى ولم ينفذ تلك الإصلاحات (٣) . إلا أن بلغاريا سرعان ما نفذت رغبتها في عام ١٨٨٥م بضم الروم أيلي الشرقية وبعض أجزاء مقدونيا (٤).

وفي عام ١٩٠٢م اشتدت المسألة المقدونية مما أدى إلى تدخل الدول الأوربية وإنذارها الدولة العثمانية بضرورة قيامها بالإصلاحات في مقدونيا فسارع السلطان عبد

(١) سليمان جوقه باش ، السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته ، ترجمة عبد الله احمد إبراهيم ، ط ١ ، (القاهرة : ٢٠٠٨) ، ص ٤٧٥ .

(٢) هو عبد الحميد ابن السلطان عبد المجيد : ولد في عام ١٨٤٢م ، تعلم القراءة والكتابة ودرس اللغة العربية ، وسع من اطلاعاته وصار يُجيد اللغة العربية ، والفارسية ، والفرنسية ، والانكليزية ، والألمانية وأحياناً الروسية فضلاً عن التركية ، من هواياته مناقشته للعلماء ومناظرة المشايخ وجمع الكتب النادرة وممارسة فن الرسم . بويع سلطاناً في ١ أيلول ١٨٧٦م واتخذ من قصر يلدز مقراً له ، قام أعضاء جمعية الاتحاد والترقي في عام ١٩٠٨م بانقلاب ضده ، واشتروا عليه العمل والتقيد بالدستور (القانون الأساسي) فوافق على ذلك ، خُلع في عام ١٩٠٩م من قبل الاتحاديين ونُفي إلى سلانيك مدة ثلاثة أعوام لينقل بعدها إلى اسطنبول عام ١٩١٢م ليبقى تحت الحراسة المشددة حتى أواخر أيامه ، وفي عام ١٩١٨م اشتد مرضه ليتوفى في ١٠ شباط ١٩١٨م . لمزيد من التفصيل ينظر : محمد مصطفى الهلالي ، السلطان عبد الحميد الثاني بين الإنصاف والجحود ، دار الفكر ، ط ١ ، (دمشق : ٢٠٠٤) .

(٣) أكمل الدين إحسان أوغلي ، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، نقله إلى العربية صالح سعداوي ، مج ١ ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باسطنبول ، (اسطنبول : ٢٠٠٩) ، ص ١٢٣ .

(٤) تشارلز بيلافيتش وبربارا بيلافيتش ، تفكيك أوربا العثمانية (إنشاء دول البلقان القومية ١٨٠٤ - ١٩٢٠) ، ترجمة عاصم دسوقي ، دار العالم الثالث ، (القاهرة : ٢٠٠٧) ، ص ١٨٦ - ١٨٧ .

الحميد الثاني بتعين والي ولاية اليمن السابق حسين حلمي باشا رئيساً للهيئة التفتيشية الخاصة بإصلاح مقدونيا ، وذلك ليتخلص من تطبيق المادة الثالثة والعشرين من معاهدة برلين التي تقتضي بإعطاء مقدونيا حكماً ذاتياً مماثلاً للحكم الذاتي لجزيرة كريت ، ولكن وعلى الرغم من الإصلاحات التي كانت تتناول النواحي المالية والاقتصادية والعدلية إلا أن مشاكل مقدونيا والصراعات الداخلية بين العناصر والمذاهب المختلفة من جهة ، والتدخل الروسي والنمساوي المستمر من جهة أخرى كانت تجعل أي جهد للإصلاح صعباً (١) .

وفي عام ١٩٠٣م عقدت النمسا والمجر وروسيا القيصرية اجتماعاً تقرر فيه إقرار برنامج إصلاح جديد عرف ببرنامج مورتينغ ، وقد وافقت عليه كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا ، ثم تحول إلى برنامج إصلاح شامل ، فتم تقديمه للدولة العثمانية فاضطرت للموافقة عليه ، على الرغم من انه كان يمس السيادة العثمانية ، لذا خضعت مقدونيا إلى الإصلاح ، غير أن استمرار الاضطرابات والفوضى في الداخل استمرت حتى حروب البلقان التي كانت نتيجتها خروج المنطقة من سلطة الحكم العثماني (٢) .

وبعد خمسة قرون قضتها اغلب مناطق البلقان تحت السيطرة أو النفوذ العثماني ، وبتأثير عوامل داخلية وخارجية حفزت المناطق البلقانية لتحقيق الوحدة القومية والاستقلال فقد قطعت خطوات واسعة من اجل ذلك تزامنت مع حالة التداعي والضعف التي ظهرت في الدولة العثمانية ، فتشككت ما عرف بالعصبة البلقانية نتيجة تضافر عدة عوامل سواء

(١) اورخان محمد علي ، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عصره ، ط١ ، مكتبة دار الأنبار ، (الرمادي :

١٩٨٧) ، ص ٢٦٤ .

(٢) أكمل الدين إحسان أوغلي ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .

كانت داخلية ومنها ازدياد الوعي القومي لدى الشعوب البلقانية بعد أن حصلت صربيا واليونان ورومانيا وبلغاريا على استقلالها ، وعوامل خارجية كان أهمها حدوث انقلاب عام ١٩٠٨م^(١) .

وفي ١٨ تشرين الأول ١٩١٢م أعلنت الدول البلقانية (اليونان وصربيا وبلغاريا والجزيرة الأسود) الحرب على الدولة العثمانية وبدأت العمليات العسكرية ضدها^(٢) ، قد استطاعت الجيوش البلقانية من إنزال الهزائم بالجيوش العثمانية في كل معركة ، غير أن هذه العمليات كان لها آثاراً أخرى ، إذ قلب الأوضاع السياسية الدولية في المنطقة ، وقد حقق التحالف البلقاني نصراً كبيراً على العثمانيين نتيجة ضعف القوات العثمانية ، فانتصرت بلغاريا التي تكمن أهميتها بموقعها الاستراتيجي وقوتها القتالية على العثمانيين في ترافيا وكرك كليسي ولول بوغاز فأجبرت الجيوش العثمانية إلى الانسحاب من أمامها إلى الخط الأخير للدفاع عن مدينة اسطنبول . وهزمت القوات الصربية الجيش العثماني في كومانوفو فصار الطريق مفتوحاً أمامها إلى مقدونيا وبحر مرمرة ، كما استولت القوات الصربية على مناستر^(٣) مركز ولاية مناستر واسكوب مركز ولاية كوسوفو^(١) ، أما القوات اليونانية فتقدمت باتجاه سالونيك (سيلانيك) واحتلتها^(٢) .

(١) لمزيد من التفصيل عن انقلاب عام ١٩٠٨م ينظر : محمد روجي بك الخالدي ، أسباب الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة ، مطبعة المنار ، (مصر) القاهرة : (١٣٢٦) .

(٢) ه . أ . ل . فشر ، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩ - ١٩٥٠) ، تعريب احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، دار المعارف ، ط٩ ، (القاهرة : د . ت) ، ص ٤٥٢ .

(٣) مناستر : إحدى الولايات العثمانية التي تقع في منطقة البلقان ، وهي في الجزء الأوربي من تركيا (روم إيلي) ، مركزها مدينة مناستر ، تشكلت إدارياً في عام ١٨٧٤م ، يحدها من جهة الشمال ولاية كوسوفو ، ومن ولاية سلانيك ، ومن الغرب ولايتي اشقودره ويانيه ، ومن الجنوب منطقة ترخاله . كانت تتشكل في أواخر العهد العثماني من خمسة ألوية هي مناستر ، سرفيجه ، دبهره ، وايلبسان ، كوريجه ، ومن (١٨) قضاء ، و (٣٤) ناحية ، و (١٩٩٨) قرية .

وفي تشرين الثاني ١٩١٣م اندلعت الحرب مرة أخرى بين الدولة لعثمانية مع دول البلقان^(٣) وكانت حالة الجيش العثماني مضطربة جداً بسبب سياسة الحزبين العثمانيين المتخاصمين وهما الاتحاد والترقي ، و الحرية والائتلاف التي أثرت كثيراً على الجيش العثماني ، ويعزى اندحار القوات العثمانية أمام القوات البلقانية إلى عدة أسباب هي^(٤) :

١- ضعف الخطط العسكرية العثمانية فكانت غير دقيقة على العكس من الخطط العسكرية التي وضعتها رئاسات الأركان العامة في دول البلقان التي كانت على جانب كبير من الدقة .

انتزعت الولاية من الدولة العثمانية في عام ١٩١٢م بموجب معاهدة لندن ، وتقاسمتها كل من اليونان وألبانيا . وفي الوقت الحاضر تتوزع أراضي الولاية بين كل من كوسوفو ومقدونيا وألبانيا واليونان . لمزيد من التفصيل ينظر : مناستر ولايته مخصص سالنامه ، ١٣١١ سنة هجرية سنة مخصص ، درنجي دفعة ، مكتوبي ولايت معرفتيله ترتيب اولنمشدر ، ص ١٩٩ - ٢٨٨ .

^(١) لمزيد من التفصيل ينظر : يوسف البستاني ، تاريخ حرب البلقان الأولى بين الدولة العلية والاتحاد البلقاني ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، (القاهرة : ٢٠١٤) ، ص ٥٧ - ١٣٣ .

^(٢) سلانيك : ولاية عثمانية - أوربية ، مركزها مدينة سلانيك ، تشكلت إدارياً في عام ١٨٦٧م ، يحدها من جهة الشمال ولاية كوسوفو وبلغاريا ، ومن الشرق ولاية ادرنة وبلغاريا ، ومن الغرب ولاية مناستر ، ومن الجنوب البحر المتوسط . تشكلت في أواخر العهد العثماني من أربعة ألوية هي سلانيك ، وسيروز ، ودرامه ، وطاشوز ، ومن (٢٤) قضاء ، و(٢٥) ناحية ، و(١٩٥٤) قرية . احتلت الولاية في عام ١٩١٢م من قبل صربيا واليونان وبلغاريا خلال حرب البلقان . وفي الوقت الحاضر تتوزع أراضي الولاية بين كل من اليونان ومقدونيا وبلغاريا . لمزيد من التفصيل ينظر : سالنامه ولاية سلانيك لسنة ١٢٩٣ ، دفعة ٦ ، ص ٦٦ - ١٣٣ ؛ علي صائب ، جغرافياي مفصل ممالك دولت عثمانية ، دفعة اوله رق ، مطبعة أبو الضيا ، (قسطنطينة : ١٣٠٤هـ) ، ص ٥٧ - ٦٨ .

^(٣) آ . ج . ب . تايلور ، الصراع على السيادة في أوربا ١٨٤٨ - ١٩١٨ ، ترجمة فاضل جتكر ، دار كلمة والمركز الثقافي العربي ، ط ١ ، (بيروت : ٢٠٠٩) ، ص ٦٧٤ .

^(٤) يوسف البستاني ، المصدر السابق ، ص ١٦١ - ١٦٥ .

٢- لم تتمكن البحرية العثمانية من مجارة الأسطول اليوناني الذي نجح في قطع طرق الإمدادات إلى الجيش العثماني .

٣- كان الجيش العثماني يعاني من نقص كبير في التجهيزات وخاصة المعدات الحربية والأسلحة والذخائر ، بالإضافة إلى سوء تدريبه .

٤- بدائية وضعف وسائل الاتصال بين وحدات الجيش العثماني ومقرات القيادات العليا ، مما ساهم في صعوبة وصول الأوامر العسكرية بالسرعة المرجوة .

وأعقب الحرب البلقانية ١٩١٣م تدخل الدول الأوربية للحفاظ على مصالحها ، فتم عقد مؤتمر لندن ، نتج عنه معاهدة لندن التي أجبرت حكومة العثمانية برئاسة محمود شوكت باشا على التوقيع عليها في ٣٠ أيار ١٩١٣م ، وقد نصت بنود معاهدة على ما يأتي (١) :

١- استقلال ألبانيا .

٢- حصول اليونان على جزيرة كريت وسالونيك ، وكافالا وجزء كبير من ساحل مقدونيا ، وترك مصير الجزر العثمانية .

٣- حصلت بلغاريا على تراقيا وشاطئ بحر ايجة .

٤- حصول الجبل الأسود على جزء من لواء يكي بازار .

٥- نالت رومانيا الجزء الجنوبي من دبروها ، الذي كان يتحكم بالدانوب .

(١) علي مهدي عباس ، الحروب البلقانية ١٩١٢ - ١٩١٣م دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٧م ، ص ٩٠ .

وكانت النتائج التي أفرزتها حروب البلقان بالنسبة للعثمانيين ، هي خسارة الدولة العثمانية مساحة من أراضيها وسكانها إذ فقدت (٨٣%) من الأراضي اذ خرجت عن سيطرتها كل من ولايات كوسوفو ويانيه وادرنه ومناستر وسلانيك واشقودره ^(١) ، و(٦٩%) من السكان في ولاياتها الأوربية ^(٢) . وصارت الدولة العثمانية أكثر ميلاً تجاه ألمانيا وأكثر استعداداً للتعاون معها ، وكانت لهزيمة الدولة العثمانية في جبهات القتال دافعاً للعثمانيين على إعادة تنظيم جيشهم ، أما نتائج الحرب على دول البلقان فكانت مختلفة فبلغاريا خرجت من الحرب مكسورة الجناح ولم تتحرك روسيا لمساعدتها ، وتصاعدت المشكلات القومية في دول البلقان ، ونمت صربياً أرضاً وسكاناً ، وأدت حروب البلقان إلى زيادة التقارب بين فرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية ^(٣) .

^(١) ينظر ملحق رقم (٤) .

^(٢) علي حسون ، المصدر السابق ، ص ٢٦١ .

^(٣) محمد سهيل طقوش ، المصدر السابق ، ص ٥٤٠ - ٥٤١ .

المبحث الثاني : جغرافية الولاية .

١ - حدود الولاية ومساحتها وموقعها الجغرافي :

تقع ولاية كوسوفو في شبه جزيرة البلقان ^(١) ، يحد الولاية من جهة الشمال مملكة صربيا ، ومن جهة الغرب البوسنة ، ومملكة قره طاغ ، وولاية اشقودره ^(٢) ، ومن جهة الجنوب ولايتي مناستر وسلانيك ، ومن جهة الشرق ولاية سلانيك أيضاً وبلغاريا ^(٣) . تقع الولاية فلكياً بين خط الطول ١٧،٣ - ٢٠،٨ شرقاً ، ودائرة العرض ٤١،٦ - ٤٣،٢٨ شمالاً ^(٤) .

وولاية كوسوفو هي إحدى ولايات الجانب الأوربي من الدولة العثمانية ، وهذا الجانب كان يسمى بمنطقة الروملي ^(٥) (روم إيلي) ^(٦) والتي كانت تضم ولايات

^(١) ينظر ملحق رقم (١) و(٢) .

^(٢) اشقودره : ولاية عثمانية في الجانب الأوربي من الدولة العثمانية (روم إيلي) ، وهي إحدى ولايات الواقعة في البلقان ، مركزها مدينة اشقودره (اشكودرا) . تشكلت إدارياً في عام ١٨٦٧م . يحدّها من جهة الشمال والشمال الغربي مملكة قره طاغ ، ومن الشمال والشمال الشرقي ولاية كوسوفو ، ومن الشرق ولاية مناستر ، ومن الجنوب ولايتي مناستر ويانيه . تشكلت في عام ١٩٠٨م من لوائين هما دراج ، واشقودره ، و(٨) قضاء ، و(١٠) ناحية ، و(٤٧٤) قرية . انتزعت الولاية من الدولة العثمانية عام ١٩١٢م بموجب معاهدة لندن وضمت إلى ألبانيا . وفي الوقت الحاضر تتوزع أراضي الولاية بين كل من ألبانيا والجبل الأسود . لمزيد من التفصيل ينظر : اشقودره ولايتي سالنامه لسنة ١٣١٥ هجرية ، اشقودره ولايتي مطبوعه سي ، ص ٧٧ - ١٦٥ .

^(٣) مصطفى راسم ، ممالك محروسة شاهانة جغرافياسي ، مطبعة سنده ، (د. م : ١٣٠٥) ، ص ٧٦ .

^(٤) علي جواد ، ممالك عثمانية نك تاريخ وجغرافيا لغاتي ، قسم أول ، جلد ثاني ، محمود بك مطبعة سي ، (در سعادت : ١٣١٤ هـ) ، ص ٦٣٥ .

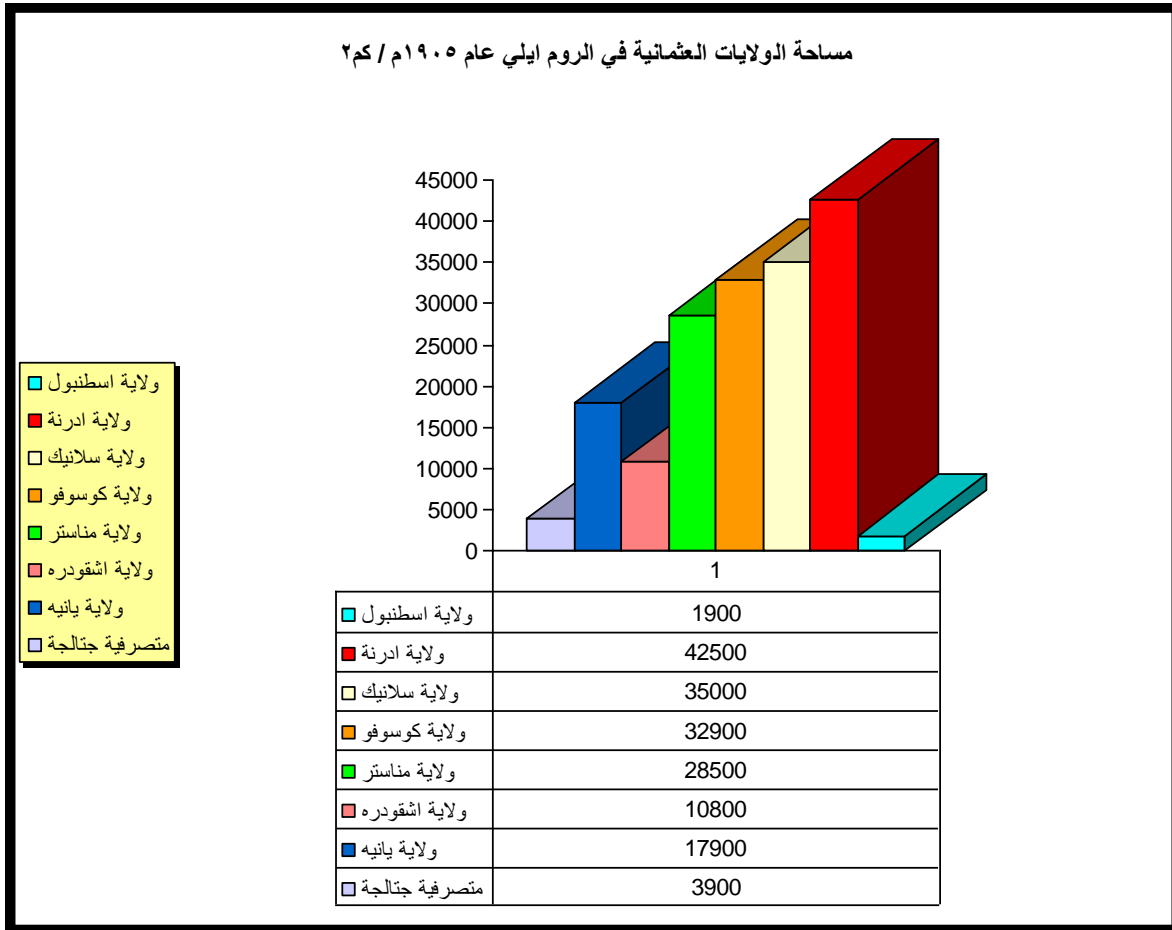
^(٥) ينظر ملحق رقم (٣) .

^(٦) الروم إيلي : تعني في اللغة التركية ارض الروم . لمزيد من التفصيل ينظر : شمس الدين سامي ، قاموس الإعلام ، اوجنجي جلد ، مهران مطبعة سي ، (استانبول : ١٣٠٨ هـ) ، ص ٢٣٧٦ .

اسطنبول ، وأدرنة ، وسلانيك ، ومناستر ، ويانيه ، واشقودره ، فضلاً عن البوسنة والهرسك وبلغاريا وكريد (١) . وقد بلغت مساحة منطقة الروم إيلي في عام ١٩٠٥م حوالي (١٧٣٤٠٠) كم^٢ ، توزعت وفق الشكل البياني الآتي (٢) :

شكل رقم (١)

مساحة الولايات العثمانية في منطقة (الروم إيلي)

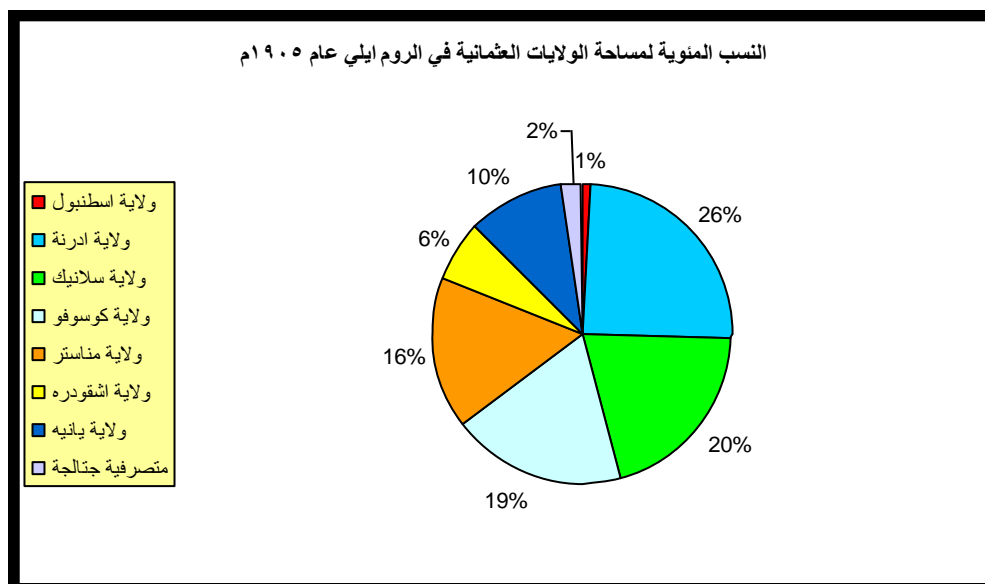


(١) حسن سري ، مختصر عثمانلي جغرافياسي ، قره ت مطبعه سي ، (استانبول : ١٣٢٧هـ) ، ص ٨ - ١٩ .
 (٢) إبراهيم حلمي تجار زاده ، ممالك عثمانية جيب اطلاسي ، محمود بك مطبعة سنده ، (د.م : ١٣٢٣) ، ص ١٤ .

أما مساحة ولاية كوسوفو مقارنة بالولايات العثمانية في الروم إيلي فكانت وفقاً للشكل البياني الآتي (١) :

شكل رقم (٢)

النسب المئوية لمساحة الولايات العثمانية في منطقة الروم إيلي عام ١٩٠٥م



وقد أوردت مصادر مختلفة تقديرات لمساحة ولاية كوسوفو ، كانت على النحو

الآتي :

جدول رقم (١)

تقديرات لمساحة ولاية كوسوفو بين عامي ١٨٨٦ - ١٩١٠م

السنة	المساحة / كم ^٢
-------	---------------------------

(١) إبراهيم حلمي تجار زاده ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

٢٨٠٠٠	١٨٨٦م (١)
٢٤٠٠٠	١٨٩٧م (٢)
٣٢٩٠٠	١٩٠٥م (٣)
٣٢٩٠٠	١٩٠٧م (٤)
٣٢٠٠٠	١٩٠٨م (٥)
٣٢٩٠٠	١٩١٠م (٦)

نلاحظ في الجدول اعلاه ان مساحة ولاية كوسوفو تتباين خلال السيطرة العثمانية ويمكن ارجاع ذلك الى الاضطرابات التي تشهدها المنطقة في تلك الحقبة و كانت كوسوفو منطقة صراع دائم ونتيجة الصراع كانت تتعرض الى اقتطاع اجزاء منها وتمنح الى ولاية اخرى وفي بعض الاحيان تمنح مساحة على حساب ولاية اخرى من ولايات البلقان .

٢ - طبوغرافية الولاية :

(١) علي صائب ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

(٢) Gotha Justus Pebthes , Almanach de gotha , Annuaire Genealogique , diplomatique et Statistique , ١٨٩٧ , gotha justus perthes , p ١٢٨٣ .

(٣) Gotha Justus Pebthes , Almanach de gotha , Annuaire Genealogique , diplomatique et Statistique , ١٩٠٥ , gotha justus perthes , p ١١٥٦ .

(٤) Gotha Justus Pebthes , Almanach de gotha , Annuaire Genealogique , diplomatique et Statistique , ١٩٠٧ , gotha justus perthes , p ١١٢٩ .

(٥) يلماز أوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة عدنان محمود سلمان ، مراجعة وتفتيح ، محمود الأنصاري ، مج ٢ ، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل ، (استانبول : ١٩٩٠) ، ص ٦٢٠ .

(٦) Gotha Justus Pebthes , Almanach de gotha , Annuaire Genealogique , diplomatique et Statistique , ١٩١٠ , gotha justus perthes , p ١١٥٩ .

تميزت ولاية كوسوفو بتربتها الخصبة خاصة حول مجاري المياه في وديان حوض نهر الدانوب الأعلى . تحيط الجبال بها فالتضاريس في كوسوفو تختلف وتتفاوت فالجبال والمنحدرات والتلال والحقول والبحيرات

اتسمت أراضي ولاية كوسوفو بأنها أراضي جبلية ، وكان من بين ابرز جبالها هي سلسلة جبال باشليجه التي عرفت بجبال شار ، وقدر ارتفاع أعلى قمة جبل فيها ب (٣٢٠٠) متر فوق مستوى سطح البحر ، وهي مكسوة بالثلوج في الغالب ، وسلسلة جبال قجانيك^(١) . كما وجدت فيها سلسلة جبال أخرى هي سلسلة جبال غورا ، وهذه السلسلة كانت تفصل بين الأراضي الكوسوفية وأراضي الجبل الأسود ، وأخترقت هذه السلسلة نهر ستينجه ، وجبال الألب الألبانية الشمالية التي تتسم بشدة الانحدار ، فضلاً عن مرتفعات ليهيه . ووجدت في الولاية المناطق الصخرية الجرداء التي امتدت شرق جبال شار . أما التلال في كوسوفو فوجدت في المنطقة الشرقية ، وكان من ابرز تلك التلال في كوسوفو هو تل كاري ، كما كثرت فيها الوديان وهذه الوديان هي الوادي الكبير الذي يعرف بوادي كوسوفو ، ووادي ليم بمركز لواء طاشليجه ، ووادي ستينجه ، ووادي راجقة ، ووادي تارا ، ووادي دير غالنيجة في لواء اسكوب ، ووادي اكرى دره^(٢) .

أما الصحاري في الولاية فأهمها صحراء كوسوفو التي حدثت فيها معركة كوسوفو عام ١٣٨٩م ، وصحراء مترويجه^(٣) . وبالنسبة للأنهار في ولاية كوسوفو فتجري في

(١) علي توفيق ، ممالك عثمانية جغرافية ، قسبار مطبعة سي ، (استانبول : ١٣١٨ هـ) ، ص ١١٤ .

(٢) صفوت افندي ، ممالك عثمانية جغرافية اقتصادي ، طابع وناشري قناعت كتبخانه سي ، برنجي طبعي ، مطبعة قدر ، (درت سعادت : ١٣٢٨) ، ص ٨٢ - ٨٣ .

(٣) اندراوس كرشه ويورغاكى ابيض ، الثمار الشهية في جغرافية المملكة العثمانية ، المطبعة الوطنية ، (طرابلس الشام : ١٩١٢) ، ص ٧٠ .

الولاية في جهاتها الأربعة ومن أهم انهرها نهر الوار دار الذي يقع قسمه العلوي في صربيا ويتفرع منه نهريين هما ايبار ، وصاوا ، وهو نهر عميق تتفرع منه داخل ولاية كوسوفو انهار عدة هي اوواج ، وليم ، وتارا ، وتتم الاستفادة من هذه الأنهار في سقي الأراضي الزراعية في كوسوفو (١) ، ومن الأنهار الأخرى في الولاية هو نهر موراوا الذي ينبع من بلغاريا ويعرف بالنهر الأبيض العميق ، ونهر يللي الذي يصب في البحر الادرياتيكي ، كما أن هناك انهار أخرى مثل نهر ايره ، أما المسطحات المائية في الولاية فتمثلت ببحيرة طولاني (٢) .

٣- السكان :

يتمثل التكوين السكاني في ولاية كوسوفو في ثلاثة مكونات دينية وثلاثة قومية فالمكونات الدينية هي :

أ- اليهود :

أرتبط دخول الديانة اليهودية إلى كوسوفو بسبب مهم هو سقوط دولة الأندلس بعد ثمانية قرون من سيطرة المسلمين عليها ، فقد كان اليهود يعيشون مع المسلمين في حرية تامة لكن بعد سقوط الأندلس لم يجدوا أمامهم سوى الهجرة مع المسلمين إلى مناطق

(١) م . توفيق ، رسملتي وخريطه لي يكي جغرافياي عمومي ، برنجي سنه ، قره بت مطبعة سي ، (در سعادت : ١٣٢٨ ر. م) ، ص ٦٥ .

(٢) عبد الرحمن شرف ، جغرافياي عمومي ، جلد ٢ ، طبع خامس ، قره بت مطبعة سي ، (استنبول : ١٣٢٥) ، ص ١٦٧ - ١٦٩ .

مختلفة^(١) ، كان من بينها كوسوفو وألبانيا ومقدونيا ، وكان السبب في لجوء اليهود إلى مناطق البلقان لما تتمتع به هذه المناطق من أمن واستقرار لأنها كانت تحت سيطرة الدولة العثمانية ، أما عن تواجدهم في كوسوفو فقد انتشروا في أماكن عدة ، ومنها بريشتنا ، ومتروبيجة ، ياقوه ، ومدن أخرى ووجدت في كل هذه المدن المذكورة مقابر يهودية^(٢) .

ب- المسيحيون :

اختلفت الآراء حول دخول الديانة المسيحية إلى الأراضي الألبانية ، فقيل أنها وصلت إلى هذه الأراضي في القرن الأول للميلاد ، عن طريق الرحالة التي قام بها القس شين بالي (shen pali) ، إلى هذه المنطقة التي كان شعبها يدين بالوثنية ، وهناك من أشار إلى أن دخول المسيحية كان من خلال بعض جنود الجيش الروماني من ذوي الأصول الألبانية الذين كانوا يعملون حراساً لمباني ملوك الرومان ، بينما هناك رأي آخر أشار إلى أن أقدم الجماعات النصرانية في البلقان هي جماعة دُرس (durres) التي تكونت على يد القس شين بالياذ على عاتقه نشر الديانة المسيحية بين القبائل في مقدونيا ، وقد وجدت في كوسوفو عدد من الأديرة كان أبرزها دير بانسكا الذي تم بناءه من قبل الملك ميلوتين قرب متروبيجة ودفن فيه ، فضلاً عن دير آخر هو دير غراتشانينسا قرب برتشينا الذي مازال يعتبر من معالم التراث الصربي في القرون الوسطى^(٣) . أما

(١) فهيم جعفر دارغوشا ، الأديان والحركات التبشيرية في كوسوفا ، مطبعة جامعة بروناي دار السلام ، ط ١ ، (برشتينا

: ٢٠٠٩) ، ص ٥٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٢ .

(٣) فهيم جعفر دارغوشا ، المصدر السابق ، ص ٧١ - ٧٤ .

المسيحيين فكانوا ينقسمون إلى طوائف دينية فكان الصرب والبلغار اورثوذوكس ،
والسلاف والكروات كاثوليك ، فضلاً عن وجود جماعات من اللاتين والأقباط (١) .

ث- المسلمون :

ارتبط دخول الإسلام إلى البلقان بالتجار المسلمين فمن المعروف أن بلاد العرب
كانت الجسر الرابط بين تجارة الشرق والغرب ، وبالتالي فإن الإسلام وصل إلى البلقان
قبل وصول العثمانيين (٢) . وهناك من قال أن دخول الإسلام إلى البلقان ارتبط بدخول
العثمانيين إلى البلقان بعد معركة كوسوفو عام ١٣٨٩م ، حينما ذهب آخرون بالقول إلى
دخول الإسلام وانتشاره في المنطقة جاء بعد فتح القسطنطينية على أيدي العثمانيين في
عام ١٤٥٣م (٣) .

وبعد سيطرة العثمانيين على كوسوفو انتشر الإسلام بشكل واسع بين الألبان ،
ونتيجة إقبال الألبان على الدين الإسلامي حدث تطور مهم كان له الأثر الكبير على
تاريخ المنطقة ، إذ أدى انتشار الإسلام بين الألبان إلى بروزهم بشكل واضح سواء عن
طريق مشاركتهم في العمليات العسكرية أو حصولهم على المناصب العليا ، والإقطاعات
في المناطق المجاورة (٤) .

(١) Kemal H . Karpat , Ottoman Population Records and the Census of ١٨٨١ / ٨٢ – ١٨٩٣ ,
International Journal of Middle East Studies , Vol. ٩, No. ٣ Oct. , ١٩٧٨ , p ٤٤ .

(٢) محمد محمد قاروط ، المسلمون في يوغسلافيا ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، (بيروت : ١٩٩٤) ، ص ٢٣ – ٢٥ .

(٣) فهيم جعفر دارغوشا ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

(٤) محمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهمي ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .

وقد واجهت الدولة العثمانية مشكلة خلال محاولة نشرها الدين الإسلامي البلقان ، فديانة سكان المنطقة هي المسيحية ولم يكن يعلموا شيئاً عن الدين الإسلامي أو عن حكامهم الجدد من العثمانيين . وقد اختلفت المصادر في تحديد الطريقة التي اتبعتها العثمانيون في نشر الإسلام في المنطقة ، إذ أشارت بعض المصادر إلى أن العثمانيين لم يكرهوا أحداً من تلك الشعوب على اعتناق الإسلام بل تركوا لهم الحرية الدينية ^(١) . بينما ذكرت مصادر أخرى إلى أن العثمانيين اعتمدوا عدة وسائل لنشر الإسلام منها ارتكاب المذابح بين المسيحيين في البلقان ، وتهجير قسم من الأتراك من الأناضول إلى البلقان ولكن سياسة التهجير هذه لم تكن ناجحة أو فعالة فعمد العثمانيون إلى تركها بسبب أن عدد الأتراك آنذاك غير كبير، وهو عدد غير كافي لسد الفراغ الذي يحصل في الأناضول ، مما أدى إلى أضعاف مركز العثمانيين في آسيا الصغرى ، فضلاً عن إثارة ردود فعل مسيحي الشرق والغرب ^(٢) .

وعتمد العثمانيون وسائل أخرى لنشر الإسلام وتركيز وجودهم في البلقان ^(٣) ، فقاموا بتحويل الأسرى إلى عبيد تستغلهم الدولة في الزراعة والأعمال المدنية ، ولم تعمل على تجنيدهم في الجيش ، لان الجيش العثماني لا يضم في صفوفه سوى المسلمين وكانت الدولة تعرض على الأسرى اعتناق الدين الإسلامي مقابل عتقهم . كما لجأت الدولة العثمانية إلى إتباع الزواج من الأسيرات المسيحيات لزيادة أعداد العثمانيين ومن ثم

^(١) فائقة محمد حمزة عبد الصمد بحري ، اثر الدولة العثمانية في نشر الإسلام في أوربا ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، ١٩٨٩م ، ص ٦٠ .

^(٢) فهيم جعفر دارغوشا ، المصدر السابق ، ص ٧٦ - ٧٩ .

^(٣) لمزيد من التفصيل ينظر : محمد م الارناؤوط ، دراسات في التاريخ الحضاري للإسلام في البلقان ، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، (دبي : ١٩٩٦) ، ص ٧٨ - ٨٠ .

ساهم في نشر الإسلام في المنطقة . ومع اعتناق سكان كوسوفو للدين الإسلامي ظهرت إلى الوجود ، المظاهر الأولى للحضارة الإسلامية ، فبدأ العمل على إنشاء المؤسسات بطابع تربوي إسلامي مثل المساجد والجوامع والكتاتيب والمدارس (١) .

والمسلمين في كوسوفو اغلبهم من السنة على المذهب الحنفي ، أما المذهب الشيعي فقد اقتصر على طائفة قليلة من أهل كوسوفو . ونتيجة لانتشار الإسلام في كوسوفو فقد انتشرت الطرق الصوفية فيها ومنها الطريقة القادرية وكانت الأكثر انتشاراً ، (٢) .

و تزعز وجود المسلمين في البلقان نتيجة الحرب الروسية العثمانية ١٨٧٦ - ١٨٧٧م ، فقد قُتل الآلاف من المسلمين نتيجة المعارك التي جرت والمجازر التي ارتكبت ، بالإضافة إلى موت الكثيرين نتيجة تفشي الأمراض والجوع خلال هجرتهم في ظروف صعبة للغاية كما حدث في شتاء عام ١٨٧٧م ، من مناطقهم إلى مناطق أخرى في الدولة العثمانية ، وقد خلت بعض المناطق في البلقان من المسلمين أو تراجعت إلى الحد الأدنى كما في صربيا وبلغاريا والجبل الأسود بين عامي ١٨٧٧ - ١٨٧٨م (٣) .

أما بالنسبة لتوزيع السكان العرقي أو الأثني في ولاية كوسوفو ، فقد كانت الغالبية العظمى من السكان هم من الألبان (الارناوؤط) ، ثم الصرب ، والبلغار ، واليونانيون ،

(١) فهيم جعفر دارغوشا ، المصدر السابق ، ص ١٣٣ - ١٤٢ .

(٢) فهيم جعفر دارغوشا ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .

(٣) لمزيد من التفصيل ينظر : جستن مكارثي ، الطرد والإبادة مصير المسلمين العثمانيين (١٨٢١ - ١٩٢٢م) ،

ترجمة فريد الغزي ، قدمس للنشر والتوزيع ، (د . د . م : د . ت) ، ص ٨٨ - ١٨٥ .

والرومان ^(١) . وكان التوزيع السكاني لولاية كوسوفو ^(٢) غلى وفق الأديان والطوائف في عام ١٨٩٤م على النحو الآتي ^(٣) :

جدول رقم (٢)

التوزيع السكاني للسكان في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٤م

المجموع	اليهود	المسيحيون					المسلمون	الناحية	القضاء	اللواء
		أقباط	لاتين	بروتستانت	بلغار	روم				
٦٣٣٣١	٧٢٣	١٤٨	٢٤	-	٢١٢٥٦	٦٣٠٧	٣٤٨٦٣	-	اسكوب	اسكوب
٤٢٢٢٧	٥٤٢	-	-	-	١٧٧١٤	-	٢٣٩٧٠	-	اشتب	
٤١١٨٩	-	-	١١	-	٢٨٧٢٩	٨٧	١٢٣٦٢	-	قومانوه	
٢٧٨٠٠	-	٢٣٠	-	-	١٦٥٩٠	٩٠	١١١٢٠	-	قوجانه	
١٨٢٧٣	-	-	-	١٠٣	٧٥٩٩	-	١٠٥٧١	-	رادويشته	
٢٢٧٢٥	-	١٥٩	-	-	١٩٩٧٣	٤٢٦	٢٢٠٣	-	بلنقه	
٢١٣٣٣	-	٢٠٩	-	-	١٧٦٩١	٣٧	٣٣٩٦	-	قره طوه	
٦٦٤٩	-	-	-	-	-	٦٩	٦٥٨٠	-	اورخانية	
٢٤٠٥٢	-	-	-	-	١٥١٩٢	-	٨٨٦٠	-	عثمانية	
٢٦٧٠٠٨	١٢٦٥	٧٤٦	٣٥	١٠٣	١٤٣٩١٧	٧٠١٦	١١٣٩٢٦	المجموع		
٦٩٨٢٠	٣٠٥	-	١٦٣٣	-	١٥٢٦٨	-	٥٢٦١٤	-	برشتينا	برشتينا
٥٣٦٥٩	-	-	١٦١٦	-	١٩٣٠٥	-	٣٢٧٣٨	-	كيلان	

^(١) شارل سه نيوموس ، تاريخ سياسي (١٨١٤) دن (١٨٩٦) ، يه قدر ، عصر حاضره أوروبا ، جلد ٢ ، مترجمي

علي رشاد ، قناعت مطبعه سي ، (در سعادت : ١٣٢٥) ، ص ٤٢٧ .

^(٢) لمزيد من الإحصاءات عن عدد السكان في الولاية ينظر :

Kemal H . Karpat , Ottoman Population ١٨٣٠ - ١٩١٤ , Demographic and Social Characteristics , the university of Wisconsin press , (London : ١٩٨٥) , p ١٢٣ .

^(٣) BOA , TFR . I . KV , ٢٣٤ - ٣٢ , ١٣١٢ ; BOA , TFR . I . KV , ٤٥٣ - ١٢٢ , ١٣١٢ ; BOA , TFR . I . KV , ٥٤٣ - ٤ , ١٣١٢

٤١٩٨٥	-	-	-	-	٢٦٠٤٧	-	١٥٩٣٨	-	بره شوه	
٢٣٨٧٩	-	-	-	-	٢٩٧٤	-	٢٠٩٥١	-	ولجترین	
٨٣٤٤	-	-	-	-	٣٩١٠	-	٤٤٣٤	-	متروجه	
١٩٧٦٨٧	٣٠٥	-	٣٢٤٩	-	٦٧٤٥٧	-	١٢٦٦٧٦		المجموع	
٧٨١٩٢	-	١٩٢٠	-	-	١١٥٧٦	-	٦٥٦٩٦	-	برزرین	برزرین
٨٩١٢	-	-	-	-	٢٦٢٤	-	٦٢٨٨	راحوفجه		
١٤٠٢٢	-	-	-	-	-	-	١٤٠٢٢	-	لومه	
٥٤٦٣٢	-	-	-	-	١٤١٣٨	٥٥٧٦	٣٣٩١٨	-	قالقاندلن	
٣٣٤٣٢	-	-	-	-	٤٥٢٢	٤٤٠٤	٢٤٥٠٦	غستوار		
١٨٩١٩٠	-	١٩٢٠	-	-	٣٣٨٦٠	٩٩٨٠	١٤٣٤٣٠		المجموع	
٢٠٨٠٥	٥	-	-	-	٧٣٦٠	-	١٣٠٣٣	-	سنجه	يكي
٣٤٤٣٥	١٥٩	-	-	-	١٥١٨٢	-	١٩١٠٣	-	يكي بازار	بازار
١٨٠٧٣	-	-	-	-	٤٦٣٣	-	١٣٤٤٠	-	آقوه	
٨٣٨٦	٢	-	-	-	٧٠٤٣	-	١٣٣٨	-	يكي واروش	
٦٠٥٢	-	-	-	-	١١٠٨	-	٤٩٤٤	-	قولاشين	
٨٧٧٥١	١٦٦	-	-	-	٣٦٧٢٦	-	٥١٨٥٨		المجموع	
٢١٠٧٨	-	-	-	-	-	٧١٣٧	١٣٩٤١	-	طاشليجه	طاشليجه
١٢٩٩٤	-	-	-	-	-	٧٧٤٨	٥٢٤٦	-	بره بول	
٣٦٣٣	-	-	-	-	-	٢٢٧٠	١٣٦٨	بريبيوي		
٤٧٧٠٥	-	-	-	-	-	١٧١٥٥	٢٠٥٥٠		المجموع	
٦٥٦٧٢	-	-	٧٤٨	-	٨٦٩٦	-	١٦٢٢٨	-	ايبك	ايبك
٢١٨٦٢	-	-	١٨٩٨	-	٥٢٢	-	١٩٤٤٢	-	ياقوه	
١٠٧٧٤	-	-	-	-	١٥٦٢	-	٩٢١٢	-	ترغويشته	
٤٥٢٠	-	-	-	-	٢٤٨٠	-	١٢٤٠	-	برانه	
٥٢٥٠	-	-	٢٠	-	٧١٢	-	٤٥١٨	-	غوسينه	
١٠٨٠٧٨	-	-	٢٦٦٦	-	١٤٧٧٢	-	٥٠٤٦٠		المجموع	
٨٤٧٤١٩	١٧٣٧	٧٤٦	٧٨٧٠	١٠٣	٢٩٥٧٣٢	٣٤١٥١	٥٠٧٠٨٠		المجموع الكلي	

المبحث الثالث : سبب تشكيل ولاية كوسوفو وتقسيماتها الإدارية :

بسبب اتساع رقعة الدولة العثمانية فقد قُسمت إدارياً وعسكرياً إلى إقطاعات وباشويات ، وایالات . وقد عهد العثمانيون بإدارة بعض مقاطعات البلقان إلى الحكام المحليين من النبلاء والإقطاعيين الذين تعهدوا ببعض الالتزامات تجاه السلطة المركزية أبرزها جمع الضرائب وأداء الخدمة العسكرية لقاء إعطائهم الاستقلال الذاتي .

كانت جميع الأراضي التي تشكلت منها ولاية كوسوفو فيما بعد ، ترتبط أو تتبع إیالة الروم أيلي التي انقسمت خلال القرنين الأولين من الحكم العثماني في المنطقة ، إلى ثلاثة ألوية هي فوشتين وکان يضم مدينة برشتينا ومعظم شرق كوسوفو ، ولواء برززين الذي ضم برززين ونوفي بازار ، ولواء اشقودره الذي ضم منطقة بيتش ، وامتد من الساحل الادرياتيكي عبر شمال ألبانيا ، فضلاً عن أجزاء صغيرة من كوسوفو كانت تتبع وحدات إدارية أخرى مجاورة ^(١) . ثم قررت الدولة العثمانية فيما بعد تشكيل إیالة برشتينا إحدى إیالات الروم ايلي ، وهذه الإیالة ضمت اغلب الأراضي الكوسوفية ^(٢) .

وفي عام ١٨٤٦م تشكلت إیالة جديدة هي إیالة اسكوب ضمت الأراضي الكوسوفوية ، وكانت تتشكل من لوائين هما اسكوب وبرشتينا ^(٣) وبعد صدور قانون الولايات في عام ١٨٦٤م أعادت الدولة العثمانية تنظيم وحداتها الإدارية ، وتشكلت بدلاً من الإیالات السابقة وحدات إدارية جديدة أطلق عليها القانون الجديد اسم الولايات ، يكون

(١) محمد يوسف عدس ، كوسوفا بين الحقائق التاريخية والأساطير الصربية ، الناشر المختار الإسلامي ، (القاهرة : د . ت) ، ص ٦١ .

(٢) Huseyin Nammik Korkun , Turk Tarihi , ٤ cilt , akba kitanevi (no date : ١٩٤٦) , p ٢٤٧ .

(٣) سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٦٣هـ ، دفعة ١ ، ص ٨٢ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٦٨هـ ، دفعة ٦ ، ص ٦٨ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٨٠هـ ، دفعة ١٨ ، ص ١٥٩ .

على رأس كل ولاية وال وتنقسم الولاية إلى وحدات إدارية اصغر تعرف باللواء يحكم فيه المتصرف ، ثم ينقسم اللواء إلى أقضية تكون تحت إدارة القائم مقام ، ويتكون القضاء من مجموعة من النواحي يديرها مدير ، ثم القرى وهي اصغر وحدة إدارية وكان لكل منها مختار (١) . وبموجب هذا القانون أُيد تشكيل ايالة اسكوب وتحويلها الى ولاية سُميت ولاية برززين ، وقد بقيت تتشكل من نفس اللوائين السابقين وهما برززين واسكوب (٢) .

في عام ١٨٧٧م صدرت إرادة سنوية بإلغاء ولاية برززين التي كانت تتألف من أربعة ألوية هي لواء برززين وتتبعه اقصية ايبك ، وياقوه ، وبرشتينا ، ولومة ، ولجترين ، وكيلان ، وقالقاندلن ، وغوسينه . ولواء دبرة الذي ضم اقصية ايلبسان ، وماط ، ودبرة زير . ولواء اسكوب الذي تشكل من اقصية اشتب ، ورادويشته ، وقره طوه ، وقوجانه ، وبلنقه ، وقومانوه . ولواء نيش الذي كانت ترتبط به اقصية شهر كوي ، واسقوفجه ، وبورانيه ، واركوب ، وازنبول ، وقورشونلي (٣) .

وبعد إلغاء ولاية برززين وتخفيض درجتها الإدارية إلى لواء ، قررت الدولة العثمانية تشكيل ولاية جديدة هي ولاية كوسوفو ، وقد ربطت بها جميع الوحدات الإدارية التابعة لولاية برززين الملغاة ، إضافة إلى لواء يكي بازار الذي كان يرتبط بولاية البوسنة ، وبهذا فإن الألوية التي كانت تتشكل منها الولاية في عام ١٨٧٧م هي ألوية برشتينا بعد

(١) انكه لهارد ، دولت عثمانية تاريخ إصلاحات ١٨٢٦ - ١٨٨٢ ، مترجمي علي رشاد ، قناعت كتبخانه سي ، مرتبين مطبعة سي ، (استانبول : ١٣٢٨) ، ص ٨٧ .

(٢) سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٨٣هـ ، دفعة ٢١ ، ص ٧١ .

(٣) سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٩١هـ ، دفعة ٢٩ ، ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .

أن رفعت درجتها الإدارية من قضاء إلى لواء ، واسكوب ، وبرزرين ، ونيش ، ويكي بازار ، ودبرة زير ^(١) ، وقد ضمت هذه الولاية (٣١) قضاء و(٨) نواح ، و(١١٠٠) قرية ^(٢) .

وكان هناك عاملين مهمين وراء تشكيل او استحداث ولاية كوسوفو هما العاملان السياسي والعسكري ، إذ تم اندلاع الحرب العثمانية - الروسية عام ١٨٧٧م ، وبروز قوى إقليمية في البلقان تعمل على زعزعة الوجود العثماني في المنطقة ، أو التخلص منه ، ولاسيما في صربيا وبلغاريا والجبل الأسود ، فعملت الدولة العثمانية على إعادة تشكيل هيكلها الإداري في المنطقة من خلال استحداث ولاية كوسوفو عام ١٨٧٧م وجعلها الخط الدفاعي الأول لها في منطقة البلقان حتى عام ١٩١٢م ^(٣) .

وفي عام ١٨٧٨م طرأ تغيير على التقسيمات الإدارية لولاية كوسوفو ، إذ تم فك ارتباط لواء نيش من ولاية كوسوفو ومنحه إلى صربيا بموجب مقررات معاهدة برلين لعام ١٨٧٨م ^(٤) ، وكان هذا التغيير ناتج عن الحرب العثمانية - الروسية عام ١٨٧٧م والتي اشتركت فيها صربيا ضد الدولة العثمانية ، وقد انتهت الحرب بتوقيع معاهدة سان ستيفانو لعام ١٨٧٨م وبموجبها توسعت صربيا على حساب ولاية كوسوفو ، إذ تقرر منحها لواء برشتينا ^(٥) ، لكن ذلك لم يتحقق بسبب مخاوف الدول الكبرى على مصالحها في المنطقة ، فتم عقد مؤتمر برلين في عام ١٨٧٨م ، وفيه تقرر إعادة النظر ببعض بنود معاهدة

(١) BOA , I . MM , ٢٦٩٦ - ٢٧ C.E , ١٢٩٤ ; BOA , MMZC , H . ١٢٩٣ / M . ١٨٧٧ , C . II , s , ١٥ .

(٢) سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٩٥هـ ، دفعة ٣٣ ، ص ٣٣٦ - ٣٣٩ .

(٣) BOA , TFR . IKV , ٦٥١ / ٤٣ , ١٢٩٥ .

(٤) محمد م . الأرنؤوط ، كوسوفو بين الماضي والحاضر ، ص ٤٨ .

(٥) Stefanq Pollo - Arben Puto , Histoire de L Albanie , (Paris : no date) , p ١٣٧ .

سان ستياڤنو ، كما نتجت عنه معاهدة برلين التي تقرر فيها إعطاء صربيا بعض المناطق الألبانية ذات الغالبية السلافية ومنها لواء نيش ، بدلاً من لواء برشتينا (١) .

جدول رقم (٣)

التقسيمات الإدارية لولاية كوسوفو عام ١٨٧٨م

اللواء	القضاء	الناحية
برشتينا	ايبك	-
	ولجترين	-
	كيلان	-
	بره شوه	-
اسكوب	-	قجانيك
	قو مانوه	-
	اشتب	-
	رادويشته	-
	قوجانه	بيانجه - مالش
	قره طوه	-

(١) W . N . Medicott , The Congress of Berlin and After , ٢nd . (Edinburgh : ١٩٦٣) , p ٤٠٩ - ٤١٩ .

-	بلقنة	
راحوفجه		برزين
غستوار	قالقاندلن	
-	ياقوه	
-	غوسينة	
فالييس	لومه	
-	سنجة	يكي بازار
-	يكي بازار	
-	طاشلجة	
-	بره بول	
بريبوي	يكي واروش	
ويرانش	اقوه	
-	مويقواج	
-	مترويجة	
-	برانه	
-	ترغويشه	

-	ايلبسان	دبرة
-	دبره زير	
-	ماط	

لم تبقى التقسيمات الإدارية للولاية على حالها بل تعرضت إلى تغييرات عدة ، ففي عام ١٨٨٢م رفعت الدرجة الإدارية لقضاء أيبك إلى لواء ضم أقضية ياقوه ، برانه ، وغوسينة . كما ألغي لواء برزرين مع قضائي قالقاندلن ولومة ، ورفعت الدرجة الإدارية لقضاء طاشلجة إلى لواء ضم قضاء برة بول ، وأضيف إلى لواء يكي بازار قضاء قولاشين ، وإلغاء قضاء مويقواج ، كما تم إلغاء لواء دبرة والوحدات الإدارية المرتبطة به ^(١) . وفي عام ١٨٨٤م استحدث قضاء مترويجة وربط إدارياً بلواء برشتينا ^(٢) .

أما في عام ١٨٨٨م فقد قررت الدولة العثمانية نقل مركز ولاية كوسوفو من لواء برشتينا إلى لواء اسكوب ^(٣) . وفي هذا العام أيضاً أعيد استحداث لواء برزرين مع قضائي قالقاندلن ، ولومه ، وثلاثة نواحي هي راحوفجة ، وغستوار ، وفاليس ^(٤) . وفي العام ذاته تم استحداث قضاء اورخانية وألحق بلواء اسكوب ^(٥) وفي عام ١٨٩٣م رفعت

(١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٥١ - ١١٦ .

(٢) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٦٧ .

(٣) BOA , I. MM , ٤٢٤١ , ١٨ H . ١٣٠٤ ; BOA , YA .MTV , ٣٥ / ١٤ , ١ E . ١٣٠٤ .

(٤) سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٦٧٧ .

(٥) BOA , I. DH , ٥٤١ , ٢٦ S . ١٣٠٥ .

الدرجة الإدارية لناحية مالش المرتبطة بقضاء قوجانة ، إلى قضاء يرتبط إدارياً بلواء اسكوب (١) ، وقد تغير اسم هذا القضاء من مالش إلى عثمانية عام ١٨٩٥م (٢) .

وفي عام ١٩٠٢م خفضت الدرجة الإدارية للواء يكي بازار إلى قضاء يرتبط بلواء برشتينا ، واستحداث لواء جديد هو لواء سنجة ضم الاقضية التي كانت ترتبط بلواء يكي بازار وهي قولاشين ، ويكي وارش ، واقوه (٣) .

شهدت التقسيمات الادارية لولاية كوسوفو في عام ١٩٠٤م زيادة في عدد الوحدات الإدارية ، إذ تم استحداث ناحيتين هما زليقوه ، وكورة لر وربطهما بقضاء المركز في لواء اسكوب . وضمن قضاء كوبريلي استحدثت ناحيتين هما بوغوميل ، وهابيجوه . كما تم استحداث ناحية اسقويجة وربطها بقضاء اشتب ضمن لواء اسكوب ، وفي قضاء عثمانية تشكلت ناحية جديدة هي كاروفا . وفي قضاء قوجانة استحدثت ناحية ساز (٤) . أما في لواء برشتينا فقد تم استحداث ناحية فريزويك التي ربطت بمركز اللواء ، واستحداث ناحية بويانوفجه ضمن قضاء بره شوه . في حين كانت التغييرات على الوحدات الادارية في لواء برززين تتمثل برفع الدرجة الادارية لناحية غستوار إلى قضاء ، واستحداث ناحية ماوروه وربطها بهذا القضاء (٥) .

وفي عام ١٩٠٨م تمثلت التغييرات التي طرأت على الوحدات الادارية في الولاية بإلغاء ثلاثة نواح من لواء اسكوب هي كاروفا ، وساز ، وهابيجوه ، واستحداث ستة نواحي

(١) BOA , I. DH , ٢٣١ , ٢٦ B . ١٣١٠ .

(٢) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ٢٤٣ .

(٣) BOA , YA . HUS , ٤٤٧ / ٦٠ , ١٩ S . ١٣١٩ .

(٤) BOA , TFR . IKV , ١٥٣ / ١٥٢٩٠ , ١٣٢٢ , s , ١ - ٦٣ .

(٥) Ibid .

جديدة هي ناحية اشتب ضمن قضاء اشتب ، وناحيتي قوجانه وبيانجه في قضاء قوجانه ، وناحيتي كوبرلي ونقوديم ضمن لواء كوبرلي ، وناحية قومانونه في قضاء قومانونه (١) . وفي لواء برشتينا تم الغاء ناحية باينوفجه ، واستحداث ناحية جديدة بدلاً عنها هي بوباقجه (٢) .

وفي لواء برززين فقد ألغيت ناحية ماوروه ، واستحدثت ناحية برززين ضمن قضاء برززين ، وناحية قالفاندلن في قضاء قالفاندلن . اما في لواء سنجة فقد استحدثت ثمان نواح أربعة منها ربطت بقضاء آقوه وهي برزوفنا ، وبيهور ، وبشترجه ، وكمدات ، وأربعة نواح أخرى ربطت بقضاء قولاشين هي كل من قولاشين زير ، وويرانيش ، ومويقواج ، وريداناراىكا . وضمن لواء طاشليجه استحدثت ناحية واحدة هي بره بول ارتبطت إدارياً بقضاء بره بول (٣) .

وقد بقيت التقسيمات الإدارية لولاية كوسوفو عرضة للتغير حتى أواخر العهد العثماني ، وكانت هذه التقسيمات في عام ١٩١١م على النحو الآتي (٤) :

جدول رقم (٤)

التقسيمات الإدارية لولاية كوسوفو عام ١٩١١م

اللواء	القضاء	عدد القرى	الناحية	عدد القرى
--------	--------	-----------	---------	-----------

(١) Basbakanlik Devlet Arsivleri Genel Mudurlugu Osmanli Arsivleri Daire Baskanligi Tasnif Subesi Mudurlugu Arastirma Gurubu , Osmanli Asirlarinda Tirk Devlet nin Milki Idare Taksimati ve Yer Isimlerinin Mukayeseli Tahlili , (١٣٢٤ - ١٣٢٥ / ١٩٠٨ - ١٩٠٩) , s, ١ - ٣ .

(٢) Ibid .

(٣) Ibid .

(٤) BOA , I . DH , ٩٢ - ١ / ٢٩ , ١٦ KS , ١٣٢٦ .

-	زليقوه	١٥٢	قضاء المركز	اسكوب	
-	كورة لر				
-	-	١٩	اورخانية		
-	بركتلي	١٤٠	اشتب		
-	اسقويجة				
٣	ساز	٦٠	قوجانة		
٢٣	سلطانية	٢١	عثمانية		
-	-	٦٩	قره طوه		
-	-	٥٤	رادويشته		
٣٣	غراديشته	٧٦	قومانوه		
-	-	٤٦	بلنقة		
١٥	بوغوميل	٦٢	كويريلي		
١٤	هابيجوه				
٣٢	لاب	١٤٠	مركز القضاء		برشتينا
٥٠	موراوه زير	١١١	كيلان		
٣٧	موراوه بالا				
٢٨	باينوفجه	٥٢	بره شوه		
٣٤	ترغويشته				
-	-	١٠٨	مترويجه		
٦٤	دره تبجه	١٢٨	ولجترين		
-	-	٣٤٧	يكي بازار		
-	-	٦٣	فيرزويك		

-	-	۱۳۷	قضاء المركز	سنجة	
۹	موبقواج	۲۳	قولاشين		
-	-	۱۹	يكي واروش		
۴۵	بيهور	۸۲	آقوه		
۱۱	برزوفا				
-	جورويك	۱۹۱	قضاء المركز	أبيك	
-	ايسنوق				
-	ماليسا	۱۴۹	ياقوه		
-	هاس				
-	رقه				
-	-	۲۴	برانه		
-	-	۸	غوسينه		
-	-	۶۲	ترغويشته		
-	-	۵۹	قضاء المركز		طاشليجه
۱۲	بريبوي	۳۰	بره بول		
-	راحوفجه	۱۵۸	قضاء المركز	برزرين	
-	بانیه				
-	-	۱۱۰	قالقاندلن		
-	ماوروه	-	غستوار		
۱۷	فاليس	۱۷	لومه		
۱۳	سنان باشا	۳۹	غوره		

ومن خلال الجدول أعلاه فإن التقسيمات الإدارية لولاية كوسوفو في عام ١٩١٢م كانت تضم (٦) ألوية ، و(٣٣) قضاء ، و(٢٧) ناحية ، و(٣١٩٦) قرية .

أما بالنسبة لأصناف أو درجات الوحدات الإدارية في ولاية كوسوفو فكانت تختلف من مدة إلى أخرى تبعاً لاختلاف الظروف سواء السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية التي تمر بها الولاية ، وكان من بين الضوابط التي صنفتم بموجبها الوحدات الإدارية إلى ثلاث درجات (أولى ، ثانية ، ثالثة) ، هي مساحة تلك الوحدة ، وكثافة سكانها ، وموقعها الجغرافي ، وإيراداتها المالية . وكانت التخصيصات المالية لهذه الوحدات الإدارية لا سيما رواتب مسؤوليها سواء كانت في مركز الولاية أم في اللواء والقضاء والناحية ، تحدد على وفق الصنف أو الدرجة الإدارية للوحدات التي يعملون فيها وكما سوف نلاحظه لاحقاً . وقد صنفتم الولاية في عام ١٩١٢م بالصنف (٢) ، أما أصناف الوحدات الإدارية في الولاية فكانت على النحو الآتي (١)

:

جدول رقم (٥)

أصناف أو درجات الوحدات الإدارية في ولاية كوسوفو عام ١٩١٢م

الصنف	الناحية	الصنف	القضاء	الصنف	اللواء
٢	زليقوه	١	قضاء المركز	١	اسكوب
٢	كورة لـر				
-	-	٢	اورخانية		

(١) سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٨مالية ، ص ٧٤٣ - ٧٥٦ .

۱	برکتلي	۲	اشتب		
۲	اسقويجة				
۱	ساز	۲	قوجانة		
۱	سلطانية	۳	عثمانية		
-	-	۳	قره طوه		
-	-	۳	رادويشته		
۳	غراديشته	۳	قومانوه		
-	-	۲	بلنقه		
۱	بوغوميل	۱	كوبريلي		
۲	هابيجوه				
۱	لاب	۱	مركز القضاء	۱	برشتينا
۱	موراوه زير	۲	كيلان		
۲	موراوه بالا				
۲	باينوفجه	۲	بره شوه		
۳	ترغويشته				
-	-	۱	مترويجه		
۱	دره تبجه	۲	ولجترین		
-	-	۱	يكي بازار		
-	-	۳	فيرزويك		
-	-	۲	قضاء المركز	۲	سنجة
۳	موبقواج	۳	قولاشين		
-	-	۳	يكي واروش		

٢	بيهور	٢	آقوه		
٢	برزوفا				
٢	جورويك	٢	قضاء المركز	٢	أبيك
٢	ايستوق				
١	ماليسا	٢	ياقوه		
١	هاس				
١	رقه				
-	-	٢	برانه		
-	-	٢	غوسينه		
-	-	٢	ترغويشته		
-	-	٣	قضاء المركز	٣	طاشليجه
١	بريبوي	١	بره بول		
١	راحوفجه	٢	قضاء المركز	٢	برزرين
٢	بانیه				
-	-	٢	قالقاندلن		
٣	ماوروه	٣	غستوار		
١	فالیس	٣	لومه		
١	سنان باشا	٣	غوره		

الفصل الثاني

الأجهزة الإدارية ومجالس الإدارة والبلدية

المبحث الأول : الجهاز الإداري ومجالس الإدارة والبلدية في مركز الولاية .

أولاً- الجهاز الإداري ويتألف من :

أ- الوالي : وهو يمثل السلطان ويترأس الوحدة الإدارية ويكون الممثل السياسي للحكومة فيها ، وحددت مهامه بموجب التنظيمات التي أصدرتها الدولة العثمانية المتمثلة بقانون الولايات في ٧ تشرين الثاني ١٨٦٤م وقانون إدارة الولايات العمومية الصادر في ٢٢ كانون الثاني ١٨٧١م ، ويُعين الوالي بفرمان سلطاني صادر من السلطان العثماني (١) . وقد حدد قانون الولايات الصادر عام ١٨٦٤م واجبات الوالي ، والتي كانت على النحو الآتي (٢) :

- ١- رئاسة مجلس إدارة الولاية .
- ٢- العمل على متابعة شؤون التربية والتعليم .
- ٣- ضبط الأمن في الولاية باستخدام قوات الأمن الداخلي .
- ٤- مراقبة أعمال المتصرفين ، والقائممقامين ، وبقية موظفي الولاية .
- ٥- مراقبة الشؤون المالية والتقيد بميزانية الولاية .
- ٦- العمل على رفع مستوى الولاية من النواحي الزراعية ، والصناعية ، والتجارية والصحية ، والعمرانية .
- ٧- اتخاذ تدابير مؤقتة لمواجهة الحركات التي تخل بنظام الدولة وحقوق الأهالي ، وإخبار الباب العالي عن منشئها وظروف وقوعها ، ولم يكن للوالي سلطة على القوات العسكرية في الولاية ، ولكن بإمكانه الطلب من القائد العسكري أن ينفذ ما يراه ضرورياً للوصول إلى أهداف سياسية أو إدارية معينة .

(١) BOA , MKT . MHM , 543 – 65 , 1311 .

(٢) الدستور ، ترجمة نوفل أفندي نعمة الله نوفل ، مراجعة وتدقيق خليل أفندي الخوري ، مج ١ ، المطبعة الأدبية ، (بيروت : ١٣٠١ هـ) ، ص ص ٣٨٢ – ٣٨٥ ، ٣٩٨ – ٤٠١ .

- ٨- أن يقدم لوزارة المالية الميزانية السنوية للولاية متضمنة وارداتها ومصروفاتها .
- ٩- القيام جولات تفتيشية مرة أو مرتين في العام ، وأن لا تتجاوز مدة تفتيش دائرة الولاية في كل مرة أكثر من ثلاثة شهور .
- ١٠- تحديد مواعيد انعقاد مجلس الإدارة الولاية ومجالس إدارة وحداتها الأخرى .
- ١١- تنفيذ الأحكام التي تصدرها محاكم الولاية .

أما راتب والي كوسوفو فقد بلغ في عام ١٩٠٨م (١٧٥٠٠) قرش^(١) ، وفي عام ١٩٠٩م حُفِض راتبه الى (١٢٥٠٠) قرش^(٢) . وقد شغل منصب الوالي في ولاية كوسوفو للمدة (١٨٧٨ - ١٩١٢م) عدداً من الولاة كانوا على النحو الآتي^(٣) :

جدول رقم (٦)

ولاية ولاية كوسوفو ١٨٧٨ - ١٩١٢م

اسم الوالي	مدة ولايته
------------	------------

- (١) تقويم وقايح ، برنجي سنة ، العدد ٢٤ ، ٨ رمضان ١٣٢٦هـ / ٢١ ايلول ١٣٢٤ ر . م .
- (٢) تقويم وقايح ، برنجي سنة ، العدد ٢٤٠ ، ٢٤ جمادى الأولى ١٣٢٧هـ / ٣١ مايس ١٣٢٥ ر . م .
- (٣) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٠ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٠٤ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٠٤ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٩٥هـ ، ص ٣٣٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٧٠٤ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٠هـ ، ص ٧٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢١هـ ، ص ٧٧٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٤هـ ، ص ٩٣٠ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧هـ ، ص ٧٣٠ .

كامل باشا	١٣ شباط ١٨٧٧م
خليل رفعت باشا	١٧ شباط ١٨٧٧ - ١٧ تموز ١٨٧٨م
محمد نظيف باشا	١٧ تموز ١٨٧٨ - ٢١ شباط ١٨٨٠م
حسين فكري باشا	٢١ شباط ١٨٨٠ - ٣١ آب ١٨٨٠م
عثمان نوري باشا	٣١ آب ١٨٨٠ - ٥ أيار ١٨٨١م
احمد حفطي باشا	٥ أيار ١٨٨١ - ٢١ تموز ١٨٨٣م
عبدي باشا	٢١ تموز ١٨٨٣ - ٢٥ تشرين الأول ١٨٨٤م
محمد فائق باشا	٢٥ تشرين الأول ١٨٨٤ - ٧ تشرين الأول ١٨٨٩م
احمد أيوب باشا	٧ تشرين الأول ١٨٨٩ - ٥ تشرين الثاني ١٨٩٠م
عبد القادر كمالي باشا	٥ تشرين الثاني ١٨٩٠ - ٢٣ حزيران ١٨٩١م
محمد شاکر باشا	٢٣ حزيران ١٨٩١ - ١٣ تموز ١٨٩٢م
إبراهيم ادهم باشا	١٣ تموز ١٨٩٢ - ٩ كانون الثاني ١٨٩٤م
حافظ محمد باشا	٩ كانون الثاني ١٨٩٤ - ٤ نيسان ١٩٠٠م
محمد رشاد باشا	٤ نيسان ١٩٠٠ - نيسان ١٩٠٣م
محمد شاکر باشا (مرة ثانية)	نيسان ١٩٠٣ - نيسان ١٩٠٥م
محمود شوكت باشا	نيسان ١٩٠٥ - آب ١٩٠٨م
محمد هادي باشا	آب ١٩٠٨ - أيار ١٩٠٩م
حسين حسني باشا	أيار ١٩٠٩ - آب ١٩٠٩م
علي مظهر باشا	آب ١٩٠٩ - تشرين الثاني ١٩١٠م
خليل باشا	تشرين الثاني ١٩١٠ - تشرين الثاني ١٩١١م
مظهر باشا	تشرين الثاني ١٩١١ - آب ١٩١٢م

نلاحظ من الجدول أعلاه أن مدة حكم الولاة في الولاية كانت متغيرة ومتفاوتة ، إذ أن بعض الولاة من شغل المنصب لمدة ستة أعوام كالوالي حافظ محمد باشا ، ومنهم من شغل المنصب لمدة ثلاثة شهور فقط كوالي حسين حسني باشا والوالي علي مظهر باشا .

اتسم ولاة ولاية كوسوفو بعدم التزامهم بالقوانين والأنظمة في الدولة العثمانية فقد شاعت الرشوة والمحسوبية خلال حكمهم للولاية (١) ، وفرض الضرائب والرسوم على الأهالي مما أدى إلى قيام الاحتجاجات والاضطرابات (٢) ، ولتلافي هذه المشاكل سارعت الدولة العثمانية للإيجاد حلول لهذه المشاكل ، وأرسلت لجان إلى الولاية للوقوف على الحقائق وإعداد تقارير كما حدث في عام ١٨٩٨م إذ أرسلت الحكومة العثمانية لجنة برئاسة كل من حسن باشا وطلعت باشا ، لحل المشكلة القائمة بين والي كوسوفو ومتصرف لواء برززين وكان الخلاف يتعلق بعدم تنفيذ المتصرف بعض أوامر الوالي ، فحققت اللجنة بالموضوع ورفعت تقريراً بشأنه إلى الحكومة العثمانية ، كما اقترحت القيام ببعض الأعمال لتحسين أحوال الولاية كبناء بعض المدارس مدارس ، وبناء المساجد ، وتطوير الزراعة ، ومعالجة مشاكل البلديات (٣) .

ب- معاون الوالي :

استحدث منصب معاون الوالي عام ١٨٧١م حينما صدر نظام إدارة الولايات العمومية ، وهو يتم تعيينه من قبل وزير الداخلية العثماني (٤) . بلغ راتبه في عام ١٨٩٨م

(١) BOA , I . SD , 435 – 65 / 32 .

(٢) BOA , I . SD , 133 / 54 – 11 .

(٣) BOA , YA . HUS 321 / 54 , 1316 .

(٤) BOA , MKT . MHM , 4452 , 14 N 1315 .

(٢٨٩٧) قرشاً^(١) ، وفي عام ١٩٠٩م بلغ (٣٥٠٠) قرش^(٢) . وقد حددت واجباته على النحو الآتي^(٣) :

- ١- يقوم معاون الوالي بمساعدة الوالي في المهام والواجبات التي يحددها له .
 - ٢- تقديم خلاصة عن الأوراق والمكاتبات الرسمية التي ترد إلى الوالي من الدوائر المختلفة وللمعاون صلاحية النظر بها .
 - ٣- اتخاذ الإجراءات المناسبة بشأن المراسلات الرسمية المتعلقة بالشؤون الداخلية للولاية ورفع التي تقع خارج صلاحياته إلى الوالي .
- وقد شغل منصب معاون الوالي في ولاية كوسوفو عدداً من معاونين كانوا على النحو الآتي^(٤) :

جدول رقم (٧)

معاونو الوالي في ولاية كوسوفو ١٨٧٧ - ١٩١٠م

(١) BOA , MKT . MHM , 4452 , 14 N 1315 .

(٢) تقويم وقايع ، برنجي سنة ، العدد ٢٤٠ ، ٢٤ جمادى الأولى ١٣٢٧هـ / ٣١ مايس ١٣٢٥ ر . م .

(٣) الدستور ، مج ١ ، ص ٤١٠ .

(٤) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٠ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٠٥ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٠٤ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٧٠٤ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٠هـ ، ص ٧٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢١هـ ، ص ٧٧٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٤هـ ، ص ٩٣٠ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧هـ ، ص ٧٣٠ .

مدة توليه المنصب	معاون الوالي
١٨٧٧ - ١٨٧٨ م	حمدي أفندي
١٨٧٨ - ١٨٨٠ م	محمد عطا الله
١٨٨٠ - ١٨٨٢ م	شوقي أفندي
١٨٨٢ - ١٨٨٣ م	تائب أفندي
١٨٨٣ - ١٨٨٥ م	شريف أفندي
١٨٨٥ - ١٨٨٧ م	عمر خلوصي أفندي
١٨٨٧ - ١٨٨٩ م	احمد مسلم أفندي
١٨٨٩ - ١٨٩٢ م	عبد اللطيف أفندي
١٨٩٢ - ١٨٩٤ م	الحاج عبد الرحيم أفندي
١٨٩٤ - ١٨٩٦ م	خليل فهمي أفندي
١٨٩٦ - ١٨٩٧ م	حسين حسيب أفندي
١٨٩٨ م	مصطفى عاصم بك
١٨٩٨ - ١٩٠٦ م	دانش أفندي
١٩٠٦ - ١٩١٠ م	حسن فهمي أفندي

وقد أُلغي منصب معاون الوالي في ولاية كوسوفو بعد عام ١٩١٠ م^(١) ، وكان لمعاون الوالي أهمية في الملاك الإداري للولاية فنجد ترتيبه بين مأموري الولاية يأتي بعد الوالي وفي ولاية كوسوفو .

ت- الدفتردار : هو احد الأعضاء الدائمين في مجلس إدارة الولاية ، يتم تعيينه من قبل السلطان العثماني وفقا للمادة الثامنة من قانون الولايات لعام ١٨٦٤ م ، وتقع عليه

^(١) BOA , TFR . I . KV , 432- 654 , 1328 .

مسؤولية الأمور المالية في الولاية فهو مسؤول عن الأمور الحسابية إمام وزارة المالية ، وقد ازدادت مهام الدفتردار في نظام الولايات العمومية الصادر عام ١٨٧١م ، والتي كانت على النحو الآتي ^(١) :

- ١- تبليغ الوالي عن المخالفات الصادرة عن موظفي المالية .
 - ٢- تقديم المشورة للوالي فيما يجب إصلاحه من الأمور المالية .
 - ٣- الاقتراح على الوالي بتعيين وعزل محاسبي الألوية ومديري الأموال في الاقضية .
- وقد شغل منصب الدفتردار في الولاية عدداً من الأشخاص كانوا على النحو الآتي ^(٢) :

جدول رقم (٨)

الأشخاص الذين تولوا منصب الدفتردار في الولاية ١٨٧٧ - ١٩١٢م

الدفتردار	مدة توليه المنصب
علي أفندي	١٨٧٧م

^(١) الدستور ، مج ١ ، ص ٣٨٣ .

^(٢) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٠ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٠٥ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٠٤ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٩٥هـ ، ص ٣٣٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٧٠٤ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٠هـ ، ص ٧٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢١هـ ، ص ٧٧٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٤هـ ، ص ٩٣٠ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧هـ ، ص ٧٣٠ .

١٨٧٨ - ١٨٧٩ م	رضا أفندي
١٨٧٩ م	محمد امين أفندي
١٨٧٩ - ١٨٨١ م	خيرى أفندي
١٨٨١ - ١٨٨٢ م	نعيم أفندي
١٨٨٢ - ١٨٨٣ م	توفيق أفندي
١٨٨٣ - ١٨٨٤ م	ضياء أفندي
١٨٨٤ - ١٨٨٧ م	نورى بك
١٨٨٧ - ١٨٨٨ م	خالد بك
١٨٨٨ - ١٨٨٩ م	نورى بك (مرة ثانية)
١٨٨٩ - ١٨٩٠ م	ادهم أفندي
١٨٩٠ - ١٨٩١ م	زهدي أفندي
١٨٩١ - ١٨٩٥ م	محي الدين بك
١٨٩٥ - ١٨٩٨ م	مصطفى توفيق أفندي
١٨٩٨ - ١٩٠١ م	محمد مدحت أفندي
١٩٠١ - ١٩٠٢ م	عبد الرحمن أفندي
١٩٠٢ - ١٩٠٣ م	شكري أفندي
١٩٠٣ - ١٩٠٤ م	علي رضا أفندي
١٩٠٤ - ١٩٠٧ م	ثابت أفندي
١٩٠٧ - ١٩١٠ م	امين بك
١٩١٠ - ١٩١١ م	شوكت بك
١٩١١ - ١٩١٢ م	إسماعيل رائف أفندي

ث- المكتوبجي :

هو أحد موظفي الولاية الكبار تقع عليه مسؤولية أمور تحريرات الولاية ، وهو يعين من قبل السلطان العثماني ، وترتبط به بدائرة المكتوبجي (قلم تحريرات) ، ومن خلاله تتم مكاتبات الدائرة الرسمية والمحافظة على أوراقها وقيودها كافة ، فضلاً عن إشرافه على إدارة مطبعة الولاية ، ومن ابرز واجباته هي كتابة تقارير الولاية السنوية المعروفة بالسالنامات ، وتدقيق ومراجعة المواد الرسمية التي تحرر في صحيفة الولاية الحكومية والمكاتبات الرسمية التي تجريها الولاية مع جميع الجهات من خلال دائرة قلم المكتوبجي ، وحفظ المراسلات الرسمية التي تقوم بها دائرة الأرشيف الخاصة التي يطلق عليها غرفة الأوراق ^(١) . وكان ممن شغل هذا المنصب في الولاية كل مما يأتي ^(٢) :

جدول رقم (٩)

مكتوبجيّ الولاية ١٨٧٧ - ١٩١٢م

^(١) الدستور ، مج ١ ، ص ٣٨٣ ، ٣٩٥ - ٤٠٥ .

^(٢) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٠٤ ؛ سالنامة الولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٠٨ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٧٠٤ ؛ سالنامة الولاية قوصوه لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامة الولاية قوصوه لسنة ١٣٢٠هـ ، ص ٧٢٦ ؛ سالنامة الولاية قوصوه لسنة ١٣٢١هـ ، ص ٧٧٦ ؛ سالنامة الولاية قوصوه لسنة ١٣٢٢هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامة الولاية قوصوه لسنة ١٣٢٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامة الولاية قوصوه لسنة ١٣٢٤هـ ، ص ٩٣٠ ؛ سالنامة الولاية قوصوه لسنة ١٣٢٥هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الولاية قوصوه لسنة ١٣٢٦هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الولاية قوصوه لسنة ١٣٢٧هـ ، ص ٧٣٠ .

المكتوبجي	مدة توليه المنصب
مصطفى بك	١٨٧٧م
ركن الدين بك	١٨٧٨ - ١٨٨٠م
رائف أفندي	١٨٨٠ - ١٨٨١م
محمود بك	١٨٨٢
رائف أفندي (مرة ثانية)	١٨٨٣ - ١٨٩١م
عبد القادر بك	١٨٩١ - ١٨٩٢م
محمود طلعت بك	١٨٩٢ - ١٨٩٥م
فصيح بك	١٨٩٥ - ١٨٩٦م
عبده نجيب أفندي	١٨٩٦ - ١٨٩٧م
محمد علي بك	١٨٩٧ - ١٨٩٨م
رامز أفندي	١٨٩٨ - ١٩٠١م
مظهر بك	١٩١٠ - ١٩١٠م
إسماعيل حقي بك	١٩١٠ - ١٩١١م
مصطفى وصفي أفندي	١٩١١ - ١٩١٢م

ثانياً- الدوائر في مركز الولاية :

تقتصر هذه الدوائر على مركز الولاية ولا توجد لها فروع في بقية الوحدات الادارية

في الولاية ، وهي :

أ- قلم المكتوبجي : وهي دائرة تابعة إلى مكتوبجي الولاية وتقع عليها مسؤولية إجراء المكاتبات بين الولاية ومختلف الجهات الرسمية وغير الرسمية ويكون على رأسها

موظف يعرف بـ (المميز) أي المدقق ، ويتراوح عدد موظفي هذه الدائرة بين (١١ - ١٢) موظفاً^(١) . وفي عام ١٨٨٢م استحدثت وظيفة جديدة هي وظيفة الملازم^(٢) ، وفي عام ١٩٠٠م استحدثت وظيفة أخرى وهي وظيفة (السر) ويأتي بعد المميز بالدرجة الوظيفية^(٣) .

ب- أوراق قلمي (ولايت أوراق سي) : وهي الدائرة المسؤولة عن حفظ السجلات والمراسلات الرسمية التي تجري بين الولاية والجهات الأخرى ، وترأس هذه الدائرة شخص يدعى المدير والى جانبه معاون وتكون دائرته تابعة إلى المكتوبجي ، أما الملاك الوظيفي لهذه الدائرة فكان يتراوح ما بين (٣ - ٤) موظفين^(٤) .

ثالثاً : مجلس الإدارة .

تألف مجلس إدارة الولاية من الوالي الذي كان يترأس المجلس، وضم المجلس أعضاء دائمين وآخرين منتخبين ، فقد حددت المادة الثالثة عشر من نظام الولايات لعام ١٨٦٤م الأعضاء الدائمين بأربعة أعضاء اثنان من المسلمين ، واثنان من غير المسلمين من أهالي الولاية وكانت طريقة انتخاب الأعضاء المنتخبين تتم بتشكيل لجنة في مركز الولاية تعرف بالجنة التفريق تتشكل من الأعضاء الدائمين للمجلس الولاية وهم القاضي والمفتي والدفتردار والمكتوبجي ، علاوة على موظفين اثنين من دوائر الولاية العدلية والرؤساء الروحانيون للطوائف الدينية غير المسلمة وتكون اللجنة برئاسة الوالي وتقوم هذه

(١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٧٦ .

(٢) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٨٧ .

(٣) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٠٤ .

(٤) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٠٩ - ١١٠ .

اللجنة بترشيح عدد من وجهاء واعيان الولاية من الذين يدفعون ضرائب سنوية مباشرة للدولة لا تقل عن (٥٠٠) قرش سنوياً^(١) .

ولم يشترط على المرشحين أن يكونوا من سكان مركز الولاية بل يمكن أي شخص من مناطق الولاية الأخرى ولكنها اشترطت في على المرشح أن يجيد القراءة والكتابة ، وكانت اللجنة ملزمة بترشيح ثلاثة أمثال العدد المطلوب لعضوية مجلس إدارة الولاية وإرسال قوائم بأسماء المرشحين إلى الألووية من اجل التصويت عليها وإعادتها إلى اللجنة في مركز الولاية ، فتقوم اللجنة باستبعاد ثلث المرشحين الذين حصلوا على اقل الأصوات وتقدم الأسماء المتبقية إلى الوالي الذي يختار نصفهم ويستبعد النصف الآخر وبذلك يحصل انتخاب العدد المطلوب لمجلس إدارة الولاية ، ومن ثم يرسل الوالي الأسماء إلى الحكومة العثمانية في اسطنبول للموافقة عليها وإصدار أوامر تحريرية بتعيينهم ، وقد حددت مدة عضوية الأعضاء المنتخبين لمجلس الإدارة بعامين على أن تجري الانتخابات في كل عام لتبديل نصفهم وانتخاب آخرين بدلاً منهم ، ويجوز إعادة ترشيح وانتخاب الخارجين من المجلس الذين انهوا المدة المقررة لهم في المجلس^(٢) .

وكانت طريقة الانتخاب للأعضاء المنتخبين هي اقرب إلى التعيين منها إلى الانتخابات لأنها كانت تتم بكل مراحلها تحت إشراف وتدخل السلطات الحكومية ، إذ ان ترشيح الأعضاء واختيارهم يتم من قبل السلطات الحكومية ، الذين غالباً ما يكونوا من

(١) الدستور ، مج ١ ، ص ص ٣٨٣ ، ٣٩٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٩٥ .

أصحاب الأموال والنفوذ وليس هناك أي دور للأهالي في هذه الانتخابات (١) . وكان عدد أعضاء مجلس إدارة ولاية كوسوفو على النحو الآتي (٢) :

جدول رقم (١٠)

عدد الأعضاء المنتخبين في مجلس إدارة الولاية بين عامي ١٨٧٧ - ١٩١٢م

السنة	عدد الأعضاء	المسلمون	المسيحيون	اليهود
١٨٧٧	٤	٢	١	١
١٨٨٢	٤	٢	١	١
١٨٨٤	٥	٣	١	١
١٨٨٦	٦	٣	٢	١
١٨٨٧	٦	٣	٢	١
١٨٩٥	٦	٣	٢	١
١٩٠٠	٦	٣	٢	١
١٩٠٤	٥	٣	١	١
١٩٠٨	٦	٣	١	١
١٩١٢	٦	٣	١	١

قسمت اختصاصات مجلس إدارة الولاية على قسمين هي (١) :

(١) المصدر نفسه .

(٢) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٠٥ ؛

BOA , TFR . I. KV , 345- 44 , 1322 ; BOA , TFR . I. KV , 861/123 , 1324 ; BOA , TFR . I. KV , 870 / 902 , 1325 ; BOA , MKT . MHM , 54/43-54 . 1326 .

أ - الأمور الإدارية:

- ١- تنظيم المبيعات ، والمقاولات الحكومية ، وإلزام الواردات العشرية والرسوم وإنشاءات الأبنية ، وتفتيش المخصصات والنفقات العائدة للضابطة .
- ٢- تدقيق قرارات المجالس البلدية ، وإنشاء الطرق اللازمة بين الأولوية ، وكافة الشؤون الزراعية والتجارية والمنافع العمومية داخل الولاية .
- ٣- إلحاق وفك ارتباط الاقضية والنواحي ، والإشراف على الصحة العامة .
- ٤- تقسيم الضرائب التي تفرضها الدولة على أهالي الولاية بين الأولوية وتحصيلها .
- ٥- تخصيص أماكن لإنشاء دور الأيتام والمستشفيات والأسواق والمقابر .
- ٦- مناقشة القضايا التي يحيلها الوالي إلى المجلس .

ب- الدعاوى الإدارية :

- ١- استجواب موظفي الولاية في التهم التي تنسب إليهم ، ومحاكمتهم وفق أحكام النظام الخاص بهم .
- ٢- النظر في الخلافات التي تحصل بين دوائر الولاية ومجالسها وموظفيها .
- ٣- النظر في الشكاوى المقدمة من قبل الأهالي ضد موظفي الحكومة .
- ٤- النظر في الدعاوى القائمة بين الأهالي وملتزمي الأموال ، والمقاولات الحكومية .

ولمجلس الإدارة تشكيلات إدارية هي :

أ- قلم مجلس الإدارة : وواجباته هي (٢) :

- ١- تدقيق وتلخيص الأوراق التي تحول إليه من قبل رئيس المجلس أو من ينوب عنه ومن ثم عرضها للمناقشة عند انعقاد مجلس الإدارة .

(١) الدستور ، مج ١ ، ص ٣٩٤ .

(٢) الدستور ، مج ١ ، ص ٤١٣ .

٢- مسؤول عن تخصيص ورقة عمل لكل موضوع يطرح على المجلس وتدوين تاريخ جلسة انعقاده وكذلك أسماء الأعضاء الذين حضروا الجلسة والقرار الذي تم اتخاذه بشأن الموضوع المطروح للمداولة وبيان ما إذا كان القرار اتخذ بالاتفاق أو بالأكثرية مع ذكر وجهات النظر بالنسبة للأعضاء المخالفين للقرارات التي صوت عليها وحازت على أكثرية الأصوات لإقرارها .

٣- يجب على رئيس الكتاب مراجعة أوراق الضبط التي يقوم موظفو دائرته بتحريرها وتدارك الأخطاء والنقص ، ومن ثم تجميعها وطبعها على شكل جريدة تسمى مضبطة المذاكرة ويصادق عليها رئيس المجلس والأعضاء الذين حضروا جلسات القضايا المدونة .

ويتكون قلم مجلس الإدارة من رئيس للكتاب المجلس ، وكاتب ثاني وثلاثة مقيدون . وفي عام ١٨٨٦ صار قلم مجلس الإدارة يضم إلى جانب ملاكه الوظيفي اثنين من كتاب للتبويض (١) .

ب - محكمة مجلس الإدارة : ويتألف ملاكها من المدعي العمومي وقد شغل هذا المنصب مكتوبي الولاية ورئيس للكتاب ، ومحقق ، وكاتب ضبط (٢) .

ت- الهيئة الاتهامية : تتألف من أربعة أعضاء هم القاضي والمفتي وعضوين آخرين ، ومهمتها النظر في الدعاوي الإدارية (٣) .

(١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٣ .

(٢) المصدر نفسه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٥٤ .

(٣) المصدر نفسه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٣ ، ٥٦ .

رابعاً : المجلس البلدي .

في عام ١٨٥٤م قررت الحكومة العثمانية تشكيل لجنة خاصة تقوم بدراسة إمكانية إنشاء دوائر البلدية على غرار نظام البلديات في الدول الأوربية ، وبعد مضي أربعة أعوام على عمل اللجنة ، قدمت الأخيرة توصيات تضمنت إنشاء بلديات في المدن العثمانية لسد نفقاتها من الضرائب والرسوم المختلفة ، وتكون للبلدية إيرادات ونفقات مالية مستقلة (١) . وفي عام ١٨٦٤م أصدرت الدولة العثمانية تعليمات بتنظيم دوائر ومجالس بلدية في مدن الولايات العثمانية (٢) ، وفي عام ١٨٦٧م صدرت تعليمات أخرى حددت بموجبها أعمال ووظائف مجالس البلدية (٣) .

وقد اهتمت الدولة العثمانية بتطبيق البلديات في جميع مدن ولاياتها إذ احتوى نظام إدارة الولايات العمومية لعام ١٨٧١م فصلاً خاصاً عن المجالس البلدية في الولايات وكيفية تشكيلها والشروط التي يجب أن تتوفر في أعضائها ، ووظائف وواجبات موظفي الدوائر البلدية ومجالسها وغيرها (٤) .

أما مدة عضوية المجالس البلدية فهي أربعة أعوام ويجرى الانتخاب كل عامين لتغيير نصف الأعضاء ليحل محلهم أعضاء جدد ويكون الانتخاب على شكل قوائم بالأسماء يرسلها رؤساء الوحدات الإدارية لمركز الولاية للمصادقة عليها من قبل الوالي . أما اجتماع المجلس فيجتمع المجلس مرتين في الأسبوع ويحق للرئيس أن يدعو الأعضاء إلى الاجتماع عند الضرورة . وكانت للمجلس واجبات ومهام هي على النحو الآتي (٥) :

(١) Brenard Lewis , The Emergence of Modern Turkey , Oxford university press , (London : 1961) , p 389 – 391 .

(٢) الدستور ، مج ١ ، ص ٣٩٧ .

(٣) المصدر نفسه ، مج ٢ ، ص ٤٣٣ – ٤٣٨ .

(٤) المصدر نفسه ، مج ١ ، ص ٤١٩ – ٤٢٠ .

(٥) الدستور ، مج ١ ، ص ٤٢٠ – ٤٢١ .

- ١- على مجلس البلدية متابعة الأبنية التي تبنى في المدن وكافة الأمور الخاصة بها وإزالة التي تشكل خطر منها أو فيها بعض النقص .
 - ٢- الاهتمام بالطرق من خلال تسويتها وإصلاحها ومنع التجاوز عليها والعناية بالجسور الموجودة في المدن ، وتزويد الطرق والأزقة بالإنارة وإيصال المياه إلى البيوت .
 - ٣- مسؤول عن النظافة وخاصة في الأماكن العامة ، ومراقبة الحالة الصحية والإشراف على المستشفيات .
 - ٤- متابعة الأسواق ولاسيما مسألة الأوزان والمقاييس المستعملة .
 - ٥- على المجلس تسجيل المواليد والوفيات .
 - ٦- إنشاء المؤسسات الخيرية كدور الأيتام ، وتعيين الحراس الليلين لحراسة المدن .
 - ٧- العناية بالنقل وتسهيل المرور في البلدة ومراقبة وسائل النقل .
 - ٨- مسؤول عن اتخاذ الإجراءات اللازمة لإطفاء الحرائق ، وتسوية واردات ونفقات البلدية وإنجاز جداول ليصادق عليها الوالي .
- أما رؤساء وعدد أعضاء بلدية مركز ولاية كوسوفو منذ تأسيسها وحتى عام ١٩١٢ فكانوا على النحو الآتي (١) :

(١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٥ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٥٤ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٥٥ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٧٤ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٧٠ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١١٢ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٤٦ ؛

BOA , I. DH , 123-43 , 1323 ; BOA , I. DH , 123-43 , 1325 ; BOA , TFR . I. KV , 22467 - 32 , 1326 .

جدول رقم (١١)

رؤساء وعدد أعضاء بلدية مركز ولاية كوسوفو ١٨٧٧ - ١٩١٢م

السنة	رئيساً	عدد الأعضاء	طبيب	جراح	مهندس	مفتش	أمين الصندوق	كاتب	حارس
١٨٧٧	رجب بك	٧	١	-	١	-	-	١	-
١٨٨٢	سليم أفندي	٨	١	١	١	١	١	١	١
١٨٨٤	سليم أفندي	٦	١	١	-	-	١	١	٣
١٨٨٦	سليم أفندي	٨	١	١	١	١	١	٢	٣
١٨٨٧	سليم أفندي	٨	١	١	١	١	١	٢	٣
١٨٩٦	صالح عاصم بك	٧	١	١	١	١	١	١	٤
١٩٠٠	صالح عاصم بك	٦	١	١	١	١	١	٢	٥
١٩٠٤	شكري أفندي	٧	١	١	١	١	١	٢	٤
١٩٠٨	محمد عارف أفندي	٨	١	١	١	١	١	٢	٥
١٩١٢	شوكت أفندي	٧	١	١	١	١	٢	١	٤

ومن الجدير بالذكر أن المجلس البلدي كان نصف أعضائه هم من المسلمين والنصف الآخر من المسيحيين واليهود بالنسبة للاقضية التي تتواجد فيها هذه الأديان (١) ، أما الاقضية التي لا يسكنها من أتباع هذه الديانات فكل أعضاء المجلس البلدي هم من المسلمين (٢) .

(١) BOA , TFR . I. KV , 345- 44 , 1314 .

(٢) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤ هـ ، ص ١١٢ .

المبحث الثاني : الجهاز الإداري خارج مركز الولاية .

أولاً - الجهاز الإداري في الألوية : تالف الجهاز الإداري في الألوية المرتبطة بولاية كوسوفو مما يأتي :

١- المتصرف : يعين بموجب فرمان صادر من قبل السلطان العثماني ^(١) ، وهو يترأس الجهاز الإداري في اللواء ، أما راتب المتصرف فكان يحدد وفقاً لدرجة أو صنف اللواء . ففي عام ١٩٠٩م بلغ راتب متصرف لواء برشتينا (٦٠٠٠) قرش ، وراتب متصرفي ألوية ابيك وبرزرين وسنجه (٥٠٠٠) قرش ، وراتب متصرف لواء طاشليجه (٤٠٠٠) قرش ^(٢) . ويكون المتصرف مسؤولاً عن ما يأتي ^(٣) :

أ- يكون المتصرف مسؤول عن إدارة الأمور المدنية والمالية والضبطية ومراجعة الوالي .

ب- يكون ملزم بتنفيذ ما يوجه إلى اللواء من أوامر وتعليمات صادرة من الولاية .

ت- تقع على المتصرف مهمة إجراء أحكام القضاء داخل حدود اللواء .

ث- يترأس المتصرف مجلس إدارة اللواء ، ويحدد موعد انعقاده وانعقاد مجلس إدارة الاقضية والنواحي وتنفيذ القرارات التي تتخذها تلك المجالس في الأمور التي هي من ضمن صلاحياتها .

ج- يجب على المتصرف اخذ موافقة الولاية في الأمور الخارجة عن نطاق صلاحياته .

(١) الدستور ، مج ١ ، ص ٣٨٦ .

(٢) تقويم وقايع ، برنجي سنة ، العدد ٢٤١ ، ٢٥ جمادى الاولى ١٣٢٧هـ / ١ حزيران ١٣٢٥ ر م .

(٣) الدستور ، مج ١ ، ص ٤٠٥ - ٤٠٦ .

ح- يساعد المتصرف الوالي في الواجبات الإدارية التي تشمل الدوائر الحكومية الخاصة باللواء ومراقبة الموظفين والقيام بالتفتيش وإبلاغ الوالي عن أي تقصير يقوم به الموظفين . وكان متصرفو ألوية ولاية كوسوفو على النحو الآتي (١) :

جدول رقم (١٢)

متصرفو ألوية ولاية كوسوفو ١٨٧٧ - ١٩١٢ م

السنة	اسكوب	برشتينا	برزرين	ايبك	يكي بازار	طاشلجة	سنجة
-------	-------	---------	--------	------	-----------	--------	------

(١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٠ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٠٤ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٠٤ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٦٦٩ - ٦٧٨ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٦هـ ، ص ٧٥٢ - ٧٦١ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٩هـ ، ص ٧٥٤ - ٧٦١ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٠هـ ، ص ٨٠٣ - ٨١٨ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١١هـ ، ص ٨٠٥ - ٨٢١ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٢هـ ، ص ٨٣٣ - ٨٣٩ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٣هـ ، ص ٨٧٠ - ٧٧٧ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٥هـ ، ص ٥٣٩ - ٥٤٣ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٧٠٤ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٦هـ ، ص ٦٦٨ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٧هـ ، ص ٧٥٠ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٩هـ ، ص ٧٧٢ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٠هـ ، ص ٧٨٠ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١١هـ ، ص ٨١٠ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٢هـ ، ص ٨٢٨ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٥هـ ، ص ٥٣٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٦هـ ، ص ٦١٨ - ٦٢٢ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٦١٤ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٠هـ ، ص ٧٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢١هـ ، ص ٧٧٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٤هـ ، ص ٩٣٠ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧هـ ، ص ٧٣٠ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٨هـ ، ص ٧٤٢ .

لم يستحدث	لم يستحدث	عثمان باشا	لم يستحدث	منيب باشا	لواء المركز	محمد رائق أفندي	١٨٧٧م
=	سليمان حقي بك	عبد القادر باشا	علي باشا	ألغي اللواء	-	فائق باشا	١٨٨٢م
=	=	عثمان نوري بك	عصمت باشا	=	-	محمد نجيب بك	١٨٨٤م
=	=	=	=	=	-	حافظ بك	١٨٨٧م
=	=	صالح باشا	خليل باشا	حمدي بك	حافظ محمد باشا	صار مركزاً للولاية	١٨٨٨م
=	=	خليل باشا	عمر باشا	صالح باشا	=	=	١٨٩٠م
=	=	=	=	=	=	=	١٨٩١م
=	=	رؤوف باشا	مصطفى رامز باشا	=	بحري باشا	=	١٨٩٢م
=	=	=	=	=	=	=	١٨٩٣م
=	=	=	صالح باشا	ناظم باشا	محرم باشا	=	١٨٩٤م
=	=	صالح باشا	=	=	=	=	١٨٩٥م
=	=	مصطفى كامل بك	إبراهيم بك	ناظم باشا	=	=	١٨٩٦م
=	=	=	=	محرم بك	ركن	=	١٨٩٧م

					الدين بك		
=	=	فريد باشا	=	رؤوف باشا	=	=	١٨٩٨م
=	=	=	حسن محرم بك	=	مصطفى كامل باشا	=	١٨٩٩م
=	=	برتو بك	صالح باشا	جمال بك	=	=	١٩٠٠م
=	=	جمال بك	سليمان باشا	جاويد بك	جمال بك	=	١٩٠١م
=	=	ألغي اللواء	شوقي باشا	محمد نوري بك	آصف باشا	=	١٩٠٢م
إسماعيل باشا	=	=	اكاه باشا	رشيد باشا	=	=	١٩٠٣م
آصف باشا	=	=	حسن باشا	=	إسماعيل باشا	=	١٩٠٤م
=	=	=	=	محمد أمين بك	=	=	١٩٠٥م
=	=	=	=	=	=	=	١٩٠٦م
=	محمد نصرت بك	=	=	=	=	=	١٩٠٧م
محمد حسني باشا	سليمان حقي بك	=	حسن باشا	حيدريك	=	=	١٩٠٨م

=	=	=	=	=	=	=	١٩٠٩م
جاويد باشا	احمد يسم بك	=	=	حسن صوصون بك	ناظم باشا	=	١٩١٠م
=	=	=	علي رضا باشا	=	=	=	١٩١١م
ممدوح باشا	أمين ثروت بك	=	خير الدين باشا	محمد باشا	فيضي باشا	=	١٩١٢م

يلاحظ من الجدول أعلاه قلة متصرفي لواء اسكوب والسبب يعود إلى اتخاذه مركزاً إدارياً للولاية منذ عام ١٨٨٨م ولغاية عام ١٩١٢م ، فلم يرد ذكر للمتصرف خلال هذه المدة . كما أن لواء طاشليجة اختلف عن بقية ألوية ولاية كوسوفو إذ كان أكثر استقراراً إدارياً بدليل استمرار احد متصرفيه وهو سليمان حقي بك في متصرفية اللواء لمدة أربعة عشر عاماً منذ أن صار قضاء طاشليجة لواءاً في عام ١٨٨٢م وحتى عام ١٩٠٦م وبعدها متصرف مرة أخرى بين عامي ١٩٠٨ - ١٩٠٩م .

لم تكن سياسة المتصرفين في ألوية الولاية أفضل من سياسة الولاة فقد اتسم البعض منهم بسوء الإدارة ، فتم فصل بعضهم بسبب إدارته السيئة ^(١) . وفي عام ١٨٨٦م أصدرت الحكومة العثمانية أوامر وتعليمات لوالي كوسوفو للتحقيق مع موظفي الولاية وفي مقدمتهم بعض المتصرفين ، ومعاقتهم في حالة ثبوت سوء سلوكهم وتقصيرهم في أداء واجباتهم ^(٢) .

(١) BOA , DH . MKT , 1403 / 110 .

(٢) BOA , TFR . I. KV , 32 - 457/1 , 1303 .

٢- المحاسب (المحاسبة جي) : وهو احد الأعضاء الدائمين في مجلس إدارة اللواء ، يعين من قبل الحكومة العثمانية في اسطنبول ، وبترشيح من وزارة المالية ، وقد حددت واجباته بما يأتي (١) :

أ- مسؤول عن الأمور المالية الخاصة بالألواء .

ب- تنظيم حسابات اللواء العامة من واردات وصادرات .

ت - يتولى مهام إدارة دائرة الحسابات في اللواء وتكون إدارته على وفق أوامر وتعليمات من دفتردار الولاية عن طريق الوالي ومن ثم المتصرف .

ث - يحق للمحاسب تعيين بعض الموظفين في دائرة المحاسبة بعد إبلاغ دفتردار . وفيما يأتي جدولاً بمن شغل وظيفة المحاسب في ألوية ولاية كوسوفو (٢) :

(١) الدستور ، مج ١ ، ص ٣٨٧ .

(٢) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٠ - ٧٧ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤٠ - ٥٧ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤٠ - ٥٨ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٥٢ - ١٣٣ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٢ - ١٤٣ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٠٤ - ١٦٦ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٠٤ - ٤٥٥ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٦٦٩ - ٦٧٨ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٦هـ ، ص ٧٥٢ - ٧٦١ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٩هـ ، ص ٧٥٤ - ٧٦١ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٠هـ ، ص ٨٠٣ - ٨١٨ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١١هـ ، ص ٨٠٥ - ٨٢١ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٢هـ ، ص ٨٣٣ - ٨٣٩ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٣هـ ، ص ٨٧٠ - ٧٧٧ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٥هـ ، ص ٥٣٩ - ٥٤٣ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٧٠٤ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٦هـ ، ص ٦٦٨ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٧هـ ، ص ٧٥٠ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٩هـ ، ص ٧٧٢ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٠هـ ، ص ٧٨٠ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١١هـ ، ص ٨١٠ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٢هـ ، ص ٨٢٨ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٥هـ ، ص ٥٣٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٦هـ ، ص ٦١٨ - ٦٢٢ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٦١٤ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية

جدول رقم (١٣)

محاسبو ألوية ولاية كوسوفو لعام ١٨٧٧ - ١٩١٢م

السنة	اسكوب	برشتينا	برزرين	أبيك	يكي بازار	طاشليجة	سنجة
١٨٧٧م	حسن تحسين أفندي	مركز الولاية	محمد فائق أفندي	لم يستحدث	علي رضا أفندي	لم يستحدث	لم يستحدث
١٨٨٢م	مصطفى توفيق بك	-	ألغي اللواء	سليم أفندي	ذو الكفل أفندي	محمد نوري أفندي	=
١٨٨٤م	=	-	=	سري أفندي	=	=	=
١٨٨٧م	إسماعيل رائف أفندي	-	=	=	محمد نوري أفندي	عصمت أفندي	=
١٨٨٨م	مركز الولاية	إسماعيل رائف أفندي	محمد حلمي أفندي	سليم سري أفندي	=	=	=
١٨٨٩م	-	=	سليم سري أفندي	مصطفى نيازي	=	إسماعيل عصمت	=

العمومية لسنة ١٣٢٠هـ، ص ٧٢٦؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢١هـ، ص ٧٧٦؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢هـ، ص ٧٩٢؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣هـ، ص ٨٦٦؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٤هـ، ص ٩٣٠؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥هـ، ص ٩٢٦؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦هـ، ص ٩٢٦؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧هـ، ص ٧٣٠؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٨هـ، ص ٧٤٢.

	أفندي		أفندي				
=	=	=	حمدي أفندي	=	=	-	- ١٨٩٠ م ١٨٩١
=	=	=	احمد توفيق أفندي	=	=	-	- ١٨٩٢ م ١٨٩٣
=	=	=	احمد عاصم أفندي	=		-	م ١٨٩٤
=	علي ثروت بك	محمد نظيف بك	احمد حمدي أفندي	=	شوكت بك	-	م ١٨٩٥
=	إسماعيل عصمت بك	محمد نوري أفندي	عبد القادر أفندي	وهيب باشا	إسماعيل رائف أفندي	-	م ١٨٩٦
=	ثروت أفندي	محمد نظيف أفندي	احمد حمدي أفندي	صالح أفندي	=	-	- ١٨٩٧ م ١٩٠٠
=	=	إسماعيل حقي	=	محمد وهيب بك	شوكت بك	-	م ١٩٠١
=	=	ألغي اللواء	=	=	عطا الله أفندي	-	م ١٩٠٢
إسماعيل حقي أفندي	=	-	=	=	=	-	م ١٩٠٣

خالد أفندي	=	-	إسماعيل حقي بك	=	=	-	١٩٠٤م
=	محمد نصرت بك	-	محمد شكري أفندي	إسماعيل حقي أفندي	نافذ أفندي	-	١٩٠٥م
=	=	-	إسماعيل حقي بك	=	=	-	١٩٠٦م
=	=	=	محمد مراد أفندي	علي نجاتي بك	=	-	١٩٠٧م
=	=	=	=	إسماعيل حقي بك	جمال بك	-	١٩٠٨م
فائق أفندي	=	=	=	=	=	-	١٩٠٩م
=	عزت ضياء أفندي	=	عبد الجليل أفندي	ياسين زكي أفندي	نصرت أفندي	-	١٩١٠م - ١٩١١م
حسن أفندي	محمد ضياء أفندي	=	حلمي بك	محمد طلعت بك	=	-	١٩١٢م

٣- مدير التحريات : يتم تعيينه من قبل الحكومة المركزية في العاصمة اسطنبول ، وتقع عليه مسؤوليات هي (١) :

أ- يكون مسؤولاً عن المكاتبات الرسمية الخاصة باللواء .

(١) الدستور ، مج ١ ، ص ص ٣٨٩ - ٣٩٠ ، ٤٠٧ .

ب- حفظ الأوراق والسجلات . وفيما يأتي جدولاً بمن شغل وظيفة مدير التحريرات في ألوية ولاية كوسوفو (١) :

جدول رقم (١٤)

مديرو تحرير ألوية ولاية كوسوفو ١٨٧٧ - ١٩١٢م

السنة	اسكوب	برشتينا	برززين	أبيك	يكي بازار	طاشلجة	سنجة
١٨٧٧م	محرم أفندي	مركز	إحسان	لم	مصطفى	لم	لم

(١) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٠ - ٧٧ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤٠ - ٥٧ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤٠ - ٥٨ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٥٢ - ١٣٣ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٢ - ١٤٣ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٠٤ - ١٦٦ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٠٤ - ٤٥٥ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٦٦٩ - ٦٧٨ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٦هـ ، ص ٧٥٢ - ٧٦١ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٩هـ ، ص ٧٥٤ - ٧٦١ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٠هـ ، ص ٨٠٣ - ٨١٨ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١١هـ ، ص ٨٠٥ - ٨٢١ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٢هـ ، ص ٨٣٣ - ٨٣٩ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٣هـ ، ص ٨٧٠ - ٧٧٧ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٥هـ ، ص ٥٣٩ - ٥٤٣ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٧٠٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٦هـ ، ص ٦٦٨ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٧هـ ، ص ٧٥٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٩هـ ، ص ٧٧٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٠هـ ، ص ٧٨٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١١هـ ، ص ٨١٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٢هـ ، ص ٨٢٨ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٥هـ ، ص ٥٣٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٦هـ ، ص ٦١٨ - ٦٢٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٦١٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٠هـ ، ص ٧٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢١هـ ، ص ٧٧٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٤هـ ، ص ٩٣٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧هـ ، ص ٧٣٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٨هـ ، ص ٧٤٢ .

يستحدث	يستحدث	عناية أفندي	يستحدث	بك	الولاية		
=	يوسف أفندي	عارف نظامي أفندي	محمد نجيب أفندي	ألغي اللواء	-	احمد أفندي	١٨٨٢م
=	=	سليمان بك	نجيب أفندي	=	-	برتو أفندي	١٨٨٤م
=	=	هاشم أفندي	=	=	-	=	١٨٨٧م
=	يوسف ضياء أفندي	=	ألياس سري أفندي	لطفي أفندي	احمد برتو أفندي	مركز الولاية	١٨٨٨م - ١٨٨٩م
=	رضا بك	=	علي رضا أفندي	=	=	-	١٨٩٠م - ١٨٩١م
=	محمد علي بك	عبد الله أفندي	=	بكر سامي أفندي	=	-	١٨٩٢م - ١٨٩٤م
=	محمد علي بك	إسماعيل بك	إحسان أفندي	=	=	-	١٨٩٥م
=	=	برتو أفندي	ألياس نجاتي أفندي	علي رضا	=	-	١٨٩٦م -
=	=	عبد الله أفندي	علي رضا أفندي	بكر سامي أفندي	=	-	١٨٩٧م

=	=	علي رضا أفندي	إحسان أفندي	إسماعيل حقي أفندي	=	-	- ١٨٩٨ م ١٨٩٩
=	=	إسماعيل أفندي	=	=	=	-	م ١٩٠٠
=	=	=	=	علي رضا أفندي	علي أفندي	-	م ١٩٠١
=	=	ألغي اللواء	=	=	حقي أفندي	-	م ١٩٠٢
احمد اسماعيل أفندي	أمين بك	=	=	محمد جميل أفندي	محمد علي أفندي	-	م ١٩٠٣
حسن واصف أفندي	عبد الرحمن كامل بك	=	احمد توفيق بك	=	=	-	م ١٩٠٤
=	محمد اسعد أفندي	=	=	=	=	-	- ١٩٠٥ م ١٩٠٦
=	=	=	ألياس سري أفندي	محمد أمين أفندي	=	-	م ١٩٠٧
=	=	=	=	محمد جميل أفندي	=	-	- ١٩٠٨ م ١٩٠٩
سعدي	ألياس	=	حمدي	احمد		-	- ١٩١٠

أفندي	أفندي		نامق أفندي	محرم أفندي			١٩١١م
=	ألياس سري أفندي	=	=	=		-	١٩١٢م

ثانياً : مجلس إدارة الألوية .

وجد في كل لواء مجلس إدارة يتزأسه متصرف اللواء ويحق للمتصرف تعيين وكيل عنه لرئاسة هذا المجلس في حالة غيابه ، ويتكون المجلس من أعضاء دائمين وهم القاضي والمحاسب ومدير التحريات والمفتي ، والأعضاء المنتخبين وعددهم كان يتراوح ما بين (٣ - ٥) أعضاء ، اثنان أو ثلاثة منهم من المسلمين ، وواحد أو اثنين من المسيحيين ، وآخر يهودي (١) .

أما اختيار الأعضاء المنتخبين فيكون عن طريق لجنة تعرف بـ (لجنة التفريق) تتألف من المتصرف والقاضي والمحاسب والمفتي ومدير التحريات والرؤساء الروحانيون للأقليات المسلمة الموجودة في اللواء ، تقوم هذه اللجنة بترشيح اثني عشر شخصاً من أهالي اللواء سواء كانوا من مركز اللواء أو من وحداته الإدارية ، إذ تكتب أسماء المرشحين في قوائم وترسل إلى جميع أفضية اللواء ليصوت مجلس إدارة كل قضاء على تلك الأسماء وإرجاع القوائم بعد ذلك إلى مركز اللواء ، فتعمل اللجنة على استبعاد ثلث المرشحين الذين حصلوا على اقل أصوات في الأفضية ، وبعد ذلك ترفع الأسماء إلى الوالي ليقوم باستبعاد ثلث الأسماء الأشخاص الذين لا يرغب بهم وبالتالي فإن المتبقي هو العدد المطلوب للأعضاء المنتخبين في مجلس الإدارة كل لواء ، ثم بعدها يصدر أمر

(١) الدستور ، مج ١ ، ص ٣٨٧ ، ٤٠٦ .

تعين لكل عضو منتخب ويقوم المتصرف بتسليم أوامر التعيين لهؤلاء الأعضاء^(١) . وقد وحددت واجبات مجلس الإدارة على النحو الآتي^(٢) :

- ١- مراجعة إيرادات ونفقات اللواء .
- ٢- تفتيش حسابات المنافع العمومية .
- ٣- مراقبة كافة الأموال الحكومية (المنقولة وغير المنقولة) والحفاظ عليها .
- ٤- إجراء المحاكمات الإدارية لموظفي اللواء .
- ٥- النظر في مدى احتياج اللواء للطرق التي تربطه بالأقضية .
- ٦- الإشراف على وظائف المتصرف المتعلقة بالمزايدات والمبايعات والمقاولات المصرفيات العائدة الى الحكومة مباشرة .
- ٧- إرسال التحقيقات الابتدائية لمجلس إدارة الولاية فيما هو خارج عن اختصاصاته .
- ٨- التداول فيما يخص الزراعة والتجارة والمعارف والإشغال العامة والصحة العمومية واتخاذ ما من شأنه تسهيل أجراءاتها .
- ٩- النظر في أمر توزيع الضرائب على الاقضية طرق تحصيلها التي تحدد من قبل مجلس الولاية .
- ١٠- تدقيق الأوراق الخاصة بجميع الأعمال التي ذكرت سابقا التي ترد من الاقضية إلى اللواء .

وكان الأعضاء المنتخبين لمجلس إدارة الولاية على النحو الآتي^(١) :

(١) الدستور ، مج ١ ، ص ٣٩٤ - ٣٩٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤١٤ - ٤١٥ .

جدول رقم (١٥)

الأعضاء المنتخبون لمجلس إدارية الألوية في ولاية كوسوفو ١٨٧٧ - ١٩١٢م

السنة	عدد الأعضاء	اسكوب	برشتينا	برزرين	أبيك	يكي بازار	طاشلجة	سنجة	دبرة
١٨٧٧م	المسلمون	٢	لا يوجد	٢	لم	٢	لم	لم	٢
	المسيحيون	١	(مركز الولاية)	١	يستحدث	١	مستحدث	يستحدث	١
	اليهود	١		١		١			١
١٨٨٢م	المسلمون	٢	لا يوجد	أُلغي	٢	٢	٢	لم	أُلغي
	المسيحيون	١	(مركز الولاية)	اللواء	١	١	١	يستحدث	اللواء
	اليهود	١			١	١	١		
١٨٨٦م	المسلمون	٣	لا يوجد	أُلغي	٣	٣	٢	لم	أُلغي
	المسيحيون	١	(مركز الولاية)	اللواء	١	١	١	يستحدث	اللواء
	اليهود	١			١	١	١		
١٨٩٠م	المسلمون	٢	لا يوجد	أُلغي	٢	٣	٢	لم	أُلغي
	المسيحيون	١	(مركز الولاية)	اللواء	١	١	١	يستحدث	اللواء
	اليهود	١			١	١	-		
١٨٩٦م	المسلمون	لا يوجد	لا يوجد	٢	٣	٢	٢	لم	أُلغي
	المسيحيون	(مركز الولاية)		١	١	١	١	يستحدث	اللواء
	اليهود			-	١	١	١		
١٩٠٠م	المسلمون	لا يوجد	لا يوجد	٢	٢	٢	٢	لم	أُلغي

(١) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ص ٧٨ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٠٩ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ص ٦٩ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ص ١٢١ ، ١٥٨ ، ٢٢٦ ، ٢٥٣ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ص ٤٢٥ ، ٥٠٥ ، ٥٧٣ ، ٦٣١ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ص ٥٣٦ ، ٦٥٠ ، ٧٤٤ ، ٨٢٠ ، ٨٨٨ ؛

BOA , TFR . I. KV , 39 – 1534/34 , 1308 ; BOA , TFR . I. KV , 57 – 4557/456 , 1322 ; BOA , TFR . I. KV , 89 – 321/10 , 1326 ; BOA , TFR . I. KV , 774/ 564-23 , 1330 .

اللواء	يستحدث						(مركز الولاية)		
		١	١	-	١	١		المسيحيون	
		١	١	١	١	١		اليهود	
أُلغي اللواء	٢	٢	٢	٣	٢	٣	لا يوجد (مركز الولاية)	المسلمون	١٩٠٤م
	١	١	١	-	١	١		المسيحيون	
	١	١	١	١	١	١		اليهود	
أُلغي اللواء	٣	٢	٣	٢	٢	٣	لا يوجد (مركز الولاية)	المسلمون	١٩٠٨م
	١	١	٢	١	١	٢		المسيحيون	
	١	١	١	١	١	١		اليهود	
أُلغي اللواء	٢	٢	٣	٢	٢	٣	لا يوجد (مركز الولاية)	المسلمون	١٩١٢م
	١	١	٢	١	١	٢		المسيحيون	
	١	١	١	١	١	١		اليهود	

ثالثاً - المجالس البلدية :

وهو على غرار المجلس البلدي في لواء مركز الولاية ، وكان رؤساء وعدد أعضاء بلدية مراكز الألوية في ولاية كوسوفو منذ تأسيسها وحتى عام ١٩١٢ على النحو الآتي (١) :

جدول رقم (١٦)

رؤساء وعدد أعضاء المجلس البلدي في مركز ولاية كوسوفو ١٨٧٧ - ١٩١٢م

(١) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ص ٧٧ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ١٠٨ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ص ١٢٥ ، ١٦٢ ، ٢٢٨ ، ٢٥٥ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ص ٣٣٦ ، ٤٢٩ ، ٥١٠ ، ٥٧٥ ، ٦٣٦ ؛

BOA , TFR . I. KV , 455 - 23-3 , 1322 ; BOA , TFR . I. KV , 908 / 543 , 1326 ; BOA , DH . MKT , 2765-34 , 1326 0

السنة	اللواء	رئيساً	عدد الأعضاء	طبيب	جراح	مهندس	مفتش	أمين الصندوق	كاتب	حارس
١٨٧٧	اسكوب	حسن أفندي	٥	١	١	-	١	١	١	-
	برزرين	خضر أفندي	٣	-	-	-	-	١	١	-
	يكي بازار	إبراهيم أغا	٥	١	١	-	-	١	١	٣
	دبرة	مصطفى أفندي	٤	-	-	-	-	-	-	١
١٨٨٦	اسكوب	حسن صبري أفندي	٤	١	١	-	١	١	٢	٣
	يكي بازار	علي أفندي	٤	-	-	-	-	-	-	١
	ايبك	امين أفندي	٣	-	-	-	-	-	١	-
	طاشلجة	شوكت أفندي	٤	-	-	-	-	-	١	١
١٨٩٦	برشتينا	سليم أفندي	٦	١	١	١	-	١	١	٣
	يكي بازار	عثمان نوري أفندي	٥	١	١	-	١	١	١	١
	برزرين	شفيق بك	٥	١	-	-	١	١	١	٣

-	١	١	-	-	-	-	٣	بلال أغا	ايبك	
١	١	-	-	-	١	١	٤	حمدي بك	طاشليجة	
٣	١	١	١	١	١	١	٧	راغب بك	برشتينا	١٩٠٤م
٢	٢	١	١	-	١	١	٦	شوكت أفندي	يكي بازار	
٣	٢	١	١	-	١	١	٦	محمد نوري بك	برزرين	
٢	١	١	١	١	١	١	٤	عاصم بك	ايبك	
٢	١	١	-	١	١	١	٥	محمد عصمت بك	طاشليجة	
٣	٢	١	١	١	١	١	٥	رائف بك	برشتينا	١٩١٢م
٣	١	١	١	١	١	١	٦	حليم بك	يكي بازار	
٣	١	١	١	١	١	١	٥	نشأت أفندي	برزرين	
٣	٢	١	١	١	١	١	٥	مراد بك	ايبك	
٢	١	١	١	١	١	١	٦	خيرى بك	طاشليجة	

المبحث الثالث : الجهاز الإداري ومجالس الإدارة والبلدية في الاقضية والنواحي والقرى .

أولاً - الجهاز الإداري في القضاء : ويتألف على النحو الآتي :

١- القائم مقام : يُعين من الحكومة المركزية في اسطنبول^(١) ، وهو رئيس الوحدة الإدارية المعروفة بالقضاء ، ومقر إدارته يقع في مركز القضاء ضمن مجمع للدوائر الحكومية يسمى (السراي) . أما راتب القائم مقام فقد حُدد حسب الصنف أو الدرجة الإدارية للقضاء ، ففي عام ١٩١٢م كان راتب القائم مقام الصنف الأول (٣٠٠٠) قرش ، والصنف الثاني (٢٢٥٠) قرش ، والصنف الثالث (١٥٠٠) قرش^(٢) . وواجباته هي^(٣) :

أ- يكون مسؤول عن الشؤون المدنية والمالية والأمنية في القضاء .

ب- يلزم بمراجعة متصرف اللواء بالدرجة الأولى .

ت- عليه تنفيذ جميع الأوامر والتعليمات التي ترد اليه من طرف الولاية واللواء .

ث- مسؤول عن إجراء أحكام القضاء الخاصة بالقضاء .

ج- من وظائفه تحصيل إيرادات الدولة وإرسالها لمركز اللواء واستيفاء النفقات .

ح- ترأس مجلس إدارة القضاء .

خ- مسؤول عن انتخاب مديري النواحي وتحديد مواعيد انعقاد مجلس إدارة النواحي بعد

الاستئذان من متصرف اللواء .

د- ومن واجباته تفتيش الدوائر الحكومية في القضاء والنواحي المرتبطة به .

(١) الدستور ، مج ١ ، ص ٣٨٩ .

(٢) تقويم وقايح ، العدد ٢٣٧٣ ، سكرنجي سنة ، ٢ صفر ١٣٣٤هـ / ٢٧ تشرين الثاني ١٣٣١م .

(٣) الدستور ، مج ١ ، ص ٤٠٧ .

٢- معاون القائم مقام : وجد هذا المنصب في بعض أفضية الولاية ، ومهام من يشغله هو معاونة القائم مقام في بعض المهام التي يحددها له القائم مقام نفسه (١) .

٣- مدير المال : وهو الموظف المسؤول عن مالية القضاء وتسوية حساباته من إيرادات ونفقات ، وارتباطه الإداري بمحاسب اللواء ، وهو ملتزم بتنفيذ تعليماته وأوامره التي يبلغها القائم مقام قضاء عن طريق المتصرف ، ويعين من قبل والي الولاية بترشيح من دفتر دار الولاية . ومدير المال عضو دائم في مجلس إدارة القضاء (٢) .

٤- كاتب التحريات : تتحصر وظيفته في تولي أمور المكاتبات الرسمية للقضاء وحفظ الأوراق والسجلات الخاصة بالقضاء والتقيد بأوامر وتعليمات القائم مقام وكاتب التحريات عضو دائم في مجلس إدارة القضاء (٣) . وفي فما يأتي جدولاً بالجهاز الإداري لاقضية ولاية كوسوفو في عام ١٩٠٠م (٤) :

جدول رقم (١٧)

الجهاز الإداري في أفضية ولاية كوسوفو عام ١٩٠٠م

اللواء	القضاء	القائم مقام	معاون القائم مقام	المفتي	مدير المال	كاتب التحريات
اسكوب	اشتبت	عمر حسام الدين بك	-	اسعد أفندي	توفيق أفندي	حمدي أفندي

(١) الدستور ، مج ١ ، ص ٣٨٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٠٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٠٧ .

(٤) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ص ٣٧٠ ، ٣٩٦ ، ٤١٠ ، ٤٤٩ ، ٤٦١ ، ٤٧٧ ، ٤٨٨ ، ٥٠٢ ، ٥١٢ ، ٥٧٢ ، ٥٨٦ ، ٥٩٩ ، ٦١٤ ، ٦٧٦ ، ٧٠٣ ، ٧١٧ ، ٧٢٧ ، ٧٧٢ ، ٨٠٠ ، ٨٤٠ ، ٨٥١ ، ٨٦١ ، ٨٧٠ ، ٩٠٢ .

قومانوه	عبداه بك	-	-	علي ناجي أفندي	زين الله أفندي
كوبريلي	خليل كامل بك	-	آنسطاش أفندي	عبد القادر أفندي	محمد نجيب أفندي
رادويشته	عبداه أفندي	-	-	علي فهمي أفندي	حسن أفندي
بلنقة	احسان بك	-	-	لطفي أفندي	ابراهيم عوني أفندي
قوجانه	حسن صبري بك	محمد امين أفندي	ايوستول أفندي	عبدي عزمي أفندي	صادق صدقي أفندي
عثمانية	احمد رامز أفندي	محمد فوزي أفندي	-	اسماعيل شوقي أفندي	محمد تحسين أفندي
قره طوه	ابراهيم حسني أفندي	-	-	محمد مراد أفندي	بكر صدقي أفندي
اورخانية	علي رضا بك	-	-	شمسي أفندي	حافظ خليل أفندي
برشتينا	ناظم بك	عبد الحليم أفندي	-	عبدي أفندي	بلال سهيلي أفندي
ولجترين	عثمان بك	-	-	فريد أفندي	رجب رمزي أفندي
بره شوه	شوكت بك	-	-	عبداه أفندي	محمود حمدي أفندي
كيلان	محمد اشرف بك	-	-	ابراهيم أفندي	نعمان حلمي أفندي
يكي بازار	يكي بازار	-	-	ادريس أفندي	محمد علي أفندي
آقوه	محمد تحسين بك	يوسف أفندي	-	اسرار أفندي	الماس أفندي
يكي واروش	يكي أفندي	-	-	حسين عوني أفندي	عبد السلام أفندي

قولاشين	ابراهيم بك	-	-	خورشيد أفندي	محمد امين أفندي
برزرين	قالقاندلن	نظمي بك	-	يوسف كنعان أفندي	علي أفندي
	لومة	مصطفى عاصم أفندي	-	درويش أفندي	نور الدين أفندي
ايبك	ياقوه	بهجت بك	-	رامز أفندي	فتاح أفندي
	برانه	حمدي بك	-	درويش أفندي	حمدي أفندي
	ترغويشته	حسن تحسين أفندي	-	رشيد أفندي	كامل أفندي
	غوسينه	ابراهيم أفندي	-	راشد أفندي	محمد امين أفندي
طاشليجه	بره بول	شوكت بك	-	زينل رمزي أفندي	عمر جودت أفندي

ثانياً - مجلس الإدارة في القضاء :

تألف مجلس الإدارة في القضاء على غرار مجلس الإدارة في اللواء ، والمجلس برئاسة القائم مقام ويضم أعضاء دائمين هم القاضي والمفتي ومدير المال و كاتب التحريرات والرؤساء الروحانيين للأقليات الدينية غير المسلمة الموجودة في القضاء (١) . أما الأعضاء المنتخبين فقد حددوا وفق قانون الولايات لعام ١٨٦٤م ، ويجب أن يكونوا من تبعية الدولة العثمانية ويقدمون ضريبة في كل عام لا تقل عن ١٥٠ قرشاً . وتكون الأفضلية للشخص الذي يجيد الكتابة والقراءة عن غيره ، ولم تكن العضوية حصراً على

(١) الدستور ، مج ١ ، ص ٣٨٩ .

أبناء مركز القضاء بل يجوز ترشيح أي شخص تتوفر فيه هذه الشروط من أي منطقة من مناطق القضاء ونواحيه (١) .

أما طريقة انتخاب الأعضاء المنتخبين فهي تشبه إلى حد كبير الطريقة المتبعة في مجلس الإدارة في الولاية واللواء ، وتتم عن طريق لجنة التفريق في القضاء ، اذ تقوم اللجنة كل عامين بترشيح ثلاثة أمثال العدد المطلوب للعضوية وترسل أسماءهم إلى المجلس الاختياري في القرية وبعدها يختار المتصرف الأشخاص المطلوبين لعضوية مجلس إدارة القضاء ويسلم كل عضو أمر تعيينه من قائممقام القضاء . وكان الأعضاء المنتخبين لمجلس إدارة أفضية ولاية كوسوفو في عام ١٩٠٨م على النحو الآتي (٢) :

جدول رقم (١٨)

عدد الأعضاء المنتخبون في مجلس إدارة أفضية ولاية كوسوفو عام ١٩٠٨م

اللواء	القضاء	عدد الأعضاء	مسلمون	مسيحيون	يهود
اسكوب	اشتب	٤	٢	١	١
	قومانوه	٤	٢	٢	-
	كويريلي	٤	٢	-	-
	رادويشتة	٤	٢	-	-
	بلنقة	٤	٢	-	-
	قوجانه	٤	٢	٢	-
	عثمانية	٤	٢	٢	-
	قره طوه	٤	٢	٢	-
	اورخانية	٣	٣	-	-

(١) الدستور ، مج ١ ، ص ٣٩٣ .

(٢) BOA , Y . HUS , 457122 , 19 R . 1326 ; BOA , TFR . I . KV , 87 / 65 - 55 , 1326 .

برشتينا	مترويجه	٤	٢	-	-
	ولجترين	٤	٢	-	-
	بره شوه	٤	٢	-	-
	كيلان	٤	٢	-	-
	يكي بازار	٤	٢	-	-
سنجه	آقوه	٤	٢		
	يكي واروش	٤	٢	-	-
	قولاشين	٤	٣	-	١
برزرين	قالقاندلن	٥	٢	-	٣
	لومه	٣	٢	-	١
	غستوار	٤	٢	-	٢
ايبك	ياقوه	٣	٢	-	١
	برانه	٤	٢		١
	ترغويشته	٣	٢	-	١
	غوسينه	٤	٣	-	١
طاشليجه	بره بول	٤	٢	-	٢

ثالثاً : المجلس البلدي في القضاء .

يتألف المجلس البلدي في القضاء من رئيس وعدد من الأعضاء تراوح عددهم بين (٢ - ١٢) عضواً ، وضم الهيكل الإداري للمجلس البلدي كاتب وأمين صندوق ومفتش وشارك في المجلس البلدي الأهالي غير المسلمين من المسيحيين واليهود^(١) ، ولم توجد في جميع الاقضية في ولاية كوسوفو مجالس بلدية ، إذ خلت بعض الاقضية من المجالس

(١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤ هـ ، ص ١٥٤ .

البلدية مثل قضاء اورخانية ، وقولاشين ، ولومه ، وغوسينة ^(١) . وكانت المجالس البلدية في أفضية الولاية لعام ١٩٠٢م على النحو الآتي ^(٢) :

جدول رقم (١٩)

المجالس البلدية في أفضية ولاية كوسوفو عام ١٩٠٢م

اللواء	القضاء	رئيساً	عدد الأعضاء	طبيب	جراح	مهندس	مفتش	أمين الصندوق	كاتب	حارس
اسكوب	اشتب	عمر أفندي	٥	١	-	١	١	١	١	٢
	قومانوه	علي بك	٣	١	١	-	٢	١	١	٢
	كويريلي	احمد حمدي أفندي	٤	-	-	-	-	١	١	-
	رادويشته	محمد بك	٤	-	-	-	-	١	١	-
	بلنقة	شوكت بك	٣	-	-	-	-	١	١	-
	قوجانه	صالح وصفي أفندي	٣	١	١	-	-	١	١	٢
	عثمانية	عثمان أفندي	٢	-	-	-	-	١	١	-
	قره طوه	يشار بك	٤	-	-	-	-	١	١	-
برشتينا	مترووجه	كاميلويك محمد أغا	٦	١	-	-	-	١	١	-
	ولجترين	أمين أغا	٤	-	-	-	-	١	١	-
	بره شوه	يوسف اغا	٣	-	-	-	-	١	١	-
	كيلان	إبراهيم بك	٥	-	-	-	-	١	١	١
	يكي بازار	عمر بك	٦	١	١	-	١	١	١	٢
	سنجة	آقوه	٣	-	-	-	-	١	١	-
	يكي	عبد الحميد	٣	-	-	-	-	١	١	-

^(١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٧٧ ، ٤١٧ ، ٥٥٩ .

^(٢) BOA , TFR . I. KV , 837-22 , 1320 ; BOA , TFR . I. KV , 844 - 32 , 1320 .

								بك	واروش	
٢	١	١	-	-	-	١	٦	عبد المجيد أفندي	قالقاندلن	برزرين
-	١	-	-	-	-	-	١	شعبان أفندي	ياقوه	ايبك
١	١	-	-	-	-	-	٣	محمد طاهر أفندي	برانه	
-	١	-	-	-	-	-	٢	علي رضا أفندي	ترغويشته	
١	١	١	-	-	١	١	٥	محمد خلوصي أفندي	بره بول	طاشليجة

رابعاً - الجهاز الإداري في الناحية : ويتألف من :

١- مدير الناحية : يمثل رأس الجهاز الإداري في الناحية ويعين من قبل الوالي ^(١) ، أما راتب مدير الناحية فبلغ في عام ١٩١٥م بلغ راتب مدير الناحية من الصنف الأول (١٢٥٠) قرش ، والصنف الثاني (٨٠٠) قرش ، والصنف الثالث (٦٠٠) قرش ^(٢) ، وواجباته هي ^(٣) :

أ- نشر قوانين وأنظمة الدولة وإعلان أوامرها في ناحيته .

ب- تبليغ قائممقام القضاء بما يرد إليه من مختاري القرى في ناحيته من معلومات خاصة بالمواليد والوفيات وقضايا الإرث ودعاوى الأراضي وغيرها .

ت- انتخاب المختارين ومجالس إدارة القرى ، ومراقبة أعمال المختارين

(١) الدستور ، مج ١ ، ص ٣٩٧ .

(٢) تقويم وقايح ، العدد ٢٣٧٣ ، سكرنجي سنة ، ٢ صفر ١٣٣٤ هـ / ٢٧ تشرين الثاني ١٣٣١ م .

(٣) الدستور ، مج ١ ، ص ٤٠٨ - ٤٠٩ .

ث- التحقيق بشكاوي الأهالي التي تقدم ضد المختارين ومجالس الإدارة في القرى ومأموري التحصيل وإبلاغ القائم مقام بنتائج التحقيق .

ج- إجراء التحقيقات الأولية في الجنايات وتبليغ مركز القضاء بما وصلت له هذه التحقيقات .

ح- الحفاظ على الأمن في الناحية والالتزام بالتعليمات الواردة من القضاء بخصوص الأمن .

خ- الإشراف على تحصيل الأموال من الضرائب والرسوم ، سواء كان من مأموري التحصيل أو من الملتزمين ، وجباية أموال الدولة التي يفوض هو بجبايتها وإرسالها إلى مركز القضاء .

٢- كاتب الناحية : يقتصر عمله على الأعمال الكتابية الرسمية وحفظ سجلات ومراسلات الناحية وأوراقها .

خامساً : مجلس إدارة الناحية .

يتألف مجلس الإدارة في الناحية من رئيس وهو مدير الناحية الذي يتراأس المجلس طيلة مدة انعقاده ، وعدد من الأعضاء يمثلون مجالس اختيارية القرى التابعة للناحية بما لا يزيد عن أربعة أعضاء لكل قرية ^(١) ، ويجتمع المجلس أربعة مرات في العام على أن لا تتجاوز مدة انعقاده أسبوعاً في كل مرة ، ويحدد الوالي مواعيد انعقاده فيتم إبلاغ مدير الناحية عن موعد الانعقاد عن طريق متصرف اللواء ، فقائم مقام القضاء الذي تتبعه الناحية ^(٢) . أما وجابته فهي ^(٣) :

(١) الدستور ، مج ١ ، ص ٤١٥ - ٤١٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤١٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤١٦ - ٤١٧ .

١- مناقشة كل ما يتعلق بإنشاء المشاريع العامة بواسطة الإعانات التي تجمع من أهالي القرى التابعة للناحية .

٢- إبداء الرأي بشأن الضرائب الحكومية واقتراح تعديلها .

٣- الإشراف على المبالغ التي تخصصها الدولة للأعمال العامة والمبالغ التي تجمع عن طريق الإعانات والتبرعات لنفس الغرض .

أما قرارات مجلس الناحية ليست قطعية وينفذ منها فقط ما كان ضمن صلاحيات مدير الناحية ثم تعرض على قائممقام القضاء (١) .

سادساً : مجلس البلدية في الناحية .

اقتصرت مجالس البلدية في نواحي ولاية كوسوفو على ناحيتين فقط هما بريبيوي ، وغستوار ، وقد تألف المجلس البلدي في كلا الناحيتين من رئيس وكاتب وعضوين (٢) .

سابعاً : الجهاز الإداري في القرية (المختار فقط) .

يمثل أقصى مرتبة في الجهاز الإداري للسلطة العثمانية المدنية ، إذ يتم انتخاب مختارين لكل طائفة دينية (٣) ، لكن إذا كان أحد أصناف الأهالي أقل من عشرين بيتاً في قرية واحدة فيكون لتلك الطائفة مختار واحد فقط ، ومختار القرية يعين بأمر من قائممقام القضاء ، ومدة تولي المختار لوظيفته هي عاماً واحداً ، ومن الممكن إعادة انتخابهم ،

(١) الدستور ، مج ١ ، ص ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٢) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤ ، ص ص ١٤٣ ، ٣٧٧ .

(٣) كل خمسين بيت تعتبر محلة واحدة ، وكل محلة تكون بحكم قرية واحدة . للمزيد من التفصيل ينظر : الدستور ، مج

١ ، ص ٣٨٢ .

وبإمكان الحكومة إقالة المختار إذا بدر منه أي خطأ ، وإذا طلب ذلك مجلس الاختيارية (١) .

وتتمثل واجبات المختار في إعلان ما يبلغ به من قبل مدير الناحية من القوانين والنظام وأوامر الحكومة إلى القرى ، وجمع الضرائب من سكان القرى وتحصيلها بموجب قرارات مجالس الاختيارية ، وتبليغ الأفراد بأوامر الإحضار التي ترسل إليهم من قبل الدوائر الرسمية لأجل جلب بعض الأشخاص وإحضارهم ، وإخبار مدير الناحية عما يقع في القرية والمزارع من ولادات ووفيات وارث ، وإعلام مدير الناحية عن قضايا القتل والاعتداء والعمل على تسليم الجناة إلى الحكومة ، وتزويد مدير الناحية بمعلومات عن الأراضي وملكيتهما والتعديت عليهما ، وإخباره عن القضايا المخلة بالنظام ، والمصادقة على الكفالات التي تطلبها من بعض الأفراد بعد التأكد من اقتدار الكفيل من تنفيذ مضمون الكفالة (٢) .

ثامناً : المجالس الاختيارية في القرية .

للقرية مجلس إدارة يعرف بالمجلس الاختياري ، ينتخب أعضائه من قبل أهالي القرية الذين لا يقل عمرهم عن ثمانية عشر عاماً ويشترط على المرشحين لعضوية المجلس أن يكونوا من تبعية الدولة العثمانية وأن لا يقل عمرهم عن الثلاثين عام ويدفعون ضريبة سنوية للدولة مقدارها مئة قرش ، ويمكن إعادة انتخابهم مرة أخرى . أما الناخبين فيشترط فيهم أن يكونوا ممن يدفعون ضريبة سنوية قدرها خمسين قرشاً (٣) ، وقد حدد عدد الأعضاء في هذا المجلس باثني عشر عضواً ، يضمون أئمة المسلمين والرؤساء

(١) المصدر نفسه ، ص ٣٩٠ - ٣٩٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٠٩ - ٤١١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٩١ - ٣٩٢ .

الروحانيون للأهالي من غير المسلمين ، وتكون رئاسة المجلس لأكبر المختارين سنأ . أما مهام وواجبات المجالس الاختيارية بما يأتي (١) :

- ١- النظر في أمور توزيع الضرائب على الأهالي في القرى .
- ٢- العمل على نظافة القرية .
- ت- تسهيل الزراعة في القرية .
- ث- النظر في الدعاوى والمنازعات الجزائية .
- ج- ترشيح الحراس الليلين .
- ح- المحافظة على الأموال وأملاك الذين يتوفون ولهم ورثة غائبون .
- خ- على المجالس مسؤولية إبلاغ مدير الناحية عن الأراضي المتروكة والتي يمكن زراعتها .
- د- من واجبات المجلس حماية الآثار الموجودة في القرية .
- ذ- تحديد الأشخاص الذين يقومون بإعمال السخرة .

(١) الدستور ، مج ١ ، ص ٣٩١ ، ٤١٧ - ٤١٨ .

الفصل الثالث

المؤسستان العسكرية والقضائية وإدارتي الإفتاء
والأوقاف

المبحث الأول : المؤسسة العسكرية :

١ - قوات الجيش :

اتسم العثمانيون منذ نشأتهم بالسمة العسكرية نتيجة ما تعرضت له من مواجهات داخلية وخارجية من جهة ، ورغبتها بالتوسع وإعلان السلاطين العثمانيين الجهاد بصورة مستمرة من جهة أخرى ، مما جعلها دولة عسكرية وقد احتفظت بطابعها العسكري حتى نهايتها ، ولذلك اهتمت الدولة العثمانية بالجيش ، وعملت على تطويره فأقدمت الدولة في عام ١٨٢٦م بإلغاء القوات الانكشارية^(١) ، وظهر ما يسمى بالنظام الجديد^(٢) . وقد قُسمت الدولة العثمانية إلى سبع مناطق عسكرية في كل منطقة تشكل فيلق نظامي عسكري^(٣) ، وكانت ولاية كوسوفو ضمن منطقة الفيلق أو الجيش الهمايوني الثالث الذي تأسس في عام ١٨٤٣م ، وكان مقره مدينة مناستر ، أما نطاق عمله فهو جميع أراضي

(١) لمزيد من التفصيل عن الانكشارية بنظر : إيرينا بتروسيان ، الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، (دبي ٢٠١٦) .

(٢) احمد عبد الرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، دار الشروق ، ط ٢ ، (القاهرة : ١٩٩٣) ، ص ١٧٩ .

(٣) من الجدير بالذكر هنا إن فيالق الجيش العثماني ، ومناطق قياداتها كانت بالشكل الآتي :

الفيلق أو الجيش الأول (برنجي اوردو همايوني) : ، ومقره استانبول ، وقد شمل ولايات قسطنطيني وأنقرة وبروسة .
الجيش الثاني (يكنجي اوردو همايوني) : ومقره أدرنة .

الجيش الثالث (اوجنجي اوردو همايوني) : ومقره مناستر ثم نُقل إلى سلانيك .

الجيش الرابع (درد نجي اوردو همايوني) : ومقره ارزنجان

الجيش الخامس (بشنجي اوردو همايوني) : ومقره دمشق ، وقد شمل ولايات بلاد الشام الثلاث حلب وسورية وبيروت
ومتصرفية القدس ودير الزور وولاية ادنة

الجيش السادس (التنجي اوردو همايوني) : ومقره بغداد ، وشمل ولايات بغداد والموصل والبصرة .

الجيش السابع (يدنجي اوردو همايوني) : ومقره اليمن . لمزيد من التفصيل ينظر : حقي (قول اغاسي) ، عثمانى

ادروس أحوال وتنسيقات عسكرية سي (استانبول : ١٣٢٥ هـ) ، ص ١٥٧ .

ايات الروم ايلي والبوسنة والهرسك^(١) ، وفي أواخر العهد العثماني انحصرت مناطق عمله على ولايات مناستر وسلانيك وكوسوفو وجزء من ولاية آيدين^(٢) . وكانت تشكيلاته تنقسم إلى ثلاثة أنواع هي النظام (الجيش النظامي) ، والرديف (الاحتياط) ، أما صنفه فكانت كل من المشاة والخيالة والمدفعية^(٣) .

وكانت القوات العسكرية المتمركزة في ولاية كوسوفو تتمثل في الفرقتين النظاميتين (٥) ومقرها اسكوب و(١٨) ومقرها في متروجه ، وهاتان الفرقتان ترتبطان بالجيش العثماني الثالث ، وهاتان الفرقتان كانتا بقيادة ضابط برتبة فريق^(٤) . أما هيكلية القيادة والإدارة لهذه الفرقتين فكانت على النحو الآتي^(٥) :

١- هيئة أركان الفرقة الحربية : وهي برئاسة ضابط برتبة عميد ، وعضوية ثلاثة ضباط برتب رائد وملازم ثانٍ .

٢- هيئة فرقة أركان الفرقة : برئاسة ضابط برتبة عقيد ، وعضوية أربعة ضباط ، اثنان منهم برتبة رائد ، وواحد برتبة نقيب ، والآخر برتبة ملازم . فضلاً عن رئيس للكتاب ، وكتابين اثنين .

(١) محمود شوكت ، عثمانلي تشكيلات وقيافت عسكريه سي ، قسم ثاني ، ايكنجي جلد ، مكتب حربيه مطبعة سنده طبع اسيدلمشدر ، (د . م : ١٣٢٥) ، ص ١٤ .

(٢) سالنامه عسكري ، ١٣٢٦ سنة قمرية هجرية - ١٣٢٤ مالية ، مطبعة عسكرية ، درسعات ، ص ٨٣٣ - ٨٤٧ .

(٣) سالنامه عسكري لسنة ١٣٠٨ هـ ، مطبعة عسكرية دع طبع اولمنشدر ، استانبول ، ص ٣٦٩ - ٤٠٢ .

(٤) BOA , A . MTZ , 543 - 55 , 1312 .

(٥) BOA , A . MTZ , 123/34-22, 1317 ; BOA , A . MTZ , 123/34 - 24 , 1317 ; BOA , TFR . I . KV , 987/621, 1322 .

٣- مجلس احتياجات ومتطلبات الفرقة : برئاسة ضابط برتبة نقيب ، وعضوية ضابطين برتبة نقيب وملازم ، مع كاتب .

٤- هيئة ديوان حرب الفرقة : وهي برئاسة ضابط برتبة لواء ، وعضوية ستة من الضباط تتراوح رتبهم بين العميد والملازم أول ، مع كاتب .

٥- القيادة المركزية في اسكوب : وهي برئاسة ضابط برتبة عقيد ، وعضوية ضابطين برتبة ملازم ثانٍ .

٦- مجلس الاستحكام في اسكوب : برئاسة ضابط برتبة لواء ، وعضوية سبعة من الضباط رتبهم بين العميد والملازم أول ، مع كاتب . وهذا المجلس يشرف على فوج الاستحكام الذي يضم أربعة سرايا عسكرية .

٧- مجلس قيادة الحدود الكوسوفوية - الصربية : برئاسة ضابط برتبة لواء ، وعضوية عدد من الضباط رتبهم بين العميد والملازم ، مع مفتش برتبة لواء ، وكاتب .

أما التشكيلات العسكرية للفرقة (٥) فكانت على النحو الآتي : تضم اللواء (٩) من قوة المشاة ، الذي تشكل من ثلاث كتائب هي (١٧) و(١٨) و(١٩) . وكانت الفرقة (١٨) تضم اللواء (٣٩) مشاة ، الذي تشكل من ثلاث كتائب هي (٦٩) و(٧٠) و(٧١) . وكانت كل كتيبة في الفرقتين تتشكل من أربعة أفواج ، وكل فوج كان يضم أربع سرايا باستثناء الفوج الرابع ضمن الكتيبة (١٧) فقد تشكل من خمس سرايا^(١) . وكانت الكتيبة

(١) BOA , TFR . I . SKT , 54 / 5355 , 1322 .

بقيادة ضابط برتبة عميد ، أما الأفواج فكانت بإمرة ضابط برتبة رائد ، في حين كانت السرايا بإمرة نقيب (١) .

كما ضمت تشكيلات الفرقة (٥) قوة من المدفعية تمثلت بالكتيبتين (١٦) و(٢٨) ، وفي الفرقة (١٨) كتيبة المدفعية (٣) . وقد تشكلت كل كتيبة من هذه الكتائب من أربعة أفواج ، في كل فوج أربع سرايا . وكانت كتيبة المدفعية بإمرة ضابط برتبة عقيد ، أما الأفواج والسرايا فكانت بإمرة رائد ، ونقيب (٢) .

أما قوات الخيالة في الفرقة (٥) فتمثلت بالكتيبة (١٥) و(١٦) . وفي الفرقة (١٨) تمثلت بالكتيبة (١٧) و(١٨) . وكانت كل كتيبة تتشكل من أربعة أفواج ، في كل فوج خمسة سرايا . وكانت الكتيبة بإمرة ضابط برتبة عميد ، أما قيادة الأفواج والسرايا فكانت على غرار قيادة قوات المشاة (٣) .

وكانت قوات الاحتياط العسكرية في الولاية تتمثل بالفرقة (١٠) ، وهي بقيادة ضابط برتبة فريق ، ولها مجلس أركان حرب بقيادة ضابط برتبة رائد . أما تشكيلاتها العسكرية فكانت على النحو الآتي (٤) :

(١) BOA , TFR . I . SKT , 54 / 5366 , 1323 .

(٢) BOA , A . MTZ , 99/8743 , 1311 .

(٣) Ibid .

(٤) BOA , A . MTZ , 98/871 , 1323 ; BOA , TFR . I . KV , 761/53 , 1323 .

جدول رقم (٢٠)

التشكيلات العسكرية لقوات الاحتياط في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٥م

الفرقة	اللواء	الكتيبة	الفوج	مقره	عدد السرايا
١٠	لواء كوبريلي	٣٠	١	اسكوب	٤
			٢	قالقاندلن	٤
			٣	برليه	٤
			٤	بره شوه	٤
	٣٨		١	كوبريلي	٤
			٢	اشتب	٤
			٣	قوجانه	٤
			٤	وودينه	٤
	لواء برشتينا	٣٩	١	برشتينا	٤
			٢	كيلان	٤
٣			يكي بازار	٤	
٤			سنيجه	٤	
		٤٠	١	برزرين	٤
			٢	غوره	٤
			٣	ياقوه	٤
			٤	ايباك	٤

٢ - دائرة الضبطية (الجندرية) :

كانت الحاميات العسكرية التي هي عبارة عن قوات الولاية العثمانيين الخاصة من (المرتزقة) مسؤولة عن حفظ الأمن والنظام في الولايات العثمانية (١) ، وبسبب فشل هذه القوات في مهامها بل أنها كانت مصدراً للقلق والفوضى في الولايات ، أقدمت الحكومة العثمانية بإلغائها وإحلال قوات (الدرك) محلها . وبموجب قانون الولايات الصادر عام ١٨٦٤م تم تشكيل القوة الضابطة (الضبطية) (٢) .

وكانت تشكيلات قوات الضبطية في ولاية كوسوفو هي كتيبة الضبطية ومقرها في مركز الولاية ، وهي بإمرة ضابط برتبة مقدم ، ومجلس قيادة مؤلف من خمسة ضباط من بينهم أمين مجلس قيادة الكتيبة ، وهؤلاء الضباط يرتب بين النقيب والملازم ثانٍ ، مع كاتب . ولهذه الكتيبة تشكيلات هي على النحو الآتي :

أ- مجلس الفوج الأول : بإمرة ضابط برتبة رائد .

ب- فوج الضبطية الأول : بإمرة ضابط برتبة رائد ، وهذا الفوج يضم أربعة سرايا من المشاة ، وسرية واحدة من الخيالة ، كل سرية بإمرة ضابط برتبة نقيب .

أما عدد قوات كتيبة الضبطية في مركز الولاية في عام ١٩٠٢م فكان (٢٦) ضابط ، و(٣٤٣) عنصر من المشاة ، و(٤٧) عنصر من الخيالة ، و(١٥٤) عنصر في

(١) احمد جواد ، تاريخ عسكري عثماني ، كتاب أول ، (استانبول : ١٢٩٩) ، ص ١٩٨ .

(٢) الدستور ، مج ١ ، ص ٣٨٤ . ولمزيد من التفصيل عن هذه القوة . ينظر : جاندرمه أفراد معاملاتته دائر تعليماتمه ، هلال مطبعه سي ، (استانبول : ١٣٢٨) ص ١١ - ٢٠ .

الإدارة . وفي مراكز الألوية في الولاية ، كانت قوات الضبطية في عام ١٩٠١م على النحو الآتي (١) :

جدول رقم (٢١)

قوات الضبطية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٢م

عدد السرايا				الفوج
عدد عناصرها	الخيالة	عدد عناصرها	المشاة	
٤٩	١	٣٧٣	٤	برشتينا
٥٣	١	١٩٠	٤	يكي بازار
٤٧	١	٢١٠	٥	برزرين
٩٤	٢	٩٨	٢	ايبك
٤٣	١	٥٥	١	طاشليجة

في حين كان ملاك قوات الضبطية في الاقضية المرتبطة بلواء مركز الولاية يتألف من ضابط برتبة ملازم أول ، مع اثنين أو ثلاثة من عناصر الضبطية ، وكان يلحق بفوج الضبطية في كل لواء سجن له إدارة تتألف من كاتب واثنين من الحرس (٢) .

أما المهام التي أنيطت بقوات الضبطية في الولاية فهي حفظ الأمن والنظام ، كما تولت أحياناً مهمة إطفاء الحرائق التي كانت تندلع في الدوائر الحكومية أو بيوت الأهالي ، وكانت هذه القوات بمثابة قوة سائدة لقوات الجيش في عملية القضاء على القلاقل

(١) BOA , A . MTZ , 45/221-5 , 1318 .

(٢) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤ هـ ، ص ٣٤٢ ، ٤٢٢ .

والمشاكل التي تُثار في بعض مناطق الولاية ، كما أنها كانت تقوم بأعمال الحراسة في الحالات الضرورية لحماية مصالح الدولة العثمانية وإدارتها في المناطق المختلفة (١) ، وقد أسندت لهذه القوة أيضاً مهمة جمع أو تحصيل الضرائب (٢) .

٣- دائرة البوليس (الشرطة) :

كان السبب الرئيس وراء قرار الدولة العثمانية تشكيل جهاز الشرطة هو الحاجة إلى تشكيل جهاز أمني جديد يكون بعيداً عن الفساد والرشوة وأكثر فعالية من قوات الضبطية ، وقد حددت السلطات العثمانية عدة شروط للشخص الذي يريد الخدمة أو العمل بقوات الشرطة منها تمتعه بالعفة والغيرة والطاعة والاستقامة ، وأن يكون من التبعية العثمانية ، وسالماً من الأمراض ، وغير محكوم عليه بالسجن لأكثر من ثلاثة أشهر ، وكانت مدة الخدمة في جهاز البوليس عامين كاملين ، ويحق للمنتسب البقاء في الخدمة بعد انتهاء مدة العامين أو الخروج منه (٣) .

أما المهام الملقاة على جهاز الشرطة هي الحفاظ على أمن ونظام المدن والبلدات ومراقبة الأعمال المخلة بالأداب العامة ، والمشاركة في إطفاء الحرائق ، وإجراء التحقيقات في الجرائم وإيداعها في المحاكم ، ومراقبة الاجتماعات العامة ، ومنع محو الإعلانات

(١) BOA , TFR . I . SKT , 1387/12 , 1324 .

(٢) BOA , A . MTZ , 55/456 , 1299 .

(٣) كاظم بك أفندي ، تلخيص الحقوق الموضوعية ، تعريب كمال قزح ، المطبعة الأدبية ، ط ٢ ، (بيروت : ١٩٠٠) ،

التي تصدرها الحكومة العثمانية ، ومنع حمل السلاح في مناطق الدولة المختلفة باستثناء الأشخاص الذين لديهم رخصة لحملها (١) .

وكانت إدارة قوة الشرطة في مركز الولاية تتألف من مجلس إدارة مؤلف من مدير وهو ضابط برتبة ضابط نقيب ، وعضوية مفوض ، ومفوض ثانٍ . أما الهيكل الإداري لمركز شرطة مركز الولاية فكان يضم مأمور التحقيق ، ومقيد الجوازات وتذاكر السفر ، كاتب لقدم الإدارة ، وثلاثة عناصر من الشرطة (٢) . وكانت قوة الشرطة المتواجدة في كل مركز لواء من ألوية الولاية تتألف من مفوض وأربعة عناصر من الشرطة ، أما في أقضية الولاية فكانت تتألف من مفوض ثانٍ وعنصر واحد من الشرطة . وكان يلحق في كل مركز شرطة في مراكز الألوية والأقضية سجن فيه عنصرين من الشرطة (٣) . وكان ملاك قوة الشرطة في مراكز ألوية ولاية كوسوفو في عام ١٨٩٦م على النحو الآتي (٤) :

جدول رقم (٢٢)

ملاك قوة الشرطة في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٦م

الألوية	مفوض	مفوض ثانٍ	مفوض ثالث	عدد عناصر الشرطة
اسكوب	١	٢	١	١٦
برشتينا	-	-	١	٤
يكي بازار	-	-	١	٣

(١) المصدر نفسه ، ص ١٣٤ .

(٢) BOA , TFR . I . KV , 599 – 43 , 1321 .

(٣) BOA , A . MTZ , 98-32 , 1315 .

(٤) BOA , A . MTZ , 534 -22 , 1313 ; BOA , A . MTZ , 563-432 , 1314 .

طاشليجة	-	١	-	٣
برزرين	-	-	١	٣
ايبك	١	٣	٤	٢٩

٤- دائرة النفوس :

ارتبط تأسيسها بنظام التجنيد الإلزامي ومحاولة تطبيق قوانين الخدمة الإجبارية في الدولة العثمانية وولاياتها المختلفة ، وقد أنحصر مهامها في تسجيل المواليد والوفيات وتدوين البيانات العائلية والشخصية لمواطني الدولة ، التي تخص الزواج والطلاق ومحل السكن وتاريخ الميلاد ^(١). وقد تم فتح دائرة النفوس في ولاية كوسوفو في عام ١٨٨٤م ^(٢) ، وكان الملاك الوظيفي لهذه الدائرة في مراكز الألوية يتألف من مدير ورئيس للكتاب ، وثلاثة كتاب احدهم لتقييد التذاكر ، أما في الاقضية فكان كادرها الوظيفي يقتصر على مأمور ، وكاتب واحد فقط ^(٣) .

٥- الخدمة أو التجنيد العسكري الإجباري :

كانت الخدمة العسكرية في الدولة العثمانية إجبارية للمسلمين من رعاياها ، وقد حددت مدتها بـ (٢٠) عاماً تبدأ من عمر (٢٠) عاماً وتستمر حتى (٤٠) عاماً ، وكانت الأعوام الستة الأولى من الخدمة العسكرية تعرف بـ (الخدمة النظامية) وخلالها يقوم

(١) قوصوه ، العدد ٦٨٧ ، ١٨ شعبان ١٣١٢ هـ .

(٢) BOA , TFR . I . KV , 651 -34 , 1304 .

(٣) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤ ، ص ٤٢ .

الجنود بجميع مهام الخدمة الفعلية تليها الخدمة الاحتياطية (الرديف) ومدتها ثمانية أعوام ، ويتم دعوة المجندين في هذه الخدمة عند الحاجة الماسة . أما الأعوام المتبقية من الخدمة فهي (الخدمة المستحفظة) التي يتم استدعاء الجنود فيها إلا عند الحاجة القصوى ^(١) . إلا أن مدة الخدمة العسكرية في عام ١٨٧٩م غيرت فقد خفضت الخدمة النظامية إلى (٣) سنوات في صنف المشاة فقط ، وزيدت مدة الخدمة الاحتياطية للمشاة من (٢) إلى (٣) سنوات ^(٢) .

أما قانون الخدمة العسكرية الصادر في عام ١٨٨٦م فقد زاد سنوات الاحتياط إلى (٨) ، بينما قلصت أعوام الخدمة المستحفظة فصارت (٦) سنوات بعد أن كانت (٨) ^(٣) . وفي عام ١٩٠٩م صدر قانون جديد نص على زيادة مدة الخدمة العسكرية (٥) سنوات لتبلغ (٢٥) سنة، وبموجب هذه التعديلات صارت الخدمة النظامية (٨) سنوات ، و الخدمة الاحتياطية (١٢) سنوات ، والمستحفظة (٥) سنوات. وفي نفس العام أوجبت الخدمة العسكرية على المسلمين وغير المسلمين على حد سواء وصار على غير المسلمين أداء الخدمة العسكرية بعدما كانوا يدفعون البديل العسكري ^(٤) .

أما بخصوص ضريبة البديل العسكري فقد فرضتها الدولة العثمانية في عام ١٨٤٧م ، وقد اقتصر على غير المسلمين بدلاً عن الخدمة العسكرية التي يؤديها المسلمون ، وقد حددت بمبلغ قدره (٢٧) قرشاً و(٣٢) بارة عن كل عائلة ^(٥) ، وفي عام ١٨٥٦م

(١) احمد جواد ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ .

(٢) محمود شوكت ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .

(٣) طومه آندونيادي ، قاموس قوانين ، جلد ١ ، محمود بك مطبوعه سي ، (استانبول : ١٣١٠) ، ص ١٧٤ .

(٤) تقويم وقايع ، العدد ١٢٤٢ ، برنجي سنة ، ٤ رمضان ١٣٢٦هـ / ١٧ ايلول ١٣٢٤ ر.م .

(٥) طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، جلد ١ ، ص ١٧٥ .

تساوى المسلمون وغير المسلمين في الخدمة العسكرية أو دفع البديل النقدي من الناحية النظرية ، إلا أن الخدمة العسكرية بقيت في الواقع محصورة بالمسلمين وحدهم ، واستمر غير المسلمين في دفع تلك الضريبة تحت اسم البديل العسكري^(١) . وقد راعى النظام أن لا تحصل هذه الضريبة من فقراء الفلاحين في مواسم الحرث والزرع ، بل تحصل من أصحاب التجارة ثم تحصل البقايا من أصحاب الزراعة بعد ذلك^(٢) .

وفي عام ١٨٦٩م سنت الدولة قانوناً يقضي بتنظيم دفع بدل الخدمة العسكرية على عشرة اقساط تبدأ مع بداية شهر آذار من كل عام^(٣) . وفي ١٣ شباط ١٨٧٠م صدر قانون القرعة الهمايوني الذي اشترط على دافعي البديل النقدي عدم بيع بيوتهم وأراضيهم أو أدواتهم الزراعية لدفعه ، وحدد مقداره بما يساوي (١٥٠) ليرة بفئات الميري من المسكوكات الخاصة^(٤) .

وبموجب قانون أخذ العسكر الذي صدر في عام ١٨٨٦م طُلب من كل فرد مكلف بالخدمة العسكرية ولا يرغب بالانخراط في السلك العسكري دفع ٢٧ قرش و ٣٢ بارة عثمانية على أن يتدرب خمسة أشهر في أحد المعسكرات^(٥) . وفي عام ١٩٠٨م ألغت الدولة العثمانية هذه الضريبة ، وحل محلها قانون فرض الخدمة العسكرية لغير المسلمين^(٦) .

(١) ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، ط ٢ ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٩٦٠) ، ص ٩٢ .

(٢) الدستور ، مج ٢ ، ص ٢٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٠٦ .

(٥) قوصوه ، العدد ٥٦٥ ، ١٨ رمضان ١٣٠٤ هـ .

(٦) تقويم وقائع ، العدد ١٢١١ ، برنجي سنة ٥ ، رجب ١٣٢٦ هـ / ٢٠ تموز ١٣٢٤ ر.م .

وفي عام ١٨٧٧م تغير نهج الخدمة العسكري نتيجة الحرب الروسية العثمانية ، إذ لجأت الدولة إلى الاستفادة من كافة رعاياها دون أن تستثني احد وفعلاً ، وكانت ولاية كوسوفو إحدى الولايات العثمانية التي أمدت الجيش العثماني بالمقاتلين ، ففي الحرب التي خاضته الدولة العثمانية ضد روسيا القيصرية ، تم تجنيد (٤٠٠٠) شخص من أهالي الولاية من مناطق برزرين تراوحت أعمارهم بين (١٥ - ٦٥) عاماً ، وقد أرسلت الحكومة ضباط لتدريب المتطوعين وأعدادهم للقتال (١) .

وقد عملت الدولة العثمانية على فرض التجنيد على جميع أنحاء ولاية كوسوفو ومن لا يستطيع أداء الخدمة العسكرية عليه دفع البديل العسكري . وقد أحتج الأهالي في عدد من مدن ولاية كوسوفو ضد إجراءات الدولة العثمانية بخصوص التجنيد ، ومما يذكر أن (٩) أشخاص من لواء برزرين في عام ١٨٩٨م قاموا بهجوم ضد قوات الضبطية التي أرسلتها السلطات العثمانية لتنفيذ إجراءات التجنيد في اللواء وكان هجوم غير مجدي (٢) .

(١) BOA , TFR . I . KV , 599/53 , 1295 .

(٢) BOA , A . MTZ , 876/65-34 , 1316 .

المبحث الثاني : المؤسسة القضائية .

كان النظام القضائي الإسلامي هو السائد في الدولة العثمانية منذ تأسيسها ، فقد مارس القضاة أعمالهم استناداً إلى أحكام الشريعة الإسلامية في المحاكم الشرعية بإشراف المشيخة الإسلامية اسطنبول^(١) ، وخلال عهد التنظيمات أو الإصلاحات صدر مرسومان إصلاحيان هما خط شريف كلخانه في عام ١٨٣٩م ، وخط همايون في عام ١٨٥٦م^(٢) ، وتم التأكيد فيهما على تحديث النظام القضائي المدني في الدولة العثمانية وفق للمفاهيم الأوروبية^(٣) ، فقد أكد خط شريف كلخانة على مساواة المواطنين في الدولة العثمانية أمام القانون ، وعدم التفرقة بينهم بسبب الدين ، وتشريع القوانين الإصلاحية^(٤) ، أما خط شريف همايون فقد نص على تنظيم أعمال المحاكم ، وتقاضي المسلمين وغير المسلمين أمام محاكم واحدة في الدعاوى التجارية والجنائية على السواء^(٥) .

بدأت الدولة العثمانية بتنفيذ ما عازمت عليه من تحديث نظامها القضائي وفقاً للمفاهيم الغربية ، فأصدرت قانون الجزاء الهمايوني في ١٠ حزيران ١٨٥٨م وصيغ في مقدمة وثلاثة أبواب موزعة على فصول ضمت (٢٦٤) مادة^(٦) ، ثم أصدرت قانون التجارة البرية في أربعة أبواب ، ضمت (٣١٥) مادة ، ثم صدر ذيل له يبين أصول

(١) لمزيد من التفاصيل ينظر : اكرم كيدو ، مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية ، ترجمة هاشم الأيوبي ، منشورات جروس برس ، ط ١ ، (طرابلس : ١٩٩٢) .

(٢) لمزيد من التفصيل حول خط شريف كولخانة ، وخط همايون . ينظر : احمد عبد الرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، دار الشروق ، ط ٣ ، (القاهرة : ٢٠٠٣) ، ص ١٩٨ - ٢١٦ .

(٣) محمد فريد بك المحامي ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ .

(٤) محمد سهيل طقوش ، المصدر السابق ، ص ٤٠٠ .

(٥) انكه لهارد ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

(٦) الدستور ، مج ١ ، ص ٣٢٣ - ٣٧٤ .

تشكيل المحاكم التجارية ، وهو مكون من سبعة فصول ضمت (١٠٢) مادة وذلك في ١
مايس ١٨٦٠م^(١) ، ثم صدر بعد ذلك قانون التجارة البحرية في ٢١ آب ١٨٦٣م ،
وتضمنت (٢٨٢) مادة^(٢) .

كما نص قانون الولايات لعام ١٨٦٤م على تشكيل مؤسسات قضائية مدنية في
مدن الولايات إلى جانب المحاكم الشرعية^(٣) ، ثم صدر نظام المحاكم النظامية في
١١ كانون الثاني ١٨٧٢م^(٤) ، وعملت الدولة على تحديد صلاحيات كل من النظامين
القضائيين الشرعي ، والمدني . وفيما يخص القضاء في ولاية كوسوفو فإن القضاء فيها
كان على نوعين هما القضاء الشرعي والقضاء الحكومي المدني :

أولاً - القضاء الشرعي :

وفيه كان رجال الدين يتولون مهمة القضاء في المشاكل والخصومات ، فيتم
الفصل في القضايا الشرعية بين الناس ، وكان شيخ الإسلام هو الذي يشرف على
المحاكم الشرعية في الولايات ، ويرشح القاضي لمنصبه^(٥) ، ويرفعه إلى السلطان

(١) المصدر نفسه ، ص ١٩٢ - ٢٦٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٦٦ - ٣٢٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ص ٣٨٤ - ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٧٣ - ١٧٦ .

(٥) وجد في الدولة العثمانية اثنين قضاة عسكر ، احدهما للروم إيلي والأخر للأناضول ، يقوم قاضي عسكر الأناضول
بتعيين قضاة آسيا ومصر ، ويقوم قاضي عسكر الروم إيلي بتعيين قضاة المغرب . كان ذلك حتى زمن السلطان
سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦) ، إذ أنيط بقضاة العسكر تعيين القضاة في المدن الصغيرة ، والذين يتراوح معاشهم
بين (٢٠ - ٤٠) بارة ، بينما أنيط بشيخ الإسلام صلاحية تعيين القضاة الكبار الذين يزيد معاشهم عن (١٥٠) بارة
للمزيد من التفصيل ينظر : محمد السيد محمود ، تاريخ الدولة العثمانية النشأة والازدهار ، مكتبة الآداب ، (القاهرة :

لإصدار فرمان بتعيين قاضي الولاية^(١) . وكان قضاة ولاية كوسوفو على المذهب الحنفي وهو المذهب الرسمي للدولة العثمانية . وقد حددت مدة تولي منصب القضاء في ألوية واقضيه الولاية بعامين ونصف بموجب نظام الحكام الشرعيين الصادر في ١٣ آذار ١٨٧٣م^(٢) ، وكان القاضي الشرع يعرف بـ (النائب) ، وينظر في جميع المعاملات والدعاوى بين الناس سواء كانت مدنية أو شرعية حتى عام ١٨٧٨م إذ تم تأسيس المحاكم العدلية ، ومن ثم انحصرت صلاحيات القاضي الشرعي بالنظر في قضايا الأحوال الشخصية كالإرث والوقف والزواج والطلاق ، والنفقة^(٣) . ومن الجدير بالذكر أنه كان لكل طائفة دينية غير مسلمة محاكمها الخاصة وقضااتها ، ومع ذلك فكان قاضي الشرع في كثير من الأحيان يبت في قضايا غير المسلمين فيتم منح المسيحيين واليهود حقوقاً لا تتوفر في محاكمهم ، وخاصة في القضايا الإرثية التي تضمن الإرث لجميع الأسرة والأقارب^(٤) .

(٢٠٠٧) ، ص ٤١١-٤١٤ ؛ سلوى علي ميلاد ، القضاء والتوثيق في العصر العثماني دراسة وثائقية أرشيفية ، دار النفائس العلمية ، (القاهرة : ٢٠٠٨) ، ص ٢٩ - ٣١ .

(١) محمد السيد محمود ، المصدر السابق ، ص ٤١٣ .

(٢) حدد هذا النظام درجات وأصناف القضاة ، وذكر طريقة الامتحانات التي كانت تجري لتحديد مستوياتهم ومعاشاتهم ، ومدة بقائهم في مناصبهم ، والعقوبات التي تقع على المخالفين والمذنبين منهم .المزيد من التفصيل ينظر : الدستور ، مج ٢ ، ص ٦٤٢-٦٤٦ .

(٣) طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، جلد ١ ، ص ١٧٥ .

(٤) دونالد كوانترت ، الدولة العثمانية ١٧٠٠-١٩٢٢ ، ترجمة أيمن ارمنازي ، ط ١ ، مكتبة العبيكات ، (الرياض : ٢٠٠٤) ، ص ٣١١-٣١٢ .

وكان القاضي الشرعي عضواً دائماً في مجلس إدارة الولاية واللواء والقضاء^(١) ، إذ وجد قاضي للشرع في كل وحدة إدارية سواء كانت لواءاً أم قضاء في ولاية كوسوفو . وكانت المحكمة الشرعية في مراكز الألوية بإدارة قاضي الشرع ، وعضوية رئيس الكتاب مع كاتبين ، ومقيد ، واثنين من المبلغين^(٢) . أما في الاقضية فكانت بإشراف قاضي الشرع ، مع كاتب ومبلغ^(٣) . أما من تولوا منصب قاضي الشرع في مركز ولاية كوسوفو فكانوا على النحو الآتي^(٤) :

جدول رقم (٢٣)

قضاة الشرع في مركز ولاية كوسوفو ١٨٧٧ - ١٩١٢م

السنة	النائب (قاضي الشرع)
-------	-----------------------

- (١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص - ٩٩ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٢ - ١٠١ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٠٥ - ١٣٣ .
- (٢) سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٤٤٥ .
- (٣) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٢٢ .
- (٤) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٠ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٠٤ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٠٤ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٠هـ ، ص ٧٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢١هـ ، ص ٧٧٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٤هـ ، ص ٩٣٠ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧هـ ، ص ٧٣٠ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٨هـ ، ص ٧٤٢ .

حمدي أفندي	١٨٧٧ - ١٨٧٨م
عطاء الله أفندي	١٨٧٨ - ١٨٨٠م
شوقي أفندي	١٨٨٠ - ١٨٨٢م
تائب أفندي	١٨٨٢ - ١٨٨٣م
شريف أفندي	١٨٨٣ - ١٨٨٥م
عمر خلوصي أفندي	١٨٨٥ - ١٨٨٧م
احمد مسلم أفندي	١٨٨٧ - ١٨٨٩م
عبد اللطيف أفندي	١٨٨٩ - ١٨٩٢م
الحاج عبد الرحيم أفندي	١٨٩٢ - ١٨٩٤م
خليل أفندي	١٨٩٤ - ١٨٩٦م
حسين حسيب أفندي	١٨٩٦ - ١٨٩٨م
مصطفى عاصم بك	١٨٩٨ - ١٩٠١م
عمر خلوصي أفندي	١٩٠١ - ١٩٠٥
حسن فهمي أفندي	١٩٠٦ - ١٩٠٧م
محمد شفيق أفندي	١٩٠٨ - ١٩٠٩م
شوكت بك	١٩١٠ - ١٩١٢م

وفي مراكز الأولوية والاقضية في الولاية ، كان قضاة الشرع في عام ١٩٠٤م على النحو الآتي (١) :

جدول رقم (٢٤)

(١) BOA , Y . PRK , 54/79 , 1322 ; BOA , Y . PRK , 55 / 77 , 1322 .

قضاة الشرع في مراكز ألوية واقضية ولاية كوسوفو عام ١٩٠٤م

القاضي	القضاء	القاضي	اللواء
مختار أفندي	اشتب	عمر خلوصي أفندي	اسكوب
اسماعيل صدقي أفندي	قومانوه		
نعمان ثابت أفندي	كوبريلي		
حسني أفندي	رادويشته		
مصطفى أفندي	بلنقة		
نعمة الله أفندي	قوجانه		
محمد رفعت أفندي	عثمانية		
محمد صالح أفندي	قره طوه		
محمد صدقي أفندي	اورخانية		
لطف الله أفندي	متروبيجه	عبد اللطيف أفندي	برشتينا
احمد فوزي أفندي	ولجترین		
رجب أفندي	بره شوه		
الحاج محمد أفندي	كيلان		
نعمة الله أفندي	يكي بازار	فرهاد أفندي	يكي بازار
يعقوب أفندي	آقوه		
محمد رضا أفندي	يكي واروش		
يوسف أفندي	قولاشين		
محمد أفندي	قالقاندلن	محمد راغب أفندي	برزرين
محمود أفندي	لومة		
محمد غالب أفندي	ياقوه	عبيدي أفندي	ايبك

مصطفى راغب أفندي	برانه		
عبد القيم أفندي	ترغويشته		
عباس رشدي أفندي	غوسينه		
عمر أفندي	بره بول	محمد سعد الدين أفندي	طاشليجه

ثانياً - القضاء الحكومي المدني :

ازداد اهتمام الدولة العثمانية بالقضاء منذ مطلع القرن التاسع عشر الميلادي حينما قام السلطان العثماني محمود الثاني بتطبيق مجموعة من الإصلاحات على أجهزة وأنظمة الدولة العثمانية كان من بينها القضاء إذ أصدر السلطان محمود الثاني مجموعة من القرارات تعلقت بإصلاح القضاء كان منها قانون منع بموجبه إصدار أحكام الإعدام من قبل الباشاوات أو حكام الإيالات العثمانية ، وإلغاء حق انتزاع ومصادرة الثروات الخاصة من قبلهم إلا بقرار من القضاء (١) .

وقد واصل السلاطين العثمانيين ما قام به محمود الثاني وساروا على خطاه في الإصلاحات ، فأصدروا مجموعة من القوانين والمراسيم منها خط شريف كلخانة عام ١٨٣٩م وخط همايون عام ١٨٥٦م ، وقانون الولايات الذي أصدره عبد العزيز عام ١٨٦٤م (٢) وبموجبه تم تشكيل مؤسسات قضائية مدنية في الولايات والاقضية ، فضلاً

(١) أحمد عبد الرحيم مصطفى ، المصدر السابق ، ص ١٩١ .

(٢) آدم وهيب النداوي وهاشم الحافظ ، تاريخ القانون ، مطبعة العاتك ، ط ٢ ، (القاهرة : ٢٠٠٧) ، ص ٢٤٨ - ٢٥٠ .

عن المحاكم الشرعية الموجودة في الولايات العثمانية^(١) . وكان القضاء المدني الرسمي في ولاية كوسوفو على النحو الآتي^(٢) :

١- ديوان تميز الولاية : أختص عمل هذا الديوان بالدعاوي المتعلقة بالأموال والدعاوي الجنائية بعد أن تنظر فيها مجالس تمييز الحقوق في الألوية ، وقد تأسس عام ١٨٧٨م ، ويتألف كادره من رئيس و(٦) أعضاء ، ورئيس للكتاب ومعاون له ، وكاتب مسودة ، وكاتب تبيض ، وكاتب مقيد^(٣) .

٢- مجلس تمييز اللواء : أختص هذا المجلس بالدعاوي الحقوقية والجنائية التي ترد من مجالس دعاوي الاقضية ، وقد اشترط قانون الولايات العثمانية لعام ١٨٦٤م أن يكون نصف أعضاء مجلس التمييز من المسلمين ، والنصف الآخر من غير المسلمين ، ويتم انتخاب أعضاء مجلس التمييز بالطريقة نفسها التي يتم بها انتخاب أعضاء مجلس إدارة اللواء . وتألف المجلس من رئيس ، وأعضاء تراوح عددهم بين (٢ - ٤) أعضاء ، ورئيس كتاب للحقوق وآخر للجنايات ، وثلاثة مستنطقين أو (محققين) ، وكاتب ضبط ، كاتب تبيض ، وكاتبتين مقيدتين احدهما للحقوق والآخر للجنايات .

٣- مجلس دعاوي القضاء : يوجد في الاقضية ويتألف كادره من رئيس ، ونائب ، وعدد من الأعضاء المميزين عددهم يتراوح ما بين (٣ - ٤) ، وكاتب واحد .

(١) الدستور مج ١ ، ص ٨٤ - ٨٥ .

(٢) قوصوه ، العدد ٥٤٣ ، ١٤ ربيع الأول ١٣٠٣ .

(٣) BOA , Y . PRK , 245/55 , 1296 .

وفي عام ١٨٧٢م أصدرت الدولة العثمانية نظام المحاكم النظامية الذي نص على أن مؤسسات القضاء المدني في الولايات تتألف من نوعين من المحاكم هي محاكم البداية ، ومحاكم الاستئناف^(١) ، وقد طبق هذا النظام في ولاية كوسوفو منذ عام ١٨٨٠م ، وقد اقتصرت المؤسسات القضائية في الولاية على محكمة الاستئناف والادعاء العام ، حتى عام ١٨٨٨م في حين تشكلت محكمة البداية ودائرة معاون الادعاء فيها^(٢) . وكانت المؤسسات القضائية في الولاية على النحو الآتي^(٣) :

١- محكمة الاستئناف : وتضم الدوائر الآتية :

- أ- محكمة الحقوق : برئاسة قاضٍ ، وعضوية أربعة مميزين .
- ب- محكمة الجزاء : برئاسة قاضٍ ، وعضوية أربعة مميزين .
- ت- الادعاء العام (المدعي العمومي) : برئاسة قاضٍ ، وعضوية رئيس للكتاب وكاتبين اثنين .
- ث- قلم الاستئناف : يدير هذا القلم رئيس للكتاب ، وعضوية اثنين من الأعضاء الملازمين ، وأربعة من كتاب الضبط ، وأربعة مباشرين .
- ح- هيئة مجلس العدلية : تالف أعضائه من قاضٍ ، ورئيسا محكمة الحقوق والجزاء ، والمدعي العمومي ومعاونه .
- ج- الهيئة الاتهامية : برئاسة قاضٍ وهو رئيس محكمة الجزاء ، وعضوين .

(١) طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، جلد ٢ ، ص ٩٧ .

(٢) BOA , TFR . I . KV , 89 / 44-54 , 1306 .

(٣) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٣٣ - ٢١٩ .

٢- محكمة البداية : وتضم الدوائر الآتية (١) :

أ- محكمة الحقوق : برئاسة قاضٍ ، وعضوية اثنين من المميزين .

ب- محكمة الجزاء : برئاسة قاضٍ ، وعضوية اثنين من المميزين .

ت- معاون الادعاء العام .

ث- قلم البداية : يُدير هذا القلم رئيس للكتاب ، وعضوية اثنين من الأعضاء

الملازمين ، وأربعة من كتاب الضبط ، واثنين من المباشرين .

وكان رئيس محكمة الحقوق سواء كان في محاكم الاستئناف أو البداية ، يتم تعيينه

من قبل وزارة العدلية في اسطنبول ، أما الأعضاء الآخرون فيتم انتخابهم من مجلس إدارة

اللواء (٢) ، وكانت محكمة الحقوق تنظر في القضايا الجنائية والجنح ، وكذلك الدعاوى

المدنية التي لا تزيد رسومها على (٥٠٠) قرشا (٣) . كما كانت تنظر المحكمة أيضاً في

كافة المنازعات الحقوقية بين الأفراد منها دعاوى العقارات من الأملاك والأراضي والأمور

المتعلقة بها ، فضلاً عن دعاوى الدين الشخصي المتعلقة بالنقود والأموال المنقولة ،

وكانت محكمة حقوق اللواء بمثابة محكمة استئناف لجميع الأحكام التي تستأنف من قبل

محاكم أفضية اللواء وأحكام هذه المحكمة غير قابلة للاستئناف (٤) .

أما محكمة الجزاء فكانت لا تختلف عن محكمة الحقوق ، فهي تنظر في قضايا

الجنايات كالقتل والسرقه ، فضلاً عن عرض المنازعات والخلافات التي تحدث بين

(١) المصدر نفسه ، ص ٣٣٣ - ٥٤٣ .

(٢) BOA , Y . PRK , 978/11 , 1312 .

(٣) طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، جلد ٢ ، ص ١٠٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٠٣ .

المسلمين وغير المسلمين ، وكانت هذه المحكمة تعلن عن الدعاوى التي يقيمها الأهالي بعضهم على بعض ، وتقوم بالإعلان عن الإجراءات التي تتخذها بشأن تلك الدعاوى بالحجز وتبليغ دوائر الضبطية بتنفيذ الأحكام التي تصدر منها (١) .

وكانت دائرة الادعاء العام تساعد المحاكم في جمع الأدلة وترتيبها ، وللمدعي العام أو معاونه الحق في استئناف أو تمييز الحكم الصادر من المحكمة إذا وجد فيه مخالفة قانونية (٢) . هذا ويتم تعيين المدعي العام ومعاونيه بإرادة سنية صادرة من قبل وزير العدلية العثماني ، ويجب على معاون المدعي العام أو معاونه أن يكونا حاصلين على مؤهلات القاضي نفسه (٣) . ومن الجدير بالذكر أن الراتب الشهري لرؤساء محكمة الحقوق والجزاء والمدعي العام ومعاونيه ، بلغ في عام ١٩٠٩م (١٥٠٠) قرشاً لكل واحد منهم (٤) .

وكان رؤساء محاكم الاستئناف والبداءة والادعاء العام ومعاونيه في مركز ولاية كوسوفو على النحو الآتي (٥) :

(١) طومه آندونياي ، المصدر السابق ، جلد ٢ ، ص ١٠٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٠٨ .

(٣) BOA , I. DH , 455/44 , 1319 .

(٤) سالنامه ثروت فنون ، اوجنجي سنة ، ١ مارت ١٣٢٧ دن ٢٨ شباط ١٣٢٧ ، قدر وقايي محتويدر ، احمد احسان وشركاسي ، مطبعة جيلق عثمانلي شركتي ، اسانتبول ، ص ٣٢١ .

(٥) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٠ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٠٤ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٠٤ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٦هـ ، ص ٦٦٨ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٧هـ ، ص ٧٥٠ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٩هـ ، ص ٧٧٢ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٠هـ ، ص ٧٨٠ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية

جدول رقم (٢٥)

رؤساء محاكم الاستئناف والبداءة والمدعي العام ومعاونه في مركز ولاية كوسوفو

١٨٨٠ - ١٩١٢ م

السنة	رئيس محكمة استئناف الحقوق	رئيس محكمة استئناف الجزاء	رئيس محكمة بداءة الحقوق	رئيس محكمة بداءة الجزاء	معاون الادعاء العام
١٨٨٠م - ١٨٨٢م	حسن تائب أفندي	شوقي أفندي	-	-	-
١٨٨٣م - ١٨٨٤م	محمد شريف أفندي	=	-	-	-
١٨٨٦م	عمر خلوصي أفندي	=	-	عاصم بك	-
١٨٨٧م	احمد مسلم أفندي	سالم أفندي	-	=	-

لسنة ١٣١١هـ ، ص ٨١٠ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٢هـ ، ص ٨٢٨ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٥هـ ، ص ٥٣٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٦١٤ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٠هـ ، ص ٧٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢١هـ ، ص ٧٧٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٤هـ ، ص ٩٣٠ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧هـ ، ص ٧٣٠ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٨هـ ، ص ٧٤٢ .

إسماعيل حقي بك	جلال بك	محمود وهبي أفندي	مراد أفندي	=	مسلم أفندي	١٨٨٨م
=	=	=	مسعود أفندي	راشد أفندي	=	١٨٨٩ - ١٨٩٠م
=	=	طلعت أفندي	=	محمود وهبي أفندي	عبد اللطيف أفندي	١٨٩١م
=	=	=	=	=	عبد الرحيم أفندي	١٨٩٢ - ١٨٩٣م
علي رشدي أفندي	عثمان فائق أفندي	حسن فهمي أفندي	=	=	=	١٨٩٤م
=	=	=	=	=	خليل فهمي أفندي	١٨٩٥م
حسن رشدي	=	علي رشدي أفندي	حسن فهمي أفندي	محمود وهبي أفندي	=	١٨٩٦م
محمد عزت بك	محمد توفيق أفندي	حسن رشدي أفندي	=	يوسف رجائي أفندي	حسين حسيب أفندي	١٨٩٧ - ١٨٩٨م
حميد بك	حقي أفندي	حسن رشدي أفندي	علي رضا افندي	عمر لطفي أفندي	مصطفى عاصم بك	١٨٩٩م
احمد جمال بك	=	=	=	=	=	١٩٠٠م
=	=	مصطفى ضياء بك	=	توفيق أفندي	=	١٩٠١م

=	عبد اللطيف أفندي	=	=	توفيق أفندي	عمر خلوصي أفندي	١٩٠٢م
مصطفى شريف أفندي	=	الهامي بك	=	محمود وهبي أفندي	=	١٩٠٣ - ١٩٠٤م
إسماعيل وهبي أفندي	مصطفى عاصم أفندي	=	=	=	=	١٩٠٥م
=	=	=	=	=	حسن فهمي أفندي	١٩٠٦م
=	=	=	=	احمد نظيف أفندي	=	١٩٠٧م
=	=	محمد منير أفندي	=	بكر سامي أفندي	محمد شفيق أفندي	١٩٠٨ - ١٩٠٩م
ني بك	جمال بك	محمد عزيز بك	جواد بك	سليمان نعيم بك	شوكت بك	١٩١٠ - ١٩١١م
نقي بك	مصطفى شريف بك	=	=	عبداه شوكت	=	١٩١٢م

وفي يأتي جدولاً بالجرائم التي حدثت في ولاية كوسوفو بين عامي ١٨٧٧ - ١٨٨١م وعلى النحو الآتي (١) :

(١) BOA , Y . PRK , 1/2/1 , 1300 .

جدول رقم (٢٦)

الجرائم الواقعة في ولاية كوسوفو بين عامي ١٨٧٧ - ١٨٨١ م

المجموع	تهديد بالسلاح	اعتداء أشقياء	غصب	فعل شنيع	ضرب	سرقة	جرح	قتل	اللواء والقضاء
٢٩١	٧	-	٤	٣	٣٢	٥٥	١١٦	٧٣	برشتينا
٤٥٥	٨	-	١٩٢	٢	٥٤	٤٨	٥٩	٩٢	كيلان
٩٠	-	-	٥	-	١٠	٣٠	١٤	٣١	ولجترين
٤٠	-	-	١١	-	-	-	١٠	١٩	بره شوه
									لواء برشتينا
٤٦١	-	-	٢٦	٣٨	٨٩	١٧٩	٧٦	٥٣	اسكوب
٢١٤	-	-	٥	-	٦٢	٩٢	٦	٤٩	قومانوه
٢٣١	-	-	١٢٣	-	٢٣	١٢	١٧	٣٨	بلنقه
١٢٩	-	-	٧	٦	٢١	٤٧	٢٣	٢٥	قوجانه
٣٨١	-	-	١٣	٢١	١٤١	٨٦	٧١	٤٩	اشتب
٣٩	-	-	٤	٧	٢	١	٢	٣٢	رادويشته
									لواء اسكوب
٣٥	-	-	-	-	-	-	٦	٢٩	يكي بازار
٩٨	-	-	٧	-	-	-	٤١	٥٠	سنيجه
٩	-	-	-	-	-	٢	-	٧	مترويجه
١٥	-	٦	-	-	-	١	-	٨	يكي واروش
٦	-	-	-	-	-	-	-	٦	برانه
٣٩	-	-	-	-	٤	-	٦	٢٩	ترغويشته
									لواء يكي

بازار									
طاشليجه	٢٠	٦	-	-	-	-	-	-	٢٦
بره بول	١٨	-	-	-	-	-	-	-	١٨
لواء طاشليجه									

وفيما يأتي بعض الأحكام القضائية التي أصدرتها المحاكم المدنية في الولاية في عام ١٩٠٧م ، وكانت على النحو الآتي (١) :

جدول رقم (٢٧)

بعض الأحكام القضائية الصادرة من محاكم الولاية عام ١٩٠٧م

اللواء	القضاء	القرية	اسم المحكوم	نوع الحكم	أسباب الحكم
ايبك	ايبك	استرالجه	صادق ديو	سجن (١٥) عام	تحريض بالقتل
	ياقوه	راشونفجه	عارف حيدر	إعدام	قتل
	=	=	رحمن نباق	=	=
	=	=	ابراهيم رجو	=	=
	=	=	عثمان اغا	سجن (٣) عام	نزاعات وصدامات
	ايبك	بوجيتشه	عارف خليل	إعدام	=
	=	=	ماطو جانو	=	=
	غوسينه	روزديجه	ميخائيل اطناس	سجن (٣) عام	تسهيل هروب شخص مطلوب للسلطات
	=	طوباليج	بهوت شعبان	اعدام	قتل
	ياقوه	قره	رضا اسلام	سجن (٣) عام	سلب وقطع طرق

(١) BOA , A . MKT . MHM , 735/19/15 – 1325 .

			غوس		
تمرد وعصيان	اعدام	خليل بريقدار	يونيات	=	
=	=	محمد علي	=	=	
=	=	سليمان باطوش	=	=	
=	=	بايرام دقلان	=	=	
=	=	جاجو نعمان	=	=	
=	=	خليل محمد	=	=	
=	=	ادريس باقو	=	=	
نزاعات وصادمات	سجن (٣) عام	حسين باطوشه	باطوشه	=	
شقاوة وتجاوز	سجن (١٥)	نيقولا نيقة	زاغوريه	برانه	
شقاوة ومصادمات	اعدام	رام بناق	بونيك	ياقوه	
=	سجن (١٥) عام	سليم اوقيشهر	جلوبك	ايبك	
شقاوة	سجن (٧) عام	حسين علي	روخوت	=	
شقاوة وقتل	إعدام	عوقو رستم	زابل	ياقوه	
=	=	اوغلي عبيدي	=	=	
استخدام السلاح ضد القوات العسكرية	إعدام	حسن رام بانقه	دومنجه	ولجترين	برشتينا
=	=	بليوه	=	=	
سلب وقطع طرق	إعدام	سعيد	لوقيجه	=	
عصاة	سجن (٥) عام	وقودين اسياسو	دابسيك	=	
=	=	خرستو مليوس	=	=	

=	=	لوان استيفان	=	=	
=	=	آندريا كوله	=	=	
=	=	لوان نوه	=	=	
=	=	يورمنشو	=	=	
=	=	لوقه ميلوس	=	=	
=	=	غاورو ميلان	ماشطه	=	
شقاوة وأعمال تخريب	سجن (٧) عام	اسوه توزار	بايونفجه	بره شوه	
عصاة وأعمال تخريب	سجن مؤبد	حسن حسين	بوداقوه	برزرين	برزرين
=	=	علي حسين	=	=	
=	=	رام حسين	=	=	
قتل شرطي	إعدام	زكريا آدم	بلاجه	=	
=	=	اوغلي خليل	=	=	
=	=	اوغلي آدم	=	=	
=	=	رجب زكير	=	=	
التحريض على قتل شرطي	سجن (١٥) عام	قدري زكير	=	=	
-	قيد التحقيق	اسلام	قلوسان	لومه	
-	=	صالح	=	=	
-	=	جعفر	=	=	
-	=	علي محمد	=	=	
-	=	علي درويش	=	=	
-	=	محرم بيرم	=	=	
-	=	رمضان	ماقو	=	
-	=	نذير	اويمشت	=	
-	=	درويش	=	=	

		بيرقدار			
-	=	يوسف غوقو	=	=	

٣- محكمة التجارة :

أصدرت الدولة العثمانية بين عامي ١٨٥٩م و١٨٦٣م عدة قوانين تُنظم أصول التجارة البرية والبحرية ، وفي عام ١٨٧١م صدر قانون أصول محاكم التجارة وبموجبه اختصت هذه المحاكم بالنظر في القضايا التجارية كافة ، وتم إنشاؤها في كل مكان تدعو الحاجة إليه من مدن الولايات العثمانية المختلفة ^(١) .

تنظر هذه المحاكم في كل ما يخص الحركة التجارية من بيع وشراء ، ومن صلاحياتها سلطة إعلان إفلاس الرعايا العثمانيين ^(٢) ، أما في حالة إعلان إفلاس أحد الرعايا الأجانب فيضاف إلى أعضائها عضو أو اثنان يحملان نفس جنسية الشخص الأجنبي المائل أمام المحكمة ^(٣) . ولا يمكن لحامل الجنسية العثمانية أن يحصل على إقرار بإفلاس المدين الأجنبي أو تعيين مستلم أو وصي إلا إذا قدم طلباً إلى قنصلية هذا

(١) أحمد عزت الفاروقي ، ترجمة قانونامة التجارة الهمايونية مع ذيلها وبعض فقرات متعلقة بذلك ، (بغداد : ١٢٩٠هـ)

، ص ٩١ .

(٢) نقولا أفندي نقاش ، ذيل قانون التجارة ، مطبعة المصباح ، (بيروت : ١٣٠٢هـ) ، ص ٦٦ - ٧٢ .

(٣) طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، جلد ٢ ، ص ٥٥ .

الأجنبي^(١) . وتجري المرافعات علناً في محاكم التجارة^(٢) إلا في حالات نادرة فإنها تجري سراً إذا وجد ما هو محذور^(٣) .

أما بالنسبة إلى عمل محكمة التجارة ، فقد كانت المحكمة تنتظر في جميع دعاوى المعاملات التجارية من بيع وشراء وصيرفة ، ومعاملات الإفلاس والوكالات والتزوير وغيرها من الدعاوى التي تخص التجارة^(٤) . ويمتد عملها في اليوم الواحد إلى خمس ساعات ويتم إعفاء أي عضو ما لم يحافظ على حضوره في المحكمة بصورة منتظمة ويحل عضو آخر محله^(٥) .

تأسست المحكمة التجارية في ولاية كوسوفو في عام ١٨٧٨م^(٦) ، ويتألف كادرها الوظيفي من رئيس وثمانية أعضاء اغلبهم من التجار أربعة منهم دائمين ، والآخرين مؤقتين ، واحد ، وفي عام ١٨٨٦م أضيف إلى كادرها كاتب مقيد ، وفي عام ١٩٠٠م تولى رئاسة المحكمة رئيس محكمة بداءة الحقوق^(٧) .

وفي مراكز الأولوية فأن الدوائر القضائية تمثلت بمحكمتين وقلم للمحكمة الشرعية ، أما المحكمة الأولى فهي محكمة بداءة الحقوق ، وضم ملاكها الوظيفي رئيساً ، ومعاون

(١) المصدر نفسه ، ص ٥٨ .

(٢) نقولا أفندي نقاش ، نظام أصول المحاكمات التجارية ، المكتبة العمومية ، (بيروت : ١٣٠٢ هـ) ، ص ٩ .

(٣) أحمد عزت الفاروقي ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .

(٤) الدستور ، مج ١ ، ص ٣٥٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٣٥٥ - ٣٥٦ .

(٦) BOA , TFR . I . KV , 688/22 , 1296 .

(٧) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٣٨ .

للادعاء العام ، وأربعة أعضاء مميزين ، ورئيس للكتاب ، وأربعة كتاب للضبط ^(١) . أما المحكمة الثانية فهي محكمة بداءة الجزاء ، وضم ملاكها رئيساً ومعاون للادعاء العام ، واثنين أعضاء ملازمين ، وموظف إجراء ، ومحرر ، ورئيس للكتاب ، ومحقق ، واثنين من المباشرين . في حين كان قلم المحكمة الشرعية برئاسة رئيس الكتاب ، وعضوية كاتب ثانٍ ، وموظف للأيتام ، واثنين من المبلغين ^(٢) .

وفي الاقضية فأن الدوائر القضائية اقتصرت على هيئة المحكمة التي كان ملاكها الوظيفي يتألف من رئيس ، وعضوين ، ورئيس للكتاب ، وكاتب ثاني ، وكاتب المحكمة الشرعية ، ومعاون محقق ، ومحرر ، واثنين من المباشرين ، ومبلغ واحد ^(٣) .

(١) المصدر نفسه ، ص ص ١٣٢ ، ٣٢١ ، ٥٨٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٣٣ ، ٣٤٤ .

(٣) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ص ١٢٢ ، ٣٢١ ، ٤٥٦ ، ٥٦٦ .

المبحث الثالث : إدارتا الإفتاء والأوقاف .

أولاً - إدارة الإفتاء :

يُعيّن المفتي في مركز ولايات الدولة وبعض مدنها الكبيرة يكون بموجب فرمان سلطاني بترشيح من دائرة شيخ الإسلام لمساعدة قاضي مراكز الولاية وبعض الاقضية في أداء أعماله من خلال إصداره الفتاوى في بعض القضايا الشرعية التي تعرض على المحاكم ومفتي ولاية كوسوفو احد أركان الولاية وعضواً دائماً في مجلس إدارة الولاية والألوية والاقضية (١) .

وكان المفتي يحصل على أجره يتجاوز قدرها خمسة قروش لقاء الفتوى التي يصدرها ، ولكن في نهاية القرن التاسع عشر عملت الدولة على صرف رواتب للمفتين ، ولورثتهم أيضاً (٢) ، ومن الجدير بالذكر أن القضاء الذي لا يوجد فيه مفتي ، فإن القاضي فيه يتولى إصدار الفتاوى . وفي يأتي جدولاً بمفتي الولاية (٣) :

(١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٧٨ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ١٠٢ .

(٢) إقدام ، ايكنجي سنه ، العدد ٥٦٤ ، ١٣١٤ .

(٣) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ص ٧٨ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٠٩ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ص ٦٩ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ص ١٢١ ، ١٥٨ ، ٢٢٦ ، ٢٥٣ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ص ٤٢٥ ، ٥٠٥ ، ٥٧٣ ، ٦٣١ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ص ٥٣٦ ، ٦٥٠ ، ٧٤٤ ، ٨٢٠ ، ٨٨٨ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٠هـ ، ص ٧٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢١هـ ، ص ٧٧٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٤هـ ، ص ٩٣٠ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧هـ ، ص ٧٣٠ .

جدول رقم (٢٨)

مفتو أفضية ولاية كوسوفو بين عامي ١٨٧٧ - ١٩١٢م

السنة	مفتي الولاية (برشتينا)	اسكوب	برزرين	يكي بازار	طاشليجة	ايبك	دبرة
١٨٧٧م	زين العابدين بك	يوركي اغا	طاهر أفندي	مصطفى حمدي أفندي	-	-	يونس زهدي أفندي
١٨٨٢م	مصطفى أفندي	سليمان رشدي		محمد حلمي أفندي	-	سليم أفندي	-
١٨٨٤م	مصطفى حمدي أفندي	علي أفندي	-	=	-	=	-
١٨٨٦م	=	=	-	=	-	عبد الرحمن بك	-
١٨٨٧م	=	=	-	=	-	=	-
السنة	مفتي الولاية (اسكوب)	برشتينا	برزرين	يكي بازار	طاشليجة	ايبك	دبرة
١٨٩٦م - ١٩٠٦م	علي رضا أفندي	مصطفى حمدي أفندي	محمد أمين أفندي	احمد اديب أفندي	-	صالح أفندي	-
١٩٠٧م - ١٩١٢م	حسن فهمي أفندي	=	=	=	=	=	=

ثانياً - دائرة الأوقاف :

صدر نظام إدارة الأوقاف في ١ كانون الأول ١٨٦٣م ، وأكدت بنوده على المحافظة على الأموال والممتلكات الوقفية عن طريق ضبط السجلات وتدقيقها كل ثلاثة أشهر ، وكانت الدولة تقوم بإجراء المحاسبات لمديري الأوقاف في الأول من شهر آذار من كل عام ، أما وظيفة مدير الأوقاف فهي تحصيل أموال الأوقاف وإرسالها إلى الخزينة وإدارة حسابات الواردات والمدفوعات ، واستيفاء الرسوم العائدة للخزينة ، والإشراف على أعمال أعمار وترميم الأوقاف ^(١) ، ونتيجة لرغبة الدولة في تنظيم أمور الأوقاف شكلت وزارة خاصة بالأوقاف عام ١٨٢٦ ^(٢) ، وفي عام ١٨٦٣م صدر نظام إدارة الأوقاف ، وفي عام ١٨٧٠م حدد الأشخاص الذين يحق لهم الإشراف على الأوقاف ^(٣) .

وقد تشكلت دوائر الأوقاف في ولاية كوسوفو منذ عام ١٨٧٧م ، ومنذ عام ١٨٩١م شهدت الأوقاف توسعاً في الهيكلية الإدارية والوظيفية إذ تم تشكيل لجنة سميت بـ (لجنة الأوقاف) يرأسها قاضي الشرع وضمت عدداً من الأعضاء ، وكانت مهمتها هي الإشراف على عمل دائرة الأوقاف ^(٤) .

وكان الملاك الوظيفي لدائرة الأوقاف في مراكز الألووية يتألف من محاسب الأوقاف رئيساً ، وكاتب واحد ، وأمين صندوق ^(٥) . أما من تولوا وظيفة محاسب الأوقاف في مركز الولاية فكانوا على النحو الآتي ^(١) :

(١) الدستور ، مج ١ ، ص ٤٠٥ .

(٢) أوقاف همايون نظارتك تاريخه تشكيلاتي ونظارك تراجم أحوالي ، أوقاف إسلامية مطبوعه سي ، (دار الخلافة العلية : ١٣٣٥) ، ص ٢٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٦ .

(٤) BOA , TFR . I . KV , 874/766-22 , 1295 .

(٥) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ٤٢٥ .

جدول رقم (٢٩)

محاسبو الأوقاف في مركز ولاية كوسوفو ١٨٧٧ - ١٩١٢ م

السنة	محاسب أوقاف مركز الولاية
١٨٧٧ - ١٨٨٢ م	احمد راغب بك
١٨٨٣ - ١٨٩٨ م	عثمان أفندي
١٨٩٩ م	إسماعيل أفندي
١٩٠٠ - ١٩٠١ م	حسن بك
١٩٠٢ - ١٩٠٣ م	حسن فوزي بك
١٩٠٤ - ١٩١٢ م	حافظ يحيى أفندي

كما وجدت لجنة للأوقاف في مركز الولاية ، مهمتها الإشراف ومراقبة عمل دوائر الأوقاف في الولاية ، وكانت هذه اللجنة برئاسة احد رجال الدين ، وعضوية أربعة أعضاء كان احدهم تاجر ، والآخر من الأشراف أو الوجهاء (٢) .

(١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦ هـ ، ص ٧٨ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠ هـ ، ص ١٠٨ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤ هـ ، ص ٢٥٣ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤ هـ ، ص ٤٢٥ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨ هـ ، ص ٥٣٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩ هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٠ هـ ، ص ٧٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢١ هـ ، ص ٧٧٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢ هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣ هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٤ هـ ، ص ٩٣٠ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥ هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦ هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧ هـ ، ص ٧٣٠ .

(٢) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤ هـ ، ص ٤٧٧ .

وقد اعتمدت دائرة الأوقاف في تسديد نفقاتها من الإيرادات المالية التي تستوفيتها من إيجار الأملاك والتزام الأراضي العائدة ملكيتها لها ، وكانت إيرادات ونفقات الأوقاف في الولاية لعام ١٩٠٩م على النحو الآتي (١) :

جدول رقم (٣٠)

إيرادات ونفقات الأوقاف في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٩م

النفقات / قرش	الإيرادات / قرش	القضاء
٣٣٨٩٢,٢٠	١٨٥٦٣	اسكوب
٣٠٦٥٠	٣٨٥٠٠	اشتب
١٤٢٠٠	١٥٤٧٠	بلنقه
٣٤٦٥٤	٥٤٢٧٦,٢٠	قومانوه
٧٥٤٠	٩٢٥٠	رادويشته
٥٦٨٧٠	٥٣١٥١,١٥	كوبريلي
٧١٦٨,٣٠	٨٨٤٨	قره طوه
٣٧٢٦٧	٤٢٣٠,٨	قوجانه
١٧٢٦٣	٢٣١٠,٨	برشتينا
٩٠٦٠	٥٢٦٦	مترويجه
٨٥٤٠	١٠٢٨٧,٢٠	يكي بازار
٥٥٣٥	٥٥٣٥	كيلان
١١٩٧٠	٢١٤٩٨	برزرين
١٢٤٩٠	١٥٣٦١	قالقاندلن

(١) BOA , F . M , MKT , 1130 / 63 / 2 , 14 My 1325 .

٩٧٦٨	١٧٢٩٠	غستوار
٢٩٦٨٢٣,١٠	٣٣٨٧١٢,١٥	المجموع

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن دائرة الأوقاف في الولاية قد حققت فائضاً مالياً سنوياً قدره (٤١٨٨٩) قرشا ، وان جميع دوائر الأوقاف في الاقضية كانت إيراداتها المالية أكثر من نفقاتها باستثناء قضائي اسكوب وكوبريلي ، فالأول قضاء المركز في الولاية ، وفيه توجد إدارة الأوقاف ، ولجنة الأوقاف المشرفة على عمل دوائر الأوقاف الأخرى في الولاية ، ومن ثم فان نفقات الأوقاف في هذه القضاء تكون أكثر مقارنة مع الاقضية الأخرى . أما القضاء الثاني فكانت نفقاته كثيرة لان نفقات دائرة المعارف في القضاء كانت تستوفى من إيرادات الأوقاف أيضاً .

أما المنشآت أو المباني الدينية التي كانت تخضع لإدارة الأوقاف في ولاية كوسوفو في عام ١٨٩٧م ، فكانت على النحو الآتي (١) :

جدول رقم (٣١)

المنشآت أو المباني الدينية الخاضعة لإدارة الأوقاف عام ١٨٩٧م

القضاء	الناحية	جامع	مسجد	تكية	كنيسة	معبد أو كنيس
اسكوب	-	٣٢	١٧	١٩	٥	١
اشتب	-	٥٥	-	٨	١٩	١
	بركتلي	١	-	-	١	-

(١) BOA , F . M , MKT , 345 /34 , 1315 .

-	۱	۳	-	۲	-	قومانوه
-	۱	-	-	۶	-	رادويشته
-	۱	-	-	۲	-	بلنقه
-	۱	-	-	۳	-	قوجانه
-	-	-	-	۱	-	عثمانية
-	۱	-	-	۵	-	قره طوه
-	-	۱	-	۱	-	اورخانية
-	-	-	۶	۱۳	-	برشتينا
-	۱	-	۱	۴	-	مترويجه
-	۱	-	۳	۱۴	-	ولجترين
-	۱	۱	-	۲	-	كيلان
-	-	-	۳	۱۵	-	بره شوه
-	۲	-	-	۱۴	-	سنجه
-	۱۰	-	-	۲۱	-	يكي بازار
-	۱	-	-	۱۳	-	آقوه
-	۱	-	-	۱	-	يكي واروش
-	-	-	-	۲	-	قولاشين
-	۳	-	۱	۲۵	-	برزرين
-	-	-	-	۴	راحوفجه	
-	-	-	-	۱۲	-	قالقاندلن
-	-	۲	۱	۳	غستوار	
-	-	-	-	۱۲	-	لومه
-	۲	-	-	۱۱	-	ايبك
-	۷	-	-	۳۳	-	ياقوه

-	۱	-	-	۱	-	برانه
-	۲	-	-	۴	-	ترغويشته
-	-	-	-	۱۱	-	غوسينه
-	۶	-	-	۸	-	طاشليجه
-	۴	-	-	۸	-	بره بول
۲	۷۴	۴۱	۳۲	۴۴۹		المجموع

الفصل الرابع

الإدارة المالية والأوضاع الاقتصادية

المبحث الأول : الدوائر المالية .

تشكلت أول وزارة للمالية في الدولة العثمانية في ٢٨ شباط ١٨٣٦م في عهد السلطان محمود الثاني ، وصار دفتردار اسطنبول وزيراً عليها ، وقد طلبت الحكومة العثمانية من الإدارات المالية في الايالات العثمانية تنظيم دفتر خاص بها تقيد فيه نفقات الوالي ، وموظفي الايالة ، ونفقات الأعمار كنفقات تشييد الجسور والأبنية الحكومية والطرق ، بعدها يختم هذا الدفتر من المحكمة المحلية ، ويتم إرساله إلى العاصمة اسطنبول حتى يتم تدقيقه (١) .

وقد أصدرت الحكومة العثمانية مجموعة من الأنظمة والقوانين الخاصة بالإدارة المالية خلال المدة المحصورة بين عامي (١٨٥٦-١٨٧١م) ، تناولت تنظيم الضرائب وجبايتها وتنظيم ميزانية الولايات ، وهذه الأنظمة هي نظام الحرير الصادر في عام ١٨٥٤م ، ونظام تحصيل الأعشار عام ١٨٥٦م ، ونظام الويركو (٢) . ونظام سائر الواردات العشرية عام ١٨٦٠م ، ونظام واردات الرسوم عام ١٨٦١م ، ونظام البنك العثماني وامتيازه عام ١٨٦٢م ، ونظام ديوان المحاسبات عام ١٨٦٤م ، ونظام نفقات الولايات ونظام دفتر الميزانية عام ١٨٧١م (٣) . وكانت الدوائر المالية في ولاية كوسوفو على النحو الآتي :

١ - قلم المحاسبة :

هي الدائرة التي يشرف عليها المحاسب في اللواء ، وظيفتها تنظيم إيرادات ونفقات اللواء (٤) . تفاوت عدد موظفي قلم المحاسبة في ألوية الولاية من لواء إلى آخر إذ تراوح عددهم بين (٦ - ١٥) موظفاً (٥) ، وكانت عناوينهم الوظيفية هي مدير القلم

(١) Abudl hamit Krimizi , Tanzimat'tan Cumhuriyet'e Maliye Nazirlari (1838-1922) / Ottoman Ministers of Finance, 1838-1922 , Turkiye Arastirmalari Literatur Dergisi , Cilt 1 , sayi 1 , 2003 , p 98 .

(٢) الويركو : كلمة تركية تعني الرسم أو الضريبة ، ومصدرها (ويرمك) وتعني عطية أو منحة أو خراج . ينظر : شمس الدين سامي ، قاموس تركي ، أقدام مطبعه سي ، (در سعادت : ١٣١٧) ، ص ١٥٠٠ .

(٣) الدستور ، مج ٢ ، ص ٤ - ١١٥ ، ٤٨٦ - ٤٨٩ ، ٥٥٤ - ٥٦٨ ، ٦٣٢ - ٣٤١ .

(٤) المصدر نفسه ، مج ٢ ، ص ١٠ - ١٢ .

(٥) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٣ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٠٧ .

، وكاتب ومعاون كاتب للنفقات وكاتب ومعاون كاتب ومرافق للإيرادات ، وكاتب عدل ، وكاتب المصالح الجارية ، وكاتب مركز اللواء واثنين مع معاونين معه ، ومبيض ومعاونه ، واثنين من مقيدي الأوراق ^(١) ، وكانت تضاف فروع ووظائف جديدة لهذه الدائرة باستمرار ، وذلك بسبب ازدياد أعباء الإدارة المالية للألوية مما يستوجب استحداث وظائف جديدة لإدارة الأمور المالية للواء ، ففي عام ١٨٨٤م تم استحداث فرع لقلم المحاسبة سمي (قلم محاسبة المركز) انحصرت مهامه في لواء المركز في الولاية ^(٢) . وتألف الملاك الوظيفي لهذا القلم من محاسب لإدارته ، ورئيس كتاب المحاسبة ، وكاتب ومعاون لقضاء المركز (مركز اللواء) ، ومبيض ^(٣) .

٢- **دائرة المال في القضاء** : كانت دائرة المال في القضاء برئاسة مدير المال الذي كان عضواً دائماً في مجلس إدارة القضاء ^(٤) ، وكانت تضم أحياناً كاتباً واحداً وأميناً للصندوق ^(٥) ، مهمتها تنظيم وتسوية مالية القضاء من إيرادات ونفقات . وقد وجدت هذه الدائرة منذ تشكيل الولاية في عام ١٨٧٧م ^(٦) .

٣- دائرة الويركو :

تشكلت هذه الدائرة في عام ١٨٧٧م في مركز الولاية وكانت تعرف باسم (قلم تحرير الأملاك) ، وكانت مهمتها استيفاء نوعين من الضرائب هما ضريبة الأملاك ، وضريبة الدخل ^(٧) ، وهي برئاسة مدير وضمت كاتب ميزان وموظفين اثنين ومرافق

(١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٠٧ .

(٢) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٣ .

(٤) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ٢٢٣ .

(٥) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٩٤ .

(٦) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٧٥ .

(٧) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٣ .

وملازم ودفترجي (١) . وفي عام ١٨٩٦م توسعت هذه الدائرة بإضافة لجنة أو هيئة تحرير أو تخمين لدائرة الويركو مهمتها تخمين مقدار ضريبة الويركو ، وضمت أربعة مقيدين (٢) ، وسبب الإضافة لحاجة الدائرة إلى تدقيق حساباتها وتخمين ضريبة الويركو للدخل غير الثابت .

أما بالنسبة للألوية فوجدت دائرة ويركو في ألوية برشتينا واسكوب وايبك في عام ١٨٨٢م (٣) ، وكانت برئاسة مأمور وضمت كاتباً ومرافقاً له وعضوين (٤) ، وفي لواء يكي بازار تشكلت في عام ١٨٨٦م (٥) ، وفي لواء طاشليجة عام ١٨٩٦م (٦) . وكان لهذه الدائرة فروع في كافة أفضية الولاية (٧) .

٤- لجنة أو هيئة التحصيل :

دائرة مهمتها الإشراف على جباية الضرائب والرسوم المختلفة في الولاية ، وهي برئاسة والي الولاية ، وعضوية كل من الدفتردار وقائد قوات الجاندرمة ومدير الويركو ، ومدير الدفتر الخاقاني ، وكاتب ميزان ومسؤول التحصيل أو الجباية وهو ضابط برتبة نقيب ، ومقر هذه الهيئة في مركز الولاية (٨) . ولهذه الدائرة فروع في مراكز الأفضية مهمتها تحديد مقدار الضرائب على مستحقيها ، وكانت برئاسة القائم مقام وعضوية كل من مدير المال ومعاون له ، وكاتب التحريرات وكاتب الطابو ، وكاتب واحد (٩) .

(١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤٦ .

(٢) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٠٩ .

(٣) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٥٣ ، ٦٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٧٤ .

(٥) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ١٢٥ .

(٦) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ٦٣٢ .

(٧) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٢١٣ .

(٨) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١١١ .

(٩) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٣٧١ .

٥- دائرة الأعشار والأغنام :

أسست في مركز الولاية في عام ١٨٧٧م ، ومهمتها تحصيل الضرائب الخاصة بالأراضي الزراعية وضريبة الكودة^(١) ، وكان يرأسها مدير وضم كادرها الوظيفي من رئيس للكتاب ومعه أربعة كتاب ، ومقيد ، وكاتب التحصيل ، واثنين من الكياليين أو الوزانين^(٢) . ومن أجل تنظيم عمل هذه الدائرة أصدرت الدولة العثمانية في ١٦ كانون الثاني ١٨٨٠م إرادة سنية بتشكيل دائرة مالية أطلق عليها نظارة الأعشار والأغنام ، كانت مهمتها جباية إنتاج الأراضي الزراعية وضريبة الحيوانات التي كانت تعرف بالكودة^(٣) . وقد قسمت تلك الدائرة إلى ثلاث أقسام وفقاً للوحدات الإدارية العثمانية وهي (الولاية - اللواء - القضاء) ، وعلى النحو الآتي^(٤) :

أ- في مركز الولاية : برئاسة الناظر ، وعضوية رئيس الكتاب وثلاثة معاونين ، وكاتب تحريرات ، ومبيض ، ومقيد .

ب- في اللواء : برئاسة مدير ، وعضوية كاتب أول وثنانٍ وثالث ، ومحصل .

ت- في القضاء : برئاسة مأمور (موظف) ، وعضوية كاتب أول وثنانٍ ، ومحصل .

وقد أنشأت في ألوية الولاية دائرة الإعشار والأغنام يرأسها مدير ، وضم كادرها الوظيفي رئيس للكتاب وكاتبين ومحصل جباية وثمانية من قوة الشرطة^(٥) . كما وجدت دائرة للإعشار والأغنام في أفضية الولاية وكانت برئاسة مأمور ورئيس للكتاب وكاتبين وموظف التحصيل أو الجباية^(٦) .

(١) كلمة تركية تطلق على الضريبة المفروضة على المواشي وتحديدًا الأغنام ، وهي مشتقة من الكلمة التركية (

كوديجي) أي راعي الحيوانات . ينظر : شمس الدين سامي ، المصدر السابق ، ص ١١٩٢ .

(٢) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٥ .

(٣) دستور ، جلد ٤ ، محمود بك مطبعه سنده طبع اولنمشدر ، (استانبول : ١٢٩٩) ، ص ٧٥٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٧٥٨ .

(٥) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ١٣٠ .

(٦) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٧٤ .

ألغيت نظارة الإعشار والأغنام في ولاية كوسوفو عام ١٨٨٦م^(١) ، وذلك لقيام دوائر المحاسبة في مركز الولاية والألوية والأقضية بمهمة جمع ضرائب هذه الدائرة في خطوة لتقليل نفقات الولاية المالية .

٦- دائرة الكمارك (الرسومات) :

تأسست دائرة الكمارك في الدولة العثمانية في عام ١٨٤١م وكانت ترتبط بوزارة المالية ، وفي عام ١٨٦١م قررت الحكومة العثمانية إعادة تنظيم دائرة الكمارك إذ تم فصلها عن وزارة المالية ، واسمها بدائرة الرسوم^(٢) ، وعملت على فتح فروع لها في الولايات العثمانية . وكانت مهام هذه الدائرة هي جمع الرسوم الكمركية على البضائع المستوردة والبضائع المصدرة من الولاية ، ورسوم الترانزيت ، وجباية رسوم استخراج وبيع الملح ورسوم المشروبات الكحولية^(٣) . وقد تشكلت هذه الدائرة في ولاية كوسوفو في عام ١٨٧٧م ، وكان الكادر الوظيفي لهذا الدائرة في مراكز الولاية يتألف من مدير وكاتبين ومحصل جباية وخمسة أفراد من قوة الشرطة^(٤) . وفي مركز القضاء ضمت الدائرة مأموراً وكاتباً^(٥) .

٧- دائرة الرسوم الستة :

تشكلت هذه الدائرة في أواخر سبعينات القرن التاسع عشر وسميت بـ (نظارة الرسوم الستة) ، ومهمتها هي جباية الرسوم غير الكمركية التي كانت تجمعها دائرة الرسومات (الكمارك) ، وقد تولت هذه الدائرة جمع رسوم استخراج وبيع الملح ، وبيع المشروبات الكحولية ، والتبغ ، وصيد الأسماك ، والطمغة ، والأحراش^(٦) . افتتحت

(١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ١٥٨ - ١٦٨ .

(٢) الدستور مج ٢ ، ص ٤٨٦ .

(٣) طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، جلد ٢ ، ص ٣٧٢ .

(٤) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٦ .

(٥) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ٢٧٠ .

(٦) طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، ص ٣٧٤ .

هذه الدائرة في ولاية كوسوفو منذ عام ١٨٨٢م ، وقد وجدت فروه لها في مراكز الألوية والاقضية ، ففي مركز اللواء كانت أدارتها تتألف من مدير ورئيس كتاب وكاتب للتحريات وكاتب للملحقات وكاتب للمشروبات الكحولية ، وكاتب للتبغ ، وكاتب للأوراق ، وكاتب للتذاكر ، وأمين صندوق ومعاون له ، وموظف للتبغ ، ووزان ، وعدد من قوة الضبطية (١) ، وفي مركز القضاء اقتصر ملاك الدائرة الوظيفي على موظف واحد فقط (٢) . وقد ألغيت هذه الدائرة في عام ١٨٨٤م ، تولت مهام جباية رسومها دائرة الديون العمومية (٣) .

٨ - دائرة الديون العمومية :

تأسست عام ١٨٨١م نتيجة الديون المتراكمة على الدولة العثمانية (٤) ، بسبب الحروب التي خاضتها ولاسيما حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦) (٥) مع روسيا القيصرية ، فضلاً عن بذخ السلاطين العثمانيين ولاسيما السلطان عبد العزيز (١٨٦١ - ١٨٧٦م) (٦) الذي تم في عهده سحب مجموعة من القروض من الدول

(١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٦٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٧١ .

(٣) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤١ - ٥٢ .

(٤) Biltekin Ozdemir , Osmanli Devleti Dis Borclari , 1854 - 1954 Doneminde Yuzyil Suren Boyunduruk , (Ankara : 2009) , p 74 .

(٥) حرب القرم : حرب قامت بين روسيا والدولة العثمانية على أثر مطالبة روسيا الدولة العثمانية بالإشراف على الأماكن المقدسة في فلسطين ، وبتأثير من بريطانيا رفضت الدولة العثمانية طلب روسيا ، مما جعل الأخيرة ترد على ذلك باحتلال شبه جزيرة القرم ، وبعد مفاوضات فاشلة أعلنت الدولة العثمانية الحرب على روسيا . وفي ١٨٥٤ دخلت بريطانيا وفرنسا الحرب بعد إرسال أساطيل بحرية إلى البحر الأسود ، وفي عام ١٨٥٥ دخلت سيردينا الحرب إلى جانب الدولة العثمانية ، وبعد معارك ضارية بين الفريقين ، وبتدخل من بريطانيا تم عقد اتفاقية أنهت الحرب بين الطرفين . للمزيد من التفاصيل ينظر : خير الدين افندي ، قريم محاربه سنك ١٢٧٠ تاريخ سياسي ، برنجي جلد ، مطبعة جيلق عثمانى شركتي ، (استانبول : ١٣٢٦) ؛ احمد مختار ، سلسلته مدافعة قهرمانه سي (١٢٧٠هـ عثمانلي - روس) ، نجم استقبال نطبعه سي ، (استانبول : ١٩٢٢) ؛

(٦) عبد العزيز ابن السلطان محمود الثاني : ولد في اسطنبول عام ١٨٣٠م ، وتولى السلطة مكان أخيه المتوفي عبد المجيد في ٢٥ حزيران ١٨٦١ ، وكانت سياسته تقوم على أساس توطيد علاقاته مع بريطانيا وفرنسا وهو أول سلطان عثمانى يقوم بزيارة إلى مصر في عام ١٨٦٣ وأوروبا في عام ١٨٦٧ وفي عهده واصل سياسة التغريب

الأوربية ، إذ اقترضت الحكومة العثمانية مبالغ كبيرة من بريطانيا وفرنسا والنمسا ودول أخرى ، مما أدى إلى تراجع ميزانية الدولة لدرجة أنه صار من الضروري إصدار سندات جديدة للاستمرار في سداد القروض (١) .

ومن أجل ضمان الدول الدائنة لحقوقها أجرت تلك الدول مفاوضات مع الدولة العثمانية وصدر على أثرها مرسوم عرف بـ(مرسوم محرم) في ٢٨ / محرم ١٢٩٩ هـ الموافق ٢٠ كانون الأول ١٨٨١ م ، وبموجب هذا المرسوم تأسس مجلس لإدارة الدين العثماني العام وكان يشرف عليه ممثلون من الدول الأوربية الدائنة (٢) ، أما أهم وجبات دائرة الديون العمومية هي جمع وجباية رسوم معينة لدفع أقساط فوائد الديون العثمانية إلى حملة أسهم وسندات تلك الديون من الأوربيين (٣) . وقد تم فتح فروع لهذه الدائرة في كل ألوية واقضية الولاية بدءاً منذ عام ١٨٨٤ م (٤) . وكان الكادر الوظيفي لها في مركز اللواء يتألف من مدير ورئيس للكتاب ، وكاتب المسكرات (الكحول) ، وكاتب للتذاكر ، وأمين الصندوق ، وأربعة من قوة الشرطة (٥) . أما في الاقضية فاقصر كادر الدائرة الوظيفي على مأمور وكاتب (٦) .

٩- دائرة الريجي (التبغ) :

وهي إدارة الشركة الفرنسية - النمساوية المساهمة التي حصلت من الدولة العثمانية في عام ١٨٨٣ م على احتكار شراء ومعالجة وبيع التبغ المنتج في أراضيها

للسلطنة ، عُزل عن السلطة في شهر مايس ١٨٧٦ م . ينظر : إبراهيم بك حليم ، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، مؤسسة المختار ، ط١ ، (القاهرة : ٢٠٠٤) ، ص ٣١٧ - ٣٢٠ .
(١) احمد اق كوندز وسعيد اوزتورك ، الدولة العثمانية المجهولة ، (استانبول : ٢٠٠٨) ، ص ٧٥٢ - ٧٥٣ ؛ اورخان محمد علي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٢) Biltekin Ozdemir , Op.cit , p 75 .

(٣) ز. ي . هرشلاغ ، مدخل إلى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الأوسط ، نقله إلى العربية مصطفى الحسيني ، دار الحقيقة ، (بيروت : ١٩٧٣) ، ص ٨٦ - ٨٧ .

(٤) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢ هـ ، ص ٥٣ .

(٥) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤ هـ ، ص ١٦٥ .

(٦) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤ هـ ، ص ٢٢٥ .

واستيفاء ضرائب إنتاجه والمتاجرة فيه ^(١) . وقد أصدرت الدولة العثمانية في ١٥ أيار ١٨٨٣م قراراً لتأسيس شركة إدارة الريجي ، وفيه فرضت على هذه الشركة شرطاً وهو أن تخصص للخزينة العثمانية جزءاً معيناً من الربح الصافي ^(٢) ، وفعلياً فقد بدأت الشركة عملها في عام ١٨٨٤م .

وقد عرفت هذه الشركة بإسم (ريجي) وهو اختصار لاسمها وهو (Regie Cointeressee des Tabacs Ottomans) ^(٣) ، وقد فرضت شركة الريجي على بائعي التبغ أو حامليه أخذ تذكرة منها مقابل استيفاء رسوم معينة على هذه التذكرة ، وكانت هذه الرسوم تختلف باختلاف موقع محل بيع التبغ في المدينة أو البلدة أو القرية ، وكان على كل شخص يترك بيع التبغ أن يبلغ إدارة الشركة بذلك الترك قبل خمسة عشر يوماً ^(٤) . كما فرضت الشركة رسوماً على التبغ المستورد فكان جزء من هذه الرسوم للدولة والجزء الآخر للشركة ^(٥) .

كما استوفت هذه الشركة ضريبة الاستيراد التي كانت تفرض على أنواع التبغ ، وضريبة (بيتي) أي الرسوم المفروضة على رخص المتاجرة بالتبغ ومقدارها (٣٠%) من قيمة الإيجار السنوي للחנוوت التي تجري فيه تلك المتاجرة ، وكان على كل شخص يرغب بالعمل في زراعة التبغ أخذ الموافقة من إدارة الشركة ، بعد أن تحدد الكمية المنتجة من التبغ وفق العرض والطلب في السوق ^(٦) .

وقد تم فتح فروع لدائرة الريجي في كل ألوية واقضية الولاية بدءاً منذ عام ١٨٨٦م ^(٧) . وكان الكادر الإداري لهذه الدائرة في مراكز الأولوية يضم مدير وكاتب

(١) Murat Birdal , The Political Economy Of Ottoman Public Debt , Tauris Academic Studies , (London : 2010) , p 130 – 133 .

(٢) ذيل الدستور ، جلد ٤ ، مطبعة عثمانية طبع لولمنشر ، (در سعادت : ١٣٠٢) ، ص ٣٤٩ – ٣٦١ .

(٣) Brenard Lewis ,Op.cit , p 447 .

(٤) كاظم بك أفندي ، المصدر السابق ، ص ١١١ – ١١٢ .

(٥) Murat Birdal , Op.cit , p 134 .

(٦) كاظم بك أفندي ، المصدر السابق ، ص ١١٧ . لمزيد من التفصيل ينظر : مالية نظارت جليله سي ، ١٣٢٢ سنه عائد اوله رق رزي معاملات حقه اجرا اولنان تفتيشاتي ناطق مذكره ومربوطي رابور صورتلريدر ، محمود مطبعه سي ، (استانبول : ١٣٢٦) ، ص ٤ – ٣٣ .

(٧) Murat Birdal , Op.cit , p 139 .

وأمين صندوق وخمسة موظفين^(١) ، وقد ارتفع عدد موظفيها حتى وصل في عام ١٩٠٠م إلى ستة عشر موظفاً^(٢) . وفي مراكز الاقضية اقتصر كادرها الوظيفي على موظف واحد^(٣) .

(١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ١٢٣ .
(٢) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٢٢ .
(٣) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ٢٢٥ .

المبحث الثاني : الضرائب وميزانية الولاية .

أولاً : آلية جباية الضرائب والرسوم .

كانت جباية الضرائب في الدولة العثمانية قبل حركة التنظيمات تتم طريقتين الأولى : هي نظام الإقطاع الحربي الذي بموجبه منح السلطان العثماني الأراضي الزراعية لأفراد من سلاح الخيالة ، بعد استقرارهم وتوليهم أعمال الزراعة فيها بصفتهم مستأجرين ، وكان صاحب الإقطاع لا يحصل على رواتب نقدية من الدولة ، فهو يعتمد في معيشته بحصوله على نصف المحصول ، بينما يحصل الفلاح على النصف الآخر ، كما كان يعتمد على ضريبة العشر المفروضة على الفلاحين ، ومقابل هذا الامتياز كان على الإقطاعيين أو ما يسمون بالسباهية الانضمام مع أتباعهم وخيولهم وأسلحتهم للجيش العثماني في حال دخول الدولة الحرب (١) ، وبدأ هذا النظام يفقد أهميته مع نهاية القرن السادس عشر الميلادي ، لذا فقد تخلت الدولة العثمانية عنه لتأثيره السلبي على قدرات الدولة العسكرية ، إذ أن ارتباط الإقطاعيين بالأرض جعل بعضهم يتقاعس عن مغادرة أراضيهم حينما تتم دعوتهم من قبل الحكومة للالتحاق بالجيش أثناء الحرب ، كما كان بعضهم كثيراً ما يهمل التمارين للاستعداد للحرب سواء لهم أو لإتباعهم ، كما أنه سخر الفلاحين وجعلهم بمثابة عبيد بيد العسكريين في أوقات السلم (٢) .

والطريقة الثانية: كانت نظام الالتزام الذي طبقته الدولة العثمانية منذ عهد السلطان العثماني سليمان القانوني (٣) ، وكان هذا النظام يحمل كثيراً من سمات

(١) هاملتون جب وبوين هارولد ، المجتمع الإسلامي والغرب ، ترجمة احمد عبد الرحيم مصطفى ، ج ١ ، دار المعارف ، (القاهرة : د . د . ت) ، ص ٦٩ .

(٢) لمزيد من التفصيل ينظر : عبد العزيز الشناوي ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفتري عليها ، ج ١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، (القاهرة : ١٩٨٤) ، ص ١٣٩ .

(٣) هو السلطان سليمان الأول بن السلطان سليم الأول : ولد في طرابزون عام ١٤٩٤م ، هو عاشر السلاطين العثمانيين ، بلغت الدولة العثمانية في عهده أقصى اتساع لها حتى صارت أقوى دولة في العالم آنذاك تولى الحكم في ٦ تشرين الثاني ١٥٢٠ واستمر حتى وفاته في ٧ ايلول ١٥٦٦م . قام بإصلاح النظام القضائي العثماني . وقاد سليمان الجيوش العثمانية لغزو المعازل والحصون المسيحية في بلغراد ورودوس وأغلب أراضي

النظام الإقطاعي وقد توسعت الدولة العثمانية في اعتماد نظام الالتزام كلما اشتدت حاجتها الدولة إلى الأموال في العهود اللاحقة^(١) ، وبموجبه كانت الدولة تعهد إلى احد الأشخاص من ذوي الثراء والنفوذ بطريقة الالتزام بجباية الضرائب الخاصة بالأراضي الزراعية ، والمقررة على الفلاحين في قرية أو أكثر بعد تقديم هذا الشخص الأموال إلى الحكومة مقابل تخويله حق الجباية لمدة عام واحد فقط^(٢) .

غير أن ازدياد حاجة الدولة العثمانية للمال دفعتها إلى زيادة مدة عقود الالتزام من عام إلى ثلاثة ثم إلى خمسة أعوام^(٣) ، بعدها قررت الدولة العثمانية منح الالتزام لمدة الحياة منذ عام ١٦٩٥م معللة سبب ذلك إلى أن الالتزام مدى الحياة كان يعطي الملتزم حافزاً ليحافظ على مصالح الفلاحين الذين هم تحت مسؤوليته^(٤) ، غير أن النتائج التي ترتبت على هذا القرار جاءت عكسية إذ استأثر الملتزمون بالالتزام وازداد استبدادهم ، واستهانوا بسلطة الدولة ، ومع كل ذلك فإن الدولة العثمانية قررت جعل الالتزام وراثياً^(٥) .

وخلال حركة التنظيمات ألغت الدولة العثمانية نظام الالتزام بموجب خط شريف كلخانة الصادر في عام ١٨٣٩م ، وقررت تكليف موظفو الدولة ودوائرها المالية بجمع الضرائب وقد سمي هذا النظام الجديد في الجباية بالأمانة . وقد رافقت

مملكة المجر قبل أن يتوقف في حصار فيينا في ١٥٢٩م . ضم أغلب مناطق الشرق الأوسط في صراعه مع الصفويين ومناطق شاسعة من شمال أفريقيا حتى الجزائر تحت حكمه ، وسيطرت الأساطيل العثمانية في عهده على بحار المنطقة من البحر المتوسط إلى البحر الأحمر حتى الخليج العربي . لمزيد من التفصيل ينظر : فريدون أمجان ، سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين ، ترجمة جمال فاروق واحمد كمال ، دار النيل للطباعة والنشر ، ط ١ ، (القاهرة : ٢٠٤١) .

(١) لمزيد من التفصيل ينظر : خليل اينالجيك ، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار ، ترجمة محمد . م . الارناؤوط ، دار المدار الإسلامي ، ط ١ ، (بنغازي : ٢٠٠٢) ، ص ١٧٥ - ١٨٨ .
(٢) شوكت باموك ، التاريخ المالي للدولة العثمانية ، دار المدار الإسلامي ، ط ١ ، (طرابلس : ٢٠٠٥) ، ص ١٦٤ .

(٣) عبد العزيز الشناوي ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .

(٤) دونالد كواترت ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

(٥) عبد العزيز الشناوي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٦٦ .

تطبيق هذا القانون بعض الصعوبات مما دفع الدولة العثمانية للرجوع إلى اعتماد نظام الالتزام مرة أخرى ، وبالتالي أتباع نظامين لتحصيل أو جباية الضرائب هما الأمانة والالتزام^(١) . كما وعدت الدولة العثمانية في خط همايون الصادر عام ١٨٥٦م بإجراء إصلاحات شاملة وأساسية في مجال الزراعة^(٢) .

١- نظام الأمانة :

وهو قيام دوائر الدولة المالية باستيفاء الضرائب والرسوم المختلفة مباشرة من المكلفين بها أو الأهالي ، من خلال موظفين عرفوا باسم المحصلين ، وقد وجدت في ولاية كوسوفو لجنة مشرفة على التحصيل سميت بـ (لجنة التحصيل)^(٣) ، كما وجدت لها دوائر للتحصيل في مراكز الاقضية في الولاية^(٤) .

٢- الالتزام :

أصدرت الدولة العثمانية مجموعة من القوانين لتنظيم طريقة جباية الضرائب والرسوم بالالتزام ، ففي عام ١٨٥٥م أصدرت نظام تتناول كيفية إحالة وإدارة الضرائب على الملتزمين^(٥) ، وفي عام ١٨٥٧م أصدرت نظام آخر عالجت فيه طريقة تعامل الملتزم مع خزينة الدولة^(٦) ، ونظام عام ١٨٦٠م الذي تتناول كيفية استيفاء الملتزمين للضرائب التي التزموا بها^(٧) .

(١) عبد العزيز الشناوي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ١٨١ .

(٢) محمد فريد بك ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤ - ٢٥٨ .

(٣) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١١١ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٧١ .

(٥) الدستور ، مج٢ ، ص ٣٦ - ٤٠ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٤٣ - ٤٧ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٤٨ - ٤٩ .

ثانياً : الضرائب والرسوم .

١- العشر :

العشر ضريبة تستوفى على المحاصيل الزراعية المنتجة ، وكانت هذه الضريبة تجبى تارة بطريقة الالتزام ، وتارة أخرى بطريقة الأمانة . وقد أصدرت الحكومة العثمانية عدد من الأنظمة المالية التي تتعلق بالأعشار منها ، نظام إحالة الأعشار عام ١٨٥٦م الذي تناول أصول المزايدة وإحالة الأعشار والرسوم إلى الملتزمين (١) ، ونظام أعشار الحرير عام ١٨٥٧م الذي أجاز إمكانية اخذ العشر عيناً أو نقداً (٢) ، ونظام الواردات العشرية عام ١٨٦١م الذي يسمح بتحصيل الأعشار عيناً أو نقداً مع تحديد احتسابها بالسعر المتداول في سوق المنطقة ، مع ضرورة مراقبة المكاييل المستعملة من قبل الملتزمين لحماية المزارعين (٣) . وفي ما يأتي جدولاً بمقدار ضريبة ضريبة الأعشار في الوحدات الإدارية في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م (٤) :

جدول رقم (٣٢)

ضريبة العشر في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م

مقدار الضريبة / قرش - بارة	القضاء	اللواء
١٣٠٢٠٩٦	اسكوب	اسكوب
١٤٣٥٨٢٢،٢٢	اشتب	
١٢٩٨٥٤٣،٣٠	قومانوه	
١١٩٧٦٤١	كوبريلي	
٥١٧٣٩٢	رادويشتة	
٥٨٥٥١٥	بلنقة	

(١) الدستور ، مج ٢ ، ص ٣٦ - ٤٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٧ - ٤٩ .

(٤) BOA , MKT . MHM , 643 , 11 , 6 , 1316 .

۱۳۷۰۴۰۲،۱۰	قوجانه	
۷۹۷۳۸۷،۲۰	عثمانیه	
۶۰۱۲۷۰،۱۰	قره طوه	
۱۲۷۱۳۳،۲۰	اورخانیة	
۲۴۳۶۰۷۰	برشتینا	برشتینا
۳۵۹۷۱۵	مترویجه	
۱۲۶۸۴۱۳	ولجترین	
۹۵۹۱۳۲	بره شوه	
۱۹۸۲۱۰۹	کیلان	
۵۳۳۱۲۰	سنیجه	یکی بازار
۷۵۷۳۷۵	یکی بازار	
۳۷۱۱۶۵	آقوه	
۱۴۹۷۶۵	یکی واروش	
۸۵۵۰۰	قولاشین	
۱۴۵۹۶۰۸	برزرین	برزرین
۲۱۰۸۴۹۶	قالقاندلن	
۷۴۴۴۹	لومه	
۹۲۹۱۱۲	أیبک	أیبک
۴۵۶۵۰۶	یاقوه	
۱۶۸۲۲۰	برانه	
۲۳۷۸۴۴	ترغویشته	
-	غوسینه	
۴۶۰۲۹۳	طاشلیجه	طاشلیجه
۳۲۱۶۴۶	بره بول	

٢- ضريبة الدخل (ويركو التمتع) :

شرعت هذه الضريبة في عام ١٨٢٥م حينما استحدثت رسم الاحتساب ، وفي عام ١٨٣٩م صدر نظام جديد يقضي بتوزيع الضرائب على الأهالي عن طريق تصدير الأملاك والأراضي والحيوانات وأرباح التجار ، وقد بقيت هذه الضريبة حتى عام ١٨٥٨م من الضرائب الموحدة وكان مقدارها (٣%) من الدخل السنوي للعاملين في التجارة . وفي ٢٢ حزيران ١٨٧٩م أصدرت الدولة العثمانية قانون أو نظام الويركو الذي نظمت بموجبه طرق استحصال هذه الضريبة التي تم رفع مقدارها إلى (٤%)^(١) ، وإلى (٥%) في عام ١٨٨٥م . وفي عام ١٩٠٥م استحدثت نظام خاص لاستيفاء هذه الضريبة فصار استيفاؤها يتم على نوعين الأول : الضريبة النسبية وهي مفروضة على أصحاب المصارف ، وشركات النقل والمشتغلين بالأوراق المالية والمتوسطين في أعمال البيع والشراء والمتعهدين والأطباء والمهندسين ووكلاء الدعاوى وأصحاب الصناعات ، والتجار والبائعون بالجملة والسيارفة والخياطون وباعة الأقمشة وباعة الأحجار الكريمة ، وبائعو الألبسة والأقمشة والأدوية والعطور والمصنوعات ، وأصحاب المهن كالنجارين والخياطين والحدادين وبائعي الحبوب والمأكولات والأخشاب والحديد وأصحاب الفنادق والمقاهي . والنوع الثاني : هي الضريبة المقطوعة التي فرضت على من لم يتخذ محلاً لممارسة مهنته من أطباء ومهندسين وغيرهم^(٢) .

وفي عام ١٩١٢م أضيف لهذه الضريبة نوع ثالث هو المتحول ، وقد قسمت ضريبة المتحول إلى قسمين الأول : فرض على أصحاب المحلات التجارية والصناعية لاستفادتهم من خدمة العاملين عندهم ، والثاني: فرض على حسب الوسائط المستعملة في المهنة كعجلات الركوب والنقل والآلات التجارية وغيرها^(٣) . وكان مقدار ضريبة الدخل (ويركو التمتع) في ولاية كوسوفو لعام ١٨٩٩م على النحو الآتي^(٤) :

(١) الدستور ، مج ٤ ، محمود بك مطبعة سنده ، (استانبول : ١٢٩٩) ، ص ٣٩٢ .

(٢) طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٢٢ .

(٤) BOA , BOA , MKT . MHM , 643 , 12 , 7 , 1316 .

جدول رقم (٣٣)

ضريبة الدخل (وريكو التمتع) في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م

مقدار الضريبة / قرش - بارة	القضاء	اللواء
٢٨١٨٦٥	اسكوب	اسكوب
١٨١٣٠٢,٢	اشتب	
٨٤٩٩٥	قومانوه	
٢٣٦٨٠٠	كويريلي	
٥٤٠٢٧,٢٠	رادويشته	
٨٦٧٤٧,٢٠	بلنقة	
٩٨٨٩٠	قوجانة	
٧٧٨١٠	عثمانية	
٨٧٥٨٠	قره طوه	
٥٨٨٢,١٥	اورخانية	
٤٩٥٩٠	برشتينا	برشتينا
٢٩١٦٥	مترويجه	
٦٣٩٤	ولجترين	
٣٣٥٧٥	بره شوه	
١١٧٧٩	كيلان	
١٣٣٤٥	سنيجه	يكي بازار
٢٣٨٩٠	يكي بازار	
٣٥٣٠	آقوه	
٣٥٣٥	يكي واروش	

-	قولاشين	
٤١٥٥٧	برزرين	برزرين
١٧٠٣٣	قالقاندلن	
-	لومه	
١٦٢٥١	أبيك	أبيك
٦٣٦٢	ياقوه	
-	برانه	
-	ترغويشته	
-	غوسينه	
٤٦٠٢٩٣	طاشليجه	طاشليجه
٣٢١٦٤٦	بره بول	

٣ - ضريبة الأملاك (ويركو الأملاك) :

هي ضريبة تفرض على العقارات والأملاك ، استحدثت في عهد السلطان بايزيد الثاني (١٤٨١ - ١٥١٢) فقد كان يراعى فيها عدد النفوس الذكور والمنازل الموجودة في كل بلدة ، وفي عهد التنظيمات بدأ تسجيل الأراضي والعقارات ، وقدرت قيمتها وتم استيفاء الضريبة على نسبة قيمتها ، وكانت الضريبة تجمع بمعرفة المختارين . لقد أدركت الحكومة العثمانية تلاعب المختارين بهذه الأموال ، وفرضهم ضرائب أكثر من المقرر ، لذلك أصدرت نظام ويركو الأملاك عام ١٨٦١م ، وبموجبه أخذت ترسل لكل مكلف تذكرة باسمه ، تحوي مقدار الضريبة المقدرة عليه سنوياً ، وإذا تعذر على بعض الأهالي دفع الويركو ، تقسط عليه على عشرة أقساط سنوية ، وإذا لم يدفع الأقساط التي عليه تحجز أمواله المنقولة أو غير منقولة ، وإذا لم يكن له

أموال يحبس (٩١) يوماً^(١) . وكان مقدار ضريبة الدخل (ويركو الأملاك) في ولاية كوسوفو لعام ١٨٩٩م على النحو الآتي^(٢) :

جدول رقم (٣٤)

ضريبة الدخل (ويوكو الأملاك) في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م

اللواء	القضاء	مقدار الضريبة / قرش - بارة
اسكوب	اسكوب	٨٠٣٨٧٢،٣٠
	اشتب	٥٥٩٣٨٣،٢٠
	قومانوه	٤٧٦٤٧٧،٣٠
	كوبريلي	٣٦٩٠٥١
	رادويشته	١٧٠٩٨٢،٢٠
	بلنقة	٢٠٨٩٤١
	قوجانة	٣٥٩٣٤٨،٢٥
	عثمانية	٢٨٠٦٢٣،١٠
	قره طوه	١٩٢٣٨٥،١٠
	اورخانية	٢٥٠٥٣
برشتينا	برشتينا	٤٢٧٠٣٩
	مترويجه	١١٠٩٨٠
	ولجترين	١٨٠٤٠٣
	بره شوه	٢٥٤٦٩٣
	كيلان	٣٠٨٨٠٩
يكي بازار	سنيجه	١٣١٦٩٥

(١) الدستور ، مج ٢ ، ص ٣٠ - ٣٣ .

(٢) BOA , TFR . I . KV , 6 - 520 , 1316 .

٢٠٢٣١٥	يكي بازار	
١١٦٣٥٠	آقوه	
٣٩١١٠	يكي واروش	
٤٥٥٧٠	قولاشين	
٥٥٧١٢٣	برزرين	برزرين
٥٩٨٥٤٣	قالقاندلن	
٧٧٧٧٧	لومه	
١٥٩٩٩٣	أبيك	أبيك
١٤١٤٢٧	ياقوه	
١١٣٥٣	برانه	
٧٥٤٦٢	ترغويشته	
١٠١٧٥	غوسينه	
١٥٤٣٩٧	طاشليجه	طاشليجه
٩٠٣٦٥	بره بول	

٤- بدل الخدمة العسكرية :

وهي الضريبة التي ترجع في أصولها إلى الجزية ، أُبدل اسمها إلى قانون البديل النقدي بعد تشريعه في عام ١٨٤٧م ، وقد اقتصر على غير المسلمين بدلاً عن الخدمة العسكرية التي يؤديها المسلمون ، وعدت واجبة الدفع وحددت بمبلغ (٢٧) قرشاً و (٣٢) بارة عن كل عائلة ^(١) . وفي عام ١٨٥٦م تساوى المسلمون وغير المسلمين في الخدمة العسكرية أو دفع البديل النقدي من الناحية النظرية ، إلا أن الخدمة

(١) Stanford J. Shaw , Ezel Kural Shaw , History of the Ottoman Empire and Modern Turkey , Vol II , Cambridge university press , (Edinburgh : 2002) , p 99 .

العسكرية بقيت في الواقع محصورة بالمسلمين وحدهم ، واستمر غير المسلمين في دفع تلك الضريبة تحت اسم البذل العسكري (١) .

وفي عام ١٨٧٠م أصدرت الدولة العثمانية قراراً نص على تنظيم دفع بدل الخدمة العسكرية على عشرة أقساط تبدأ مع بداية شهر آذار من كل عام (٢) . وفي ١٣ شباط ١٨٧٠م صدر قانون القرعة الهمايوني (٣) الذي اشترط على دافعي البذل النقدي عدم بيع بيوتهم وأراضيهم أو أدواتهم الزراعية لدفعه ، وحدد مقداره بما يساوي (١٥٠) ليرة بفئات الميري من المسكوكات الخاصة (٤) .

وبموجب المرسوم الإصلاحية الصادر في عام ١٨٧٤م ، قُلِّصت أعمار المشمولين بالبذل العسكري من غير المسلمين فُحصرت ما بين سن العشرين والأربعين ، كما خُفض مقداره من (١٠٠) ليرة إلى (٥٠) ليرة ذهبية (٥) .

وبموجب قانون أخذ العسكر الذي صدر في عام ١٨٨٦م طُلِب من كل فرد مكلف بالخدمة العسكرية ولا يرغب بالانخراط في السلك العسكري دفع (٥٠) ليرة عثمانية على أن يتدرب خمسة أشهر في أحد المعسكرات (٦) . وقد ألغيت الدولة العثمانية هذه الضريبة في عام ١٩٠٨م وحل محلها قانون فرض الخدمة العسكرية لغير المسلمين . وعلى الرغم من إلغائها فقد بقي العمل سارياً بها حتى بداية الحرب العالمية الأولى (٧) . وكانت واردات هذه الضريبة في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م على النحو الآتي (٨) :

جدول رقم (٣٥)

(١) ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، ص ٩٢ .

(٢) الدستور ، مج ٢ ، ص ٢٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٩ .

(٤) دستور عسكري ، مكتب فنون عسكرية شاهانه مطبعة سي ، (استانبول : ١٢٨٧هـ) ، ص ٧ - ١٤ .

(٥) سليم فارس ، كنز الرغائب في منتخبات الجوائب ، مطبعة الجوائب ، ط ١ ، (الأستانة : ١٢٧٤هـ) ، ص ٢٦٧ .

(٦) محمد رشدي ، دولت عليا اردو تشكيلاتي ، (استانبول : ١٣١١هـ) ، ص ٦١ .

(٧) BOA , BOA , Y . HUS , 457 -122 .

(٨) BOA , MKT . MHM , 645 , 13 , 6 , 1316 .

ضريبة البدل العسكري في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م

مقدار الضريبة / قرش	القضاء	اللواء	
٦٧٩٦٨٧	اسكوب	اسكوب	
٣٨٦٠٢٧	اشتب		
٦١٦١٥٥	قومانوه		
٦٥٦٠٣٦	كوبريلي		
١٦٩٧٤٥	رادويشته		
٤١٤٨٥٧	بلنقة		
٣٤٣٥٥٩	قوجانة		
٣٣٩١٧٨	عثمانية		
٣٤٤٢٦٤	قره طوه		
١١٤	اورخانية		
٣٥٥٠٠٣	برشتينا		برشتينا
١٧١٧٩٤	متروبيجه		
٩٦١٤٣	ولجترين		
٦٠٩٧٢٣	بره شوه		
٤٢٢٦٧١	كيلان		
١٧٨٦٣٠	سنيجه	يكي بازار	
٣٤٥٨٩٥	يكي بازار		
٩٢٥٢٠	آقوه		
١٥٦٨١٥	يكي واروش		
١٢٨٠٥	قولاشين		
٣٢١٠٠٤	برزرين	برزرين	

٥٩٥٧٨٥	قالقاندلن	
-	لومه	
٢١٤٤٦٨	أبيك	أبيك
٢٩١١٣	ياقوه	
٢٩٣٤٦	برانه	
١٤٣٦٦	ترغويشته	
٥٣٠٢	غوسينه	
٢٢٧٧٤٥	طاشليجه	طاشليجه
١٧٦٨٥١	بره بول	

٥- رسوم الحيوانات :

فرضت الدولة العثمانية رسوماً على الحيوانات (الأغنام والماعز والأبقار والجاموس والجمال) ، وقد اختلف مقدار هذه الرسوم ومن وقت إلى آخر ، ففي عام ١٨٥٦م فرضت الدولة العثمانية رسماً على الربح السنوي بدلاً من رأس المال وتم تكليف المجالس الإدارية في الوحدات الإدارية المختلفة بهذه التقديرات ، فتقرر فرض رسم مقداره (١،٥) قرش عن ثمن الإنتاج السنوي المقدر بـ (١٥) قرشاً^(١) . وقد أضيف إلى هذا الرسم عام ١٨٧١م مبلغاً قدره ما بين (٢٠ - ٤٠) بارة حسب وضع كل ولاية عثمانية ، كما أضيفت زيادات أخرى قدرها (٢٠) بارة في عام ١٨٨٤م^(٢) .

وفي عام ١٨٨٩م فرضت السلطات المالية في الدولة العثمانية رسوماً جديدة على الأغنام والماعز اختلفت مقاديرها باختلاف الولايات التابعة للدولة ، وكان مقدار

(١) Stanford J. Shaw , Op.cit , p 99 .

(٢) طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، ص ٣٩٢ .

هذه الضريبة في ولاية كوسوفو (٣،٥) قرش^(١) . وفي عام ١٨٩٧م طرأت زيادة بسيطة على رسوم الحيوانات مقدارها (٢٠) بارة^(٢) . كما فرضت الدولة العثمانية في عام ١٩٠٨م على هذه الرسوم زيادة قدرها (٢٥) بارة باسم التجهيزات العسكرية ، ثم أضافت عليها في عام ١٩١٢م (١٠) بارة باسم الأسطول (البحري العثماني) ليصل مقدار رسم الأغنام في أواخر العهد العثماني إلى (٥) قرش و(٢٥) بارة^(٣) . أما الرسوم المفروضة على الجمال والجاموس منذ عام ١٨٨١م فقد حددت نسبتها بـ (١٠) قرش على الرأس سنوياً^(٤) . وكانت رسوم الحيوانات في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م على النحو الآتي^(٥) :

جدول رقم (٣٦)

رسوم الحيوانات في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م

مقدار الضريبة / قرش - بارة		القضاء	اللواء
الحيوانات الأخرى	الأغنام		
٢٢٠٩٥	٥٩٥١٩٥	اسكوب	اسكوب
١٦١٤٥	٧٣٩٥١٢	اشتب	
٤٢٣٢٥	٦٨١٦٨٢	قومانوه	
٢٣٠٠٠	٧٠٢٥٤٢	كوبريلي	
٤١٧١	٣٢١٤٥٧	رادويشته	
٢٠٤٨٠	٣٤٠٣٧٥	بلنقة	
١٨٤٩٥	٤١٣٩١٤	قوجانة	

(١) سليمان سودي ، دفتر مقتصد (حيوانات رسمك اجمال تاريخي ، أصول طرحي ، أصول تحصيلي) ، ايكنجي جلد ، طبع أول ، محمود بك مطبعه سي ، (در سعادت : ١٣٠٧هـ) ، ١٣٠ - ١٣١ .

(٢) طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، ص ٣٩٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٩٣ .

(٤) سليمان سودي ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

(٥) BOA , MKT . MHM , 648 , 41 , 4 , 1316 .

۱۹۶۳۵	۵۷۲۲۹۲	عثمانیة	
۲۰۷۴۵	۴۷۵۵۷۳،۲۰	قره طوه	
-	۴۲۷۷۲	اورخانیة	
۱۰۰۸۰	۳۶۶۴۶۶	برشتینا	برشتینا
۹۹۵	۷۱۶۰۴	مترویجه	
۱۶۸۰	۱۵۴۶۷۴	ولجترین	
۴۲۵۲۵	۴۶۶۱۴۶	بره شوه	
۱۸۹۳۵	۴۸۱۴۷۳	کیلان	
-	۱۵۸۵۵۰	سنجه	یکی بازار
۲۹۵	۱۳۵۳۶۵	یکی بازار	
-	۵۵۸۵۵	آقوه	
۵۷۵	۶۹۹۲۰	یکی واروش	
-	۳۸۶۰۵	قولاشین	
۲۰۸۵	۲۰۸۶۴۷	برزرین	برزرین
۳۰۴۷۰	۳۹۷۵۹۷	قالقاندلن	
-	۳۰۷۳۱	لومه	
۳۹۳۵	۹۹۱۵۸	أیبک	أیبک
-	۹۶۷۴۵	یاقوه	
۱۸۶۵	۴۲۶۶۳	برانه	
-	۳۲۰۱۳	ترغویشته	
-	-	غوسینه	
۱۵۸۵	۲۶۲۹۳۵	طاشلیجه	طاشلیجه
۹۹۰	۱۳۸۸۴۶	بره بول	

٦- رسوم المحاكم :

وهي رسوم تستوفيها المحاكم المدنية عن المعاملات والدعاوى التي تنظر فيها ، وبلغ مقدارها في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م على النحو الآتي (١) :

جدول رقم (٣٧)

رسوم المحاكم في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م

اللواء	القضاء	مقدار الضريبة / قرش - بارة
اسكوب	اسكوب	٨٥٠٠٠
	اشتب	٣٨٩٧٥،٢٥
	قومانوه	٣٣٠٠٠
	كوبرلي	٢٠٠٠٠
	رادويشته	١٣٠٠٠
	بلنقة	١٣٠٠٠
	قوجانة	١٥٠٠٠
	عثمانية	٨٥٠٠
	قره طوه	١٢٠٠٠
	اورخانية	١٠٠
	برشتينا	برشتينا
متروبيجه		٤٠٠٠
ولجترين		٥٠٠٠
بره شوه		٢٠٠٠٠
كيلان		١٠٠٠٠
يكي بازار	سنجه	١٠٤٠٥

(١) BOA , MKT . MHM , 633 , 15 , 6 , 1316 .

١٠١٥٥	يكي بازار	
٣٦٣٥	آقوه	
٨٣٦٥	يكي واروش	
٣٣٥	قولاشين	
٣٨٥٠٠	برزرين	برزرين
٣٤٥٧١	قالقاندلن	
-	لومه	
-	أبيك	أبيك
٦١٠٠	ياقوه	
٥٠٠٠	برانه	
١٠٠٠	ترغويشته	
١٠٠٠	غوسينه	
١٧٧٨٧	طاشليجه	طاشليجه
٨٣٦٣	بره بول	

٧- رسوم الغابات : ضريبة فرضت بموجب القانون الذي أصدرته الدولة العثمانية الصادر في ١٤ نيسان ١٨٧٦م^(١) ، على الحطب الذي يستعمل كوقود ، والخشب الذي يستعمل في البناء والصناعات الخشبية ، إذ احتوت ولاية كوسوفو على غابات كثيرة فيها من أشجار السنديان والصنوبر والبلوط والبندق وغيرها^(٢) . وبلغت رسوم الغابات في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م على النحو الآتي^(٣) :

جدول رقم (٣٨)

(١) الدستور ، جلد ٣ ، ص ٢٩١ .

(٢) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٨٧٦ .

(٣) BOA , MKT . MHM , 634 , 15 , 8 , 1316 .

رسوم الغابات في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م

مقدار الضريبة / قرش	القضاء	اللواء	
٨٠٠٠٠	اسكوب	اسكوب	
٥٧٠٠	اشتب		
١٤٠٠٠	قومانوه		
-	كويريلي		
٣٠٠٠	رادويشته		
٢٠٠٠	بلنقة		
٥٥٠٠	قوجانة		
٢٥٠٠٠	عثمانية		
١٤٠٠	قره طوه		
٤٠٠٠٠	اورخانية		
٣٠٠٠٠	برشتينا		برشتينا
٢٠٥٠٠	متروبيجه		
٥٠٠	ولجترين		
٥٠٠٠	بره شوه		
٤٠٠٠	كيلان		
٣١٥٥	سنجه	يكي بازار	
٣٢٦٥	يكي بازار		
-	آقوه		
٧٥٣٠	يكي واروش		
-	قولاشين		
١٧٥٨٩	برزرين	برزرين	

٦٩٦٠	قالقاندلن	
-	لومه	
-	أبيك	أبيك
-	ياقوه	
-	برانه	
-	ترغويشته	
-	غوسينه	
١٩٦٠٠	طاشليجه	طاشليجه
٨٤٠٠	بره بول	

٨- رسوم المعادن (المناجم والتعدين) : وهي الرسوم المفروضة بموجب القرار الصادر في عام ١٨٨٨م^(١) ، على المعادن التي يتم استخراجها من باطن الأرض ويتراوح مقدارها بين ٥ - ١٥% ، وبلغت رسوم المعادن في ولاية كوسوفو عام ١٩٠١م على النحو الآتي^(٢) :

جدول رقم (٣٩)

رسوم الغابات في بعض أفضية ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م

مقدار الضريبة / قرش	القضاء	اللواء
٧٠٠٠٠	اسكوب	اسكوب
٢٥٠٠٠	قره طوه	
١٥٠٠٠	متروبيجه	برشتينا
١٢٠٠	طاشليجه	طاشليجه

(١) طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، ص ٤٣٢ .

(٢) BOA , TFR . I . KV , 4 /12 , 1317 ; BOA , TFR . I . KV , 5 /123 , 1317 ; BOA , TFR . I . KV , 5 / 135 , 1317 .

٨٠	بره بول
----	---------

٩- ضريبة البلدية :

حصلت البلدية في ولاية كوسوفو على رسوم تفرضها على بيع الحيوانات وذبوحها ، وعلى الغلات ، فضلاً عن الإيجارات المستوفاة من أملاكها الخاصة بها ، ومن بعض محطات بيع الغاز . وقد بلغت إيرادات دوائر البلدية في بعض أفضية ولاية كوسوفو عام ١٩٠٠م على النحو الآتي (١) :

جدول رقم (٤٠)

إيرادات دوائر البلدية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٠م

مقدار الإيرادات / قرش - بارة	القضاء	اللواء
٤٤٦٨٦٥	اشتب	اسكوب
١٣٢٥٤٦,٥	قومانوه	
٦٨٣٣٧	كوبريلي	
٢١٩١٢	رادويشته	
٢١١٧٥,١٣	بلنقة	
٢٤٠٠٠	قوجانة	
٨٣٠٠٠	برشتينا	برشتينا
٣٩٨٢٢	مترويجه	
١٥٦٩٢٠	سنيجه	يكي بازار
٧٣٢١٢	يكي بازار	
٢٠٧٦٠	آقوه	
٣٧٦١٤	يكي واروش	

(١) BOA , TFR . I . KV , 3/23 , 1315 .

-	قولاشين	
٤٩٠٨٧,٢٠	قالقاندلن	برزرين
١١٥٣٠	أبيك	أبيك
٣٠٠٠	ياقوه	
١١٩٢١	برانه	
٦٧٥٣٠	طاشليجه	طاشليجه
٨٠٠٠	بره بول	

١٠- رسوم الطابو :

وهي الرسوم التي فرضت على تسجيل الأراضي الزراعية والأموال ومراقبة معاملات البيع وانتقال العقارات إلى الورثة ، وهذه الرسوم كانت تستوفى لصالح صندوق المال ، وقد بلغت إيرادات دوائر البلدية في بعض أفضية ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م على النحو الآتي (١) .

جدول رقم (٤١)

رسوم الطابو في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م

مقدار الضريبة / قرش	القضاء	اللواء
-	اسكوب	اسكوب
٥٢٠٠٠	اشتنب	
٦١٠٠٠	قومانوه	
٥٠٠٠٠	كوبريلي	
١٦٠٠٠	رادويشته	
٢٤٠٠٠	بلنقة	

(١) BOA , TFR . I . KV , 7 – 720 , 1316 .

۲۸۰۰۰	قوجانه	
۱۰۰۰۰	عثمانية	
۱۵۰۰۰	قره طوه	
۷۰۰	اورخانية	
۱۸۰۰۰	برشتينا	برشتينا
۴۰۰۰	متروجه	
۶۰۰۰	ولجترین	
۳۷۰۰۰	بره شوه	
۱۵۰۰۰	کيلان	
۱۵۵۲۵	سنيجه	يکي بازار
۲۸۳۷۵	يکي بازار	
۱۹۱۰	آقوه	
۶۲۱۵	يکي واروش	
۳۲۰	قولاشين	
۳۴۸۶۳	برزرين	برزرين
۴۹۸۸۵	قالقاندلن	
-	لومه	
-	أبيك	أبيك
۵۳۵۴	ياقوه	
۱۶۵۴	برانه	
۱۳۰۰	ترغويشته	
۱۸۲	غوسينه	
۲۶۲۴۲	طاشليجه	طاشليجه
۱۲۴۰۰	بره بول	

و فضلاً عن هذه الضرائب والرسوم كانت هناك أنواع أخرى من الرسوم ومنها رسوم النفوس التي فرضت عن تذكرة النفوس التي كانت بمثابة بطاقة الهوية الشخصية ، وقدرت قيمة هذا الرسم بقرش واحد عن كل تذكرة تمنح إلى سكان الولاية . ورسوم التذاكر ^(١) التي كانت تستوفى عن التذاكر التي تمنح للمسافرين من سكان الولاية سواء كانوا خارجين منها أو داخلين إليها ، وقد قدرت قيمتها بحوالي (١٠) قرش عن كل تذكرة . ورسوم الريجي وهي الرسوم التي تتقاضاها دائرة الريجي من إنتاج التبغ والمتاجرة به . ورسوم الديون العمومية التي كانت تستوفى لصالح الديون العمومية عن بيع المشروبات الكحولية والحرير والأفيون وصيد السمك وقيمة الطوابع والملح ^(٢) .

فضلاً عن رسوم الكمارك التي تم فرضها على الواردات والصادرات من البضائع ^(٣) . ورسوم المعارف التي بلغ مقدارها (٥%) تضاف إلى ضريبة الويركو ، ثم تحولها الحكومة إلى دائرة الإشغال العامة لتستعملها في بناء وترميم المدارس ، ثم صدر نظام المعارف العمومية في عام ١٨٦٩م ونص على إنشاء صندوق للمعارف ، فكانت إيراداته تصرف في تشييد المدارس ودفع رواتب المعلمين وغير ذلك ^(٤) . وفيما يأتي جدول بمقدار هذه الرسوم في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٠م ^(٥) :

جدول رقم (٤٢)

بعض الرسوم في عدد من أفضية ولاية كوسوفو عام ١٩٠٤م

مقدار الرسوم / قرش - بارة					القضاء	اللواء
الريجي	الديون العمومية	المعارف	التذاكر	النفوس		

(١) نيل الدستور ، جلد ٢ ، محمود بك مطيعه سي ، (استانبول : ١٢٩٩) ، ص ١٥ .

(٢) الدستور ، جلد ٣ ، محمود مطيعه سي ، (استانبول : ١٢٩٩) ، ص ٣٧٠ .

(٣) طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، ص ٣٧٥ .

(٤) الدستور ، مج ٢ ، ص ١٨٥ - ١٨٧ .

(٥) BOA , TFR . I . KV , 6 - 626 , 1322 ; BOA , TFR . I . KV , 6 - 654 , 1322 .

٢٠٨٦١،٢	-	١٢١٧٣،٣٩	٩٢٣١	٦٣٨٥،٢٠	اشتب	اسكوب
٢١٩٧٥٢	٣٧٧٦٣٩،٢٠	-	-	-	كوبريلي	
-	-	٥١٥٠	-	-	رادويشته	
-	١٤٠٠٠	-	-	-	قالقاندلن	برزرين

ثانياً : الموازنة المالية .

عرفت الموازنة المالية في الدولة العثمانية بأنها " تخمين أو تقدير إيرادات ونفقات الدولة السنوية وتضمن ذلك التخمين في قانون " (١) . أصدرت الدولة العثمانية في ٢ تشرين الأول ١٨٦١م نظاماً خاصاً أطلقت عليه اسم (البودجة) (٢) تم بموجبه تنظيم موازنة الدولة ، وقد شمل هذا النظام ثلاث عشرة مادة تناولت إجراءات ترتيب دفتر الموازنة السنوية المقترحة للدولة ، وخطوات تنفيذها بعد مصادقة السلطان العثماني عليها (٣) . وفي ٢٥ نيسان ١٨٧١م أصدرت الدولة العثمانية تعليمات تتعلق بموازنة الولايات التابعة لها ، وهي على قسمين شمل القسم الأول منها تسعة بنود تتعلق بتحديد مجالات إنفاق أموال الدولة في الولاية ، والتي تم تحديدها بستة أقسام هي الداخلية ، والمالية ، والشرعية ، والمعارف ، والتجارة ، والنافعة (٤) ، وهذه النفقات على نوعين رئيسيين هما (٥) :

١- النفقات المحددة : وتشمل الرواتب والأجور والبدلات المقطوعة للدوائر التي تصرف مخصصاتها في دوائرها .

(١) بربريان افندي ، أصول محاسبة عمومية ، طابع وناشري فناعاكت كتبخانه سي صاحبي الياس ، مطبعة قدر ، برنجي طبعي ، (در سعادت : ١٣٢٨) ، ص ١٢٩ .

(٢) البودجة تعني الميزانية وهي مأخوذة من الكلمة الإنكليزية (Budget) . لمزيد من التفصيل ينظر : إبراهيم فاضل ، بودجه ، حقوق مطبعة سي ، (استانبول : ١٣٣٢) .

(٣) الدستور ، ج ٢ ، ص ٦٢ - ٦٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٧١ - ٧٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٦٦ - ٦٨ .

٢- النفقات غير المحددة : وقد حددت لها مبالغ معينة لا يمكن تجاوزها وهي على ثلاثة أنواع (١) :

أ- أثمان التركات والأموال المعادة إلى أصحابها بعد ثبوت ملكيتهم لها .
ب- النفقات الاعتيادية : وتشمل تعيينات جهاز الشرطة (الضبطية) ، ونفقات الغذاء والعلاج والنقل الخاصة بالسجناء أو الموقوفين ، ومخصصات النقل الرسمية لموظفي الدولة ، ونفقات التصدق على الفقراء وتكاليف دفنهم . وهذه النفقات لا يجوز وقف صرفها حتى لو تجاوزت المبالغ المخصصة لها إذ يتم تحويل مبالغ إضافية لها من واردات أعشار الخزينة بعد إبلاغ خزينة الدولة المركزية في اسطنبول بذلك .
ت- النفقات المخصصة لبناء مراكز الشرطة والتأثيث والملابس والمحروقات والإيجارات المتعلقة بها ، ونفقات المطبوعات والمكافآت (الخلع) والقرطاسية ، ومخصصات السفر الرسمية والمخصصات المقطوعة للمدارس الرشدية ومصروفات الحجر الصحي وغير ذلك .

في حين تناول القسم الثاني تنظيم دفتر موازنة الولاية ، وضم عشرة بنود أوضحت أسلوب ترتيب الموارد والنفقات العامة في هذا الدفتر (٢) .

وقد عملت السلطات العثمانية في ولاية كوسوفو على إرسال كشوفات للباب العالي في اسطنبول بالميزانية السنوية للولاية ، وقد فصلت تلك الكشوف بإيرادات الأولوية وأحياناً الأفضية ، من ضرائب الويركو والأعشار والكمارك والبدلات العسكرية ، ورسوم الحيوانات ورسوم المحاكم والطابو والغابات والمعادن وغيرها (٣) . فضلاً عن هذا قامت السلطات الحكومية في الولاية بوضع كشف لموازنتها المالية في السالنامات الخاصة بولاياتها منذ تشكيلها ، وكانت أول موازنة مالية لولاية كوسوفو عام ١٨٧٨م

(١) إبراهيم فاضل ، المصدر السابق ، ص ٢٨٥ .

(٢) الدستور مج ٢ ، ص ٧١ ، ٧٣ ؛ إبراهيم فاضل ، المصدر السابق ، ص ٢٨٥ .

(٣) BOA , TFR . I . KV , 6 - 520 , 1313 .

قد وردت في أول سالنامة صدرت للولاية في العام ذاته ^(١) . وكانت هذه الموازنة تتألف من الإيرادات والنفقات المالية للولاية وعلى النحو الآتي ^(٢) :

جدول رقم (٤٣)

الموازنة المالية لولاية كوسوفو عام ١٨٧٨ م

النفقات / القرش		الإيرادات / القرش	
٤٦١٢٨٨٠	دوائر الداخلية	٦٨٩١٦١٧	ويركو
١٩٠٦٧٦٨	دوائر المالية	٣٠٢٢١٩٦	البدل العسكري
٦٩٠٢٠٠	دوائر العدلية	٤٨٠٧٩٥٨	رسوم الأغنام
٦٢٥٧٢٠	دوائر الشرعية	٢٦٣٥٠٦٧٧	الأعشار
٣٠٦٧٦٤	المعارف	٩٩٨٣٦٩	نفقات مختلفة
٧٢٢٩٠١١	الضبطية		
١٩٥٧٤٤	تحرير		
٥٥٢٢١٣	تيمارات ومقاطعات		
٤٦١٨٠	مأموري الغابات		
١٦٠٤٥٤٨٠	المجموع	٤٢٠٦٠٨١٧	المجموع

ومن الجدول أعلاه يلاحظ أن الموازنة المالية لولاية كوسوفو قد سجلت فائضاً قدره (٢٦٠١٥٣٣٧) قرش ، وهذا راجع إلى الإيرادات المالية الكبيرة التي حققتها الولاية في ذلك العام من جباية الضرائب والرسوم وفي مقدمتها رسوم الأعشار التي شكلت نسبة (٦٢،٦٤%) من قيمة الإيرادات .

(١) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦ هـ ، ص ١١٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١١٧ .

وقد استمر الفائض المالي في موازنة الولاية ففي موازنة عام ١٨٨٢م بلغت الإيرادات (٣٢٠٧٥٨٦١) قرش ، والنفقات (١٥٦٢٧٧٧٤) قرش ، ومن ثم حققت فائضاً مالياً بلغ حوالي نصف الإيرادات ^(١) . وفي موازنة عام ١٨٨٣م بلغت الإيرادات المالية المتحققة في الولاية (٣٠٥١٢٨٦٢) قرش ، ومقدار النفقات بلغ (١٣٢٣٤١٠٨) قرش ^(٢) ، والفائض المالي (١٧٢٧٨٧٢٤) قرش . وفي موازنة عام ١٨٨٧م بلغت الإيرادات المالية (٤٠٣٣٧٢٨٦) قرش ، والنفقات بلغت (١٠٤٩٩٩٣٢) قرش ^(٣) ، فسجلت الموازنة فائضاً مالياً كبيراً جداً بلغ (٢٩٨٣٧٣٥٤) قرش ، بنسبة (٧٣،٩٦%) . أما موازنة الولاية المالية لعام ١٨٩٥م فكانت على النحو الآتي ^(٤) :

جدول رقم (٤٤)

الموازنة المالية لولاية كوسوفو عام ١٨٩٥م

النفقات / القرش		الإيرادات / القرش	
٢٠٨٤٦٢٩	الداخلية	٥٣٢٣٢٧٥،٣٢	ويركو الأملاك والعقار
١١٧٥٦٢٧،١٠	المالية	١٩١٤٤٨	ويركو التمتع
٣٨١٨٥	الخزانة العامة	٦١٧٧٤٣٢،١٥	البدل العسكري
٣٠٩٤٩٦	رواتب داخلية	٦٨٨٦٦٧٩٥،٢٠	رسوم الأغنام
٤٣٤٥٦٠	العلمية	٣٩١٠٣٥	رسوم الحيوانات الأخرى
١٢٥١٥٧٤	العدلية	١٦٠٥٣٢٩،١٥	بدل الأعشار المقطوعة
٤٣٠٠٥٩٤	جاندرمة	١٢٩٨٨،١٣	بدل أعشار الأمانة
٣٨٥٨٠٨،٣٨	المعارف	١١٣٤٦٣،٢٠	إيجارات الأملاك الأميرية

(١) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ١٢٦ .

(٢) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ١٤٥ .

(٣) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٢٨١ - ٢٨٢ .

(٤) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢هـ ، ص ٧٤٦ - ٧٤٧ .

٢٥١.٥٠٨٩,٢٠	القوات النظامية (الجيش)	٥٩١٩٢٦,٢٠	رسوم متنوعة
١٦٠.٠٠٠	القوة البحرية	٣٦٧٨٢٩	رسوم الغابات
٥٩١٦٩	تيمارات	٥٩٢٨٤٤,٧	رسوم المعادن
٧٦٤.٩٥٦	حوالات متفرقة	٥٩٧٨٦٠,١٣	رسوم الطابو
١٤٥١٧٦,١٢	الغابات والمعادن	٤٠٢٥٦٩	رسوم المحاكم
١٩٧٥٩٨,٢٠	قوات الضبطية	١٠٤٨٦٤٩,٤	إيرادات متفرقة
		١١١٧٧٣,٤	رسوم المعارف
٤٣٢٨٨٤٦٤,٢٠	المجموع	٤٠٦٣٠٢١٩,٢٣	المجموع

ومما يلاحظ أعلاه أن الموازنة المالية لعام ١٨٩٥م اتسمت بالعجز المالي الذي بلغ (٢٦٥٨٢٤٥) قرش ، وهذا سببه الإنفاق الكبير على القوات العسكرية والأمنية في الولاية الذي شكل نسبة (٦٨,٧٥%) من مجموع نفقات الولاية ، وهذا يعكس طبيعة الأوضاع غير المستقرة في منطقة البلقان ولا سيما في المنطقة الحدودية الواقعة بين ولاية كوسوفو وبلغاريا تلك المناطق التي شهدت الكثير من الاضطرابات ومن ثم فقدان الأمن والنظام فيها (١) .

وكان يتم إرسال الفائض المالي من الموازنة إلى اسطنبول ، مما يعني أن ولاية كوسوفو خلال الانتعاش المالي ساهمت مساهمة كبيرة في رقد الخزانة العامة في اسطنبول . أما مدى ما تمثله موازنة ولاية كوسوفو في الموازنة العامة للدولة العثمانية فيوضحه الجدول الآتي (٢) :

جدول رقم (٤٥)

مقارنة موازنة الولاية بالموازنة العامة للدولة لعثمانية ١٨٧٨ - ١٨٩٥م

(١) BOA , MKT . MHN , 483 / 10 . 1295 ; BOA , MKT . MHN , 487 / 59 , 2, 1303 .

(٢) Tefvik Guran , Osmanli Mali Istatistikleri Butceler 1841 - 1918 Ottoman Financial Statistics Budgets , (Ankara : 2003) pp 97 - 98 , 103 - 106 , 110 - 111 , 125 - 126 .

السنة	إيرادات الولاية	إيرادات الدولة العامة	النسبة	نفقات الولاية	نفقات الدولة العامة	النسبة
١٨٧٨	٤٢٠٦٠٨١٧	٢٠٠٧٠٩٦٥٠٠	%٢,٠٩	١٦٠٤٥٤٨٠	٣١٧٥٤٠٤٥٠٠	%٠,٥٠
١٨٨٢	٣٢٠٧٥٨٦١	١٨١٩٢٥٠٦٠٠	%١,٧٦	١٥٦٢٧٧٧٤	٢٧٥٦٨٥٠١٨٥	%٠,٥٦
١٨٨٣	٣٠٥١٢٨٦٢	١٥٠٥٩٠٤٠٠٠	%٢,٠٢	١٣٢٣٤١٠٨	٢٠١٩٧٨٧٦٦٣	%٠,٦٥
١٨٨٧	٤٠٣٣٧٢٨٦	١٧٥٧٣٨٢١٥٢	%٢,٣	١٠٤٩٩٩٣٢	٢٠٦٣٥٣٠٥٠٥	%٠,٥٠
١٨٩٥	٤٠٦٣٠٢١٩	١٨٦٥٦٦٣١٢٧	%٢,١٧	٤٣٢٨٨٤٦٤	٢٠٤١٠٩٦٥٩١	%٢,١٢

ويستنتج من الجدول أعلاه أن ولاية كوسوفو كانت في الظروف الطبيعية لم تشكل عبئاً على الدولة العثمانية ، بل على العكس قد ساهمت في ردف إيرادات الموازنة العامة للدولة العثمانية بحوالي (٢%) على الرغم من سكانها كانوا لا يشكلون سوى (١,٤٦%) من مجموع سكان الدولة العثمانية ، كما أن مساحتها كانت لا تشكل سوى (٠,٤٤%) من إجمالي مساحة الدولة (١) .

(١) علي صائب ، المصدر السابق ، ص ص ٢٦ ، ٦٩ .

المبحث الثالث : الأنشطة الاقتصادية ودوائرها الرسمية .

أولاً - الزراعة :

١- الدوائر الزراعية :

أ- دائرة الدفتر الخاقاني أو الطابو (التسجيل العقاري) :

تأسست هذه الدائرة في ولاية كوسوفو عام ١٨٧٨م ، و مهمتها تسجيل الأملاك بأسماء مالكيها والمتصرفين بها ، وكان كادرها الوظيفي يتألف من مدير ورئيس كتاب وكاتبين في مركز اللواء ^(١) . أما فروع هذه الدائرة في الاقضية فقد اقتصر كادرها الوظيفي على كاتب واحد لدائرة الطابو في مركز كل قضاء من أقضية الولاية ^(٢) .

ب- غرفة الزراعة :

تأسست غرفة الزراعة في الولاية عام ١٨٨٤م وكان مقرها في مركز الولاية ، وكانت تدار من قبل رئيسين أول وثاني ، وعضوية احد عشر عضواً ^(٣) . كما كان

(١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٤ .

(٢) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٣١٢ .

(٣) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٥٣ .

لها فرعين في كل من لوائي يكي بازار واسكوب ^(١) . أما مهام هذه الدائرة فهي الإشراف على الأنشطة الزراعية ، والعمل على تطوير الواقع الزراعي في الولاية . وقد تم افتتاح فرع لغرفة الزراعة في لواء طاشليجه عام ١٩٠٠م ^(٢) .

ت- البنك الزراعي :

أصدرت الدولة العثمانية في عام ١٨٦٨م نظام يقضي بتأسيس صندوق لتسليف الأموال ، وفي عام ١٨٧١م أصدرت تعليمات حصرت بموجبها التسليف بالفلاحين والمزارعين فقط ^(٣) . وقد تأسس البنك الزراعي في ولاية كوسوفو في عام ١٨٩٦م وكانت له فروع في اغلب أفضية الولاية ^(٤) ، وكانت هذه الفروع تقوم بمنح السلف الزراعية للفلاحين والمزارعين لتسهيل وتطوير الزراعة في الولاية . وكان لهذا البنك مجلس إدارة يتألف من رئيس وثلاثة أعضاء يكون مقره في مركز الولاية ، أما فروع البنك في الافضية فكانت برئاسة مدير وعضوية ملازمين اثنين وعدد من الكتاب يتراوح عددهم من اثنين إلى ثلاثة ^(٥) . وفيما يأتي جدولاً بفروع البنك الزراعي ورؤوس أموالها في الولاية عام ١٨٩٦م ^(٦) .

جدول رقم (٤٦)

فروع البنك الزراعي ورؤوس أموالها في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٦م

اللواء	فروع البنك في الافضية	رأس المال / قرش
اسكوب	اشتب	٢١٧٠٩٥٨

(١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ص ٨٠ ، ٩٥ ، ١٠٢ .

(٢) سالنامه ولاية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ص ٥٤٠ ، ٨٩٣ .

(٣) الدستور ، مج ١ ، ص ص ٣٢٧ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨ ، ٣٤٨ .

(٤) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢هـ ، ص ١١٠ .

(٥) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢هـ ، ص ١١٠ .

(٦) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢هـ ، ص ١١٠ .

٢٧٢١٩٥٠	قومانوه	
٧٥٧٠٠٠	رادويشته	
٨٤٦٧٠٢	بلنقه	
١٥٩٢٢٣٥	قوجانه	
٧١٥٤٢٨	قره طوه	
٢٠٠٠٠٠٠	برشته	برشته
-	ولجترين	
١٠٦٣٠٢٢	كيلان	
١٠٦٣٠٢٢	بره شوه	
٤٨٠٠٠٠	سنيجه	يكي بازار
٢١٦٠٠٠	يكي واروش	
٤٩٦١٨	قالقاندلن	برزرين
-	ترغويشته	ايبك
٥٦٧٢٧	بره بول	طاشليجه

٢- النشاط الزراعي والثروة الحيوانية .

أولت الدولة العثمانية اهتماماً كبيراً بالزراعة وشرعت القوانين الخاصة بذلك ومنها قانون الأراضي الصادر في ٢١ نيسان ١٨٥٨م^(١) ، بهدف تشجيع الفلاحين على تسجيل أراضي الدولة بأسمائهم ، ومنع الوساطة بينهم وبين الدولة وذلك للحد من السيطرة على توزيع قوى الإنتاج لفئة قليلة ، وتأمين مصدر ثابت من العائدات الزراعية للدولة . وجاء هذا القانون في (١٣٢) مادة مستمدة من الشريعة الإسلامية والأعراف والتقاليد وفق القوانين الأوروبية^(٢) .

(١) عاطف بك ، أراضي قانون نامه همايوني شرعي ، محمود بك مطبعه سي ، (استانبول : ١٣١٩) ، ص ٦ .

(٢) علي حيدر ، شرح جديد لقانون الأراضي ، (استانبول : ١٣٢١) ، ص ٤٣ - ٦٦ .

كما أصدرت الدولة العثمانية نظام الطابو^(١) (التسجيل العقاري) في ١٤ كانون الأول ١٨٥٨م^(٢) ، من أجل تسوية الحقوق المتعلقة بالأراضي الأميرية ، وتحديدتها ، وتضمن هذا القانون (٣٣) مادة ، تشكل بموجبها نظاماً قانونياً لتسجيل الحجج والعقود الخاصة بالأراضي الزراعية الأميرية من خلال منح سندات التمليك من قبل دائرة الطابو ، مع تأكيد تفويض أو بيع الأراضي غير الخاضعة أو المشغولة لأحد بالمزايدة العلنية^(٣).

وفي ٢٩ شباط ١٨٦٠م أصدرت الدولة لائحة تعليمات بحق سندات الطابو ، وكذلك تعريف بحق سندات الطابو في العام ذاته ، وقد تم إلحاق اللائحة التعليمات والتعريف بنظام الطابو^(٤) . وفي ٢٧ كانون الثاني ١٨٦٤م أصدرت تعليمات تخص وظائف مديري الزراعة في الولايات العثمانية^(٥) . وأكد نظام ١٨٧١م على أن مدير الزراعة والتجارة هو احد أعضاء هيئة المأمورين الإجرائيين التي تؤلف شعب لإدارة الولاية^(٦) ، وصدر نظام إعفاء أشجار التوت من الضرائب لتكون مهياً لتربية دودة القز للحصول على إنتاج جيد من خيوط الحرير وذلك عام ١٨٧٢^(٧) .

كان النشاط الزراعي النشاط الرئيس في ولاية كوسوفو ، إذ شكلت الزراعة وتربية الحيوانات المهنة الرئيسية لمعظم سكان الولاية ، ومما شجع في ذلك هو وجود

(١) الطابو : اختلف الباحثون في معنى لفظة طابو ، فذكر البعض بأنها رومية أصلها (طابوس) وتعني الأرض ، وقال آخرون أنها لفظة تركية أصلها (طابوغ) وتعني الطاعة . والمعنى الأول هو الأرجح لكونه اقرب إلى المفهوم الحالي للفظة . وقد استخدم في اللغة التركية للدلالة على سند الملكية . ينظر : سهيل صابان ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، (الرياض : ٢٠٠٠) ، ص ١٤٧ .

(٢) طابو نظامنامه سي ، صورت خط همايون ، تقويمخانه عامرة ده طبع اوامشدر ، استانبول .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٤-٥١ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٥١-٦٢ .

(٥) حدد هذا القانون أنواع الأراضي في الدولة العثمانية بخمسة أقسام هي الأراضي المملوكة ، والأراضي الأميرية والمقصود بها أراضي الدولة ، الأراضي الموقوفة ، والأراضي المتروكة ، والأراضي الموات . ينظر : ح . م . ضياء الدين ، مكمّل وموضح شرح قانون أراضي ، قصبار مطبعه سي ، (درسعادت : ١٣١١) ، ص ٢١ - ١٥٧ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٣٩٧ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٣٨٥ - ٣٨٦ .

تربة جيدة وغنية بالمعادن ومن ثم نجاح العمليات الزراعية وازدهارها . وقد اشتهرت الولاية بزراعة انواع كثيرة من المحاصيل الزراعية والفواكه والخضروات ، إذ كان يزرع فيها القمح والشعير والرز والسّمسم والماش والذرة والفاصوليا والحمص والعدس والبطاطة والطماطة والسبانغ والبطيخ ، فضلاً عن الفواكه وأهمها العنب والتفاح والبرتقال والرمان والخوخ والجوز والبندق ^(١) .

أما الآلات والأدوات التي كانت مستعملة في الزراعة في الولاية فكانت بدائية وقديمة ، وقد عملت السلطات الحكومية في الولاية بدءاً من عام ١٨٨٤م على استيراد بعض الآلات والمستلزمات الزراعية الحديثة ^(٢) . وكانت مساحة الأراضي الزراعية في الولاية عام ١٩٠٤م على النحو الآتي ^(٣) :

جدول رقم (٤٧)

مساحة الأراضي الزراعية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٤م

القضاء	المساحة / دونم	القضاء	المساحة / دونم
اسكوب	٦٠٥٠٨٣	اشتب	١١٥٠٠٠٠
قوناموه	١٢٠٠٠	كوبريلبي	٤١٣٠٠٠
رودايشته	٥٣١٠٠٠	بلنقه	٨٠٠٠
قره طوه	١٢٣٥٠	برشتنه	٢٧٠٤
مترويجه	٩٢٩٤٤	ولجترين	٤٥٨٠٨١
بره شوه	٧٠٠٠٠	كيلان	٨٠٠٠
سنيجه	٢٠١٦٩٥	يكي بازار	١٥٥٩٥٣
آقوه	١٠٠٠٠	يكي واروش	٨٠٠٠٠
قولاشين	٧٣٠٠	برزرين	٩٠٠٠٠

(١) BOA , I. DH , 216 – 43 , 1322 .

(٢) BOA , I. DH , 313 / 72535 , 1 , 1301 .

(٣) BOA , MKT . MHM , 583 , 15 , 3 , 1324 .

٦٤٠٠	لومه	١٤٠٠٠٠	قالقاندلن
٣٢٤٦	ياقوه	٨٦٥٤	ايبك
٧٥٦٦	ترغويشته	٤٣١٢	برانه
١٤٩٢٤٥	طاشليجه	٦٢٠٠	غويسنه
-	-	٨١١٣٢	بره بول

أما الثروة الحيوانية في الولاية فتتوزع إذ وجدت فيها الحيوانات التي استعملت في مساعدة الفلاحين في أعمال الزراعة ، وفي النقل كالخيول والبغال والحمير ، والحيوانات التي كانت تربي من اجل لاستفادة من منتجاتها ومن بيعها ، ومنها الأغنام والماعز والأبقار والخنازير (١) .

ولم تقتصر الفائدة المالية المتحققة من الثروة الحيوانية على الرسوم المفروضة على تربيتها ، بل تعدتها إلى فوائد أخرى منها الضريبة التي فرضتها الدولة العثمانية على ذبح الحيوانات وتسمى (ذبحية) ويتم استيفاؤها عن طريق الالتزام لصالح المجالس البلدية في الوحدات الإدارية المختلفة في اللواء ، وكان مقدار هذه الضريبة في عام ١٨٨٢م (٧) قرش و (٢٠) بارة على الجاموس ، وعلى الأغنام والماعز بين (٣٤ بارة - ١ قرش) ، وعلى الأبقار (٥) قرش و (٢٠) بارة (٢) .

وقد قدرت الثروة الحيوانية في الولاية عام ١٩٠٥م بحوالي (١١٥٦٥١٦) رأس من الأغنام ، و(٥٠٩٢٣٢) من الماعز (٣) ، و(١٢٤٠٠٠) من الأبقار ، و(١١٠٠٠) من الخيول ، و(١٨٠٠٠) من الحمير ، و(٦٦٧٠) من البغال ، و(٣٤٠٠٠) من الخنازير ، وحوالي (١٩٠٠٠) من الحيوانات الأخرى (٤) .

(١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٣٧٨ .

(٢) عثمان نوري ، مجلة أمور بلدية ، يكنجي جلد ، قوانين - نظامات - تعليمات بلدية ، ارشاق غارويان مطبعة سي ، (در سعادت : ١٣٣٠) ، ص ٤٥٨ .

(٣) إبراهيم حلمي تجار زاده ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

(٤) BOA , MKT . MHM , 134 , 33 , 12 , 1323 .

ثانياً : التجارة .

١ - غرفة التجارة :

نص قانون الولايات العثماني الصادر في عام ١٨٦٤م على تعيين مدير للتجارة في مركز كل ولاية (١) ، غير أن هذا الأمر لم يتحقق حتى عام ١٨٨٠م عندما قررت الدولة العثمانية تشكيل غرف للتجارة في مختلف الولايات العثمانية ، وقد تم تحديد عدد أعضاء الهيئة الإدارية للغرفة في الولاية باثني عشر عضواً ، نصفهم يعينون تعييناً والباقي ينتخبون من قبل التجار ، شرط أن لا يقل عمر العضو عن (٣٠) عام ، أن يكون قد زاول الأنشطة التجارية لمدة لا تقل عن خمس سنوات، وغير محكوم بأي جريمة ، والأعضاء المنتخبون من التجار من الفئة الأولى والثانية فقط من أصل فئات التجار الأربعة ، وتكون مدة الانتخاب ثلاثة أعوام ، يجدد انتخاب ثلث الأعضاء سنوياً ، ولا يحق لمن انتهت عضويته أن يرشح نفسه للانتخابات مرة أخرى إلا بعد عام من ولايته السابقة ، وتنتخب الهيئة من أعضائها رئيس أول وثنان ، وتعد اجتماعاً واحداً في كل أسبوع (٢) .

تأسست غرفة التجارة في ولاية كوسوفو عام ١٨٨٤م وكان مقرها في مركز الولاية ، وكانت تدار من رئيسين أول وثنان ، وعضوية أربعة عشر عضواً (٣) . وفي العام ذاته افتتحت الغرفة لها فرعين في كل من لوائي يكي بازار واسكوب (٤) ، وفي عام ١٩٠٠م تم افتتاح فرع آخر لها في لواء طاشليجه (٥) .

(١) الدستور ، مج ٢ ، ص ٣٨٣ .

(٢) الدستور ، جلد ٤ ، ص ٧١٤ .

(٣) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٥٣ .

(٤) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٨٠ ، ٩٥ ، ١٠٢ .

(٥) سالنامه ولاية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٥٤٠ ، ٩٠٤ .

أما واجباتها فكانت اتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة لتشجيع الأنشطة التجارية ، وهذه الغرفة كانت حلقة الوصل بين التجار والدوائر الحكومية ، كما كان يأخذ رأيها في حال الرغبة في تعديل نظام محاكم التجارة وقانونها (١) .

٢- النشاط التجاري :

اهتمت الدولة العثمانية اهتماماً كبيراً بالتجارة ، فقد عملت على تنظيم عمليات الاستيراد والتصدير ، فأصدرت الحكومة العثمانية عدة قوانين لتنظيم شؤون التجارة ، ففي ١٠ نيسان ١٨٦٠م صدر قانون التجارة الذي نظم القانون عمليات التبادل التجاري بين الدولة العثمانية والدول الأخرى بشكل أفضل مما كان عليه في النصف الأول من القرن التاسع عشر (٢) . كما عملت على تأسيس الشركات وما يتبعها ، وعالجت حقوق التجارة وما إليها ، فأصدرت الدولة العثمانية ذيل قانون التجارة في ١ أيار ١٨٦٠م (٣) ، وقانون أصول المحاكمات التجارية في ٩ تموز ١٨٧٠م (٤) .

انقسم النشاط التجاري في الولاية إلى نوعين ، الأول : النشاط التجاري الداخلي أي داخل الدولة العثمانية ، وكانت ولايتي اسطنبول وسالونيك الأهم في التبادل التجاري مع ولاية كوسوفو ، أما النوع الثاني: فهو التجارة أو النشاط التجاري الخارجي ، إذ كانت هناك عمليات تبادل تجاري بين الولاية وكل من فرنسا وألمانيا والنمسا وإيطاليا واليونان وصربيا وبلجيكا (٥) .

كانت صادرات الولاية تتركز على المحاصيل الزراعية وخاصة الحبوب وأهمها القمح والشعير والماش ، وبعض الحيوانات كالأغنام ، والمعادن ، أما أهم واردات

(١) الدستور ، جلد ٤ ، ص ٧١٨ .

(٢) قانون التجارة ، ترجمه من التركية إلى العربية نقولا أفندي نقاش ، المطبعة العمومية ، (بيروت : ١٨٨٠) .

(٣) نقولا أفندي نقاش ، قانون ذيل التجارة ، ص ٢ .

(٤) نقولا أفندي نقاش ، نظام أصول المحاكمات التجارية ، ص ٤ .

(٥) BOA , TFR . I . KV , 4/22 , 1323 .

الولاية فكانت القهوة والسكر والغاز والزيتون وأنواع من الجلود ، والأصباغ ، وبعض الأنواع من المأكولات والمشروبات ، فضلاً عن بعض الآلات والمكائن الزراعية (١) . وقد أدى انتعاش النشاط التجاري إلى نشوء عدد كبير من الأسواق والمنشآت الأخرى في الولاية ، إذ وجدت الدكاكين والفنادق والخانات والمقاهي والحمامات وهذه المنشآت كلها كانت ترتبط بازدهار التجارة وبالتالي تحسن المستوى المعيشي للفرد مما ينعكس إيجاباً على الأسواق والمنشآت الأخرى (٢) . وقد وردت إحصاءات عن المنشآت التجارية والخدمية في الولاية لعام ١٩٠٨م كانت على النحو الآتي (٣) :

جدول رقم (٤٨)

المنشآت التجارية والخدمية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٨م

القضاء	دكان	خان	فندق	فرن	مقهى	حمام
اسكوب	١٦٠٠	٤٤	٨	٧٠	٣٣	٣
اشتب	٩٠٥	٤٧	١	٢٥	-	٣
قومانوه	٢٨	-	-	-	-	١
كوبريلي	٧٢٠	٣٢	-	-	-	١
رادويشته	١٥٠	-	-	-	-	١
بلنقه	٢٢٣	٤٩	-	٢٠	-	٢
قوجانه	٨٢	١٥	-	-	-	١
عثمانية	٩٥	٥٠	-	٥	-	٢
قره طوه	١٠٠	٢	-	-	-	٢
اورخانية	٧٧	١	-	-	-	١

(١) BOA , I . DH , 23 / 72535, 3 , 1309 .

(٢) BOA , MKT . MHM 27/55 , 1321 ; BOA , MKT . MHM 29/ 33 , 1321

(٣) BOA , TFR . I . KV , 3/134- 2 , 1326 .

۲	-	۲	-	۱۰	۵۰۰	برشته
۲	-	۱۲	-	۱۷	۱۷۰۰	متروجه
۱	۱	-	-	۳۳	۵۰۰	بره شوه
۱	۱	-	-	۲۰	۲۴۲	كيلان
۱	۲	-	-	۹	۱۵۵	ولجترین
۲	۹	۱۱	-	۲۴	۲۵۰	سنيجه
۱	۲۱	۲۸	-	۲۰	۴۸۳	يكي بازار
۲	۴	۱۰	-	۸	۳۲۳	آقوه
۱	۲	-	-	۷	۶۵	يكي واروش
-	۲	-	-	۶	۵۴	قولاشين
۲	۳	۴	۲	۲۲	۱۳۸۹	برزرين
۱	۱	-	-	۱۰	۵۷۳	قالقاندلن
۱	۲	-	-	۳	۵۱۰	لومه
۱	۱	-	-	۱۰	۵۵۰	ايياك
۱	۲	-	-	۱۱	۱۰۰۰	ياقوه
۱	۱	-	-	۱۷	۱۰۰	برانه
۱	۲	-	-	۲	۵۵	ترغويشته
۱	۱	-	-	۴	۲۱۱	غويسنه
۲	۱	۱	۱	۳۹	۵۸۱	طاشليجه
۱	-	-	-	۱۱	۲۳۵	بره بول

وكانت وسائل النقل المستعملة في نقل البضائع التجارية فكانت على نوعين هما بعض الحيوانات كالخيول والحمير والبغال التي استعملت في النقل البري ، والنوع الثاني هو السفن الصغيرة التي استعملت في النقل النهري (١) .

ثالثاً - الصناعة والتعدين :

١- الدوائر الصناعية :

أ- دائرة الغابات (الأورمان) والمعادن :

تأسست هذه الدائرة في عام ١٨٧٨ م ، مهمتها تحديد الغابات التي يقطع منها الخشب والحطب ، واستيفاء الرسوم المقررة عليها ، والنظر في الوسائل الأكثر نفعاً لاستثمار الغابات ، فضلاً عن تحديد مناطق التعدين عن المعادن وتنظيم عمل المناجم (٢) .

وفي بداية تأسيسها كان عمل هذه الدائرة يقتصر على الغابات فقط فكانت تسمى (أورمان اداره سي) ، وفي عام ١٨٩٦م شكلت الحكومة العثمانية دائرة تهتم بالتعدين والمناجم وقررت دمج إدارتها مع دائرة الغابات فسميت الدائرة الجديدة بدائرة الغابات والمعادن (٣) . وكان لهذه الدائرة فروع في معظم الوحدات الإدارية في الولاية ، وكان كادرها الوظيفي يتألف من رئيس للمفتشين مديراً لها ، ورئيس كتاب ، واثنين من مأموري جباية الأعشار ، وثلاثة من قوات الضبطية اثنان منهم من المشاة وواحد من الخيالة (٤) .

ب- غرفة الصناعة :

تأسست غرفة الصناعة في الولاية عام ١٩٠٠م ، وكانت هذه الغرفة مدمجة بغرفة التجارة ، واقتصر وجودها على بعض الاقضية في الولاية ممن كانت تشتهر

(١) BOA , I . DH , 81 , 32/11 , 1311 .

(٢) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٧ .

(٣) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢هـ ، ص ١١٠ .

(٤) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢هـ ، ص ١١٠ .

بالصناعات وهي كل من قضائي كوبريلي ورادويشته ضمن لواء اسكوب ، وقضائي ويكي بازار ويكي واروش في لواء يكي بازار ، وكانت تدار من قبل رئيس ، وعدد من الأعضاء يتراوح عددهم بين الأربعة إلى سبعة أشخاص^(١) . أما مهام هذه الدائرة فهي الإشراف على الأنشطة الصناعية .

٢ - النشاط الصناعي والتعدين :

لم تكن توجد في ولاية كوسوفو صناعات حديثة قائمة على المصانع الكبيرة ذات الآلات الميكانيكية المتطورة ، وقد اقتصر النشاط الصناعي في الولاية على الصناعات الحرفية وفي مقدمتها الصناعات الجلدية والنسجية كالحياسة والخياطة والتطريز ، والحدادة والنجارة وبعض الصناعات الغذائية ، كما وجدت بعض مطاحن الدقيق والمجارش . وكانت أسواق الولاية تعتمد بالدرجة الأساس على إنتاج هذه الصناعات أما الباقي فيتم استيراده من الخارج . وكان من بين أهم هذه الصناعات هي الصناعات الجلدية التي تنتج الأحذية والأحزمة ، وكذلك الحدادة والنجارة بوصفهما المصدر الرئيس لصناعة الآلات التي تحتاجها الزراعة والنقل .

أما ما يخص التعدين فقد أصدرت الدولة العثمانية عدة قرارات عالجت ونظمت أمور التعدين في أراضيها وهذه القرارات كانت في ١٨ تموز ١٨٦١م ، و ١٥ نيسان ١٨٦٩م ، و ٦ أيلول ١٨٨٧م ، و ٨ نيسان ١٩٠٦م^(٢) . وقد اشتهرت ولاية كوسوفو بعدد من المواد الخام الأولية ومنها المعادن ، إذ كثرت فيها معادن الكروم ، والنحاس والفحم الحجري والرصاص وغيرها ، وقد منحت السلطات العثمانية عدداً من الرخص للتعقيب عن هذه المعادن ، فقد نشرت وزارة الغابات والمعادن والزراعة العثمانية

(١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ص ٤١٣ ، ٤٥٢ ، ٦٥٨ ، ٧١٩ .

(٢) اورمان ومعادن وزراعت نظارتي استانسيتيق اداره سي ، ١٣٢٣ سنه سي معادن استانسيتيقي ، برنجي سنة ، محمود بك مطبعة سي ، (در سعادت : ١٣٢٥) ، ص ٣ - ٧ .

إحصاءات عن المعادن وتراخيص التنقيب عنها في الولايات العثمانية ومنها ولاية كوسوفو وعلى النحو الآتي (١) :

جدول رقم (٤٩)

المعادن وتراخيص التنقيب عنها في ولاية كوسوفو ١٩٠٨ - ١٩١١ م

اللواء	الموقع	نوع المعدن	مساحة التنقيب / دونم	تاريخ الترخيص	صاحب الامتياز
برشتينا	باغنه نيجه	الكروم	٢٠٠٠	١٦ نيسان ١٩٠٨ م	عثمانيون
=	ميرانا	=	١٠٠٠٠	١٦ نيسان ١٩٠٨ م	عثمانيون
=	قوربالي	نحاس	٥٠٠٠	٦ شباط ١٩٠٩ م	عثماني
اسكوب	اسفلازه بالا	الكروم	٥٤٦	٦ حزيران ١٩٠٩ م	عثماني
برشتينا	بيتاج	النحاس	١٠٠٠٠	٢٢ تشرين الثاني ١٩٠٩ م	عثماني
برزرين	يجقوه	الرصاص	١٠٠٠٠	٦ كانون الاول ١٩٠٩ م	عثماني
برزرين	بروطه	نحاس ، رصاص	١٠٠٠٠	١٢ حزيران	ايطالي - عثماني

(١) اورمان ومعادن وزراعت نظارتي استانسيتيق اداره سي ، ١٣٢٤ سنه سي معادن استانسيتيقي ، ايكنجي سنة ، محمود بك مطبعة سي ، (در سعادت : ١٣٢٦) ، ص ٢٤ - ٢٥ ؛ تجارت وزراعت نظارتي ، استانسيتيق اداره عموميه سي مديرتي ، ممالك عثمانية نك ١٣٢٥ و ١٣٢٦ و ١٣٢٧ سنه لرينه مخصوص معادن استانسيتيقيدر ، مطبعة عثمانية ، (در سعادت : ١٣٣٠) ، ص ص ٢٩ ، ٥٨ - ٥٩ ، ١٠٠ - ١٠١ ، ١٠٢ - ١٠٣ ، ١٤٠ ، ١٤١ - .

	١٩١٠م		، الخارصين ، الذهب ، مغنيسيوم	غوره	
عثماني	١٥ حزيران ١٩١٠م	١٠٠٠٠	الرصاص ؛ معادن ممزوجة	ماريك	=
عثماني	١٥ حزيران ١٩١٠م	٨٠٠٠	معادن ممزوجة	راخوه	برشتينا
نمساوي - عثماني	٣١ تموز ١٩١٠م	١٠٠	نحاس	جالوبك	برزرين
عثماني	١٥ ايلول ١٩١٠م	١٦٠٠	نحاس ، رصاص	لوبانجه	اسكوب
عثماني	٢٠ تشرين الثاني ١٩١٠م	٥٠٠٠	فحم حجري	شرشيجه	=
عثماني	٢١ كانون الثاني ١٩١١م	٤٠٠٠	كروم ، خارصين	وافسنجه	=
مجموعة من العثمانيين	٢١ كانون الثاني ١٩١١م	٥٠٠٠	فحم حجري	باينجار	=
عثماني	٢١ آذار ١٩١١م	٣٠٠٠	فحم حجري	مارغينجه	اسكوب
عثماني	٨ نيسان ١٩١١م	٥٠٠٠	فحم حجري	دينيلر	=
عثماني	١٦ نيسان ١٩١١م	٩٥٠٠	ذهب ، نحاس ، رصاص	يكي كوي	=
يوناني	٤ أيار ١٩١١م	١٢٠٠	كروم ، ذهب ، فضة	اسبانجوه	=
عثماني	٢٠ أيار	٥٠٠٠	رصاص ، نحاس	درازيتا	برشتينا

	١٩١١ م				
عثماني - نمساوي	١٦ آب ١٩١١ م	٥٠٠٠	رصاص	سلجه	برزرين

وكانت المعادن المستخرجة من باطن الأرض إحدى أهم صادرات الولاية إلى الأسواق الخارجية كما مبين في الجدول الآتي (١) :

جدول رقم (٥٠)

كميات المعادن المصدرة من الولاية ١٩٠٧ - ١٩١١ م

السنة	المعدن	الدولة المستوردة		القيمة / قرش
		كغم	أقة	
١٩٠٧ م	الكروم	النمسا	-	٤٩٥٠٠٠
		ايطاليا	-	٧٢٠٠٠
		بلجيكا	٤٥٨	٦٩٤٣٧
		فرنسا	٧٥٧	٢٧١١٢٧
١٩٠٨ م	الكروم	النمسا	-	٢١٠٠٠
		ايطاليا	٩٨٢	٤٠٩٩٤
		بلجيكا	-	١٨٠٠٠
		فرنسا	٨٩٧	١٧٤٨٦٩
١٩٠٩ م	الكروم	ألمانيا	-	٣٥٤٠٠
		فرنسا	-	٦٦٠٠٠
		دول أخرى	-	٩٣٠٠٠

(١) اورمان ومعادن وزراعت نظارتي استانسيتيق اداره سي ، المصدر السابق ، ص ٨٥ - ٨٦ ؛ تجارتي وزراعت نظارتي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .

٤٧٨٥٠	١٧٤	-	النمسا	الكروم	١٩١٠م
٥٥٠٠٠	٢٠	-	ايطاليا		
٦٣٢٥٠	٢٣٠	-	فرنسا		
١٢٢٨١	٥٤	٥٨٦	ألمانيا	الكروم	١٩١١م
٢٧٠٠	١٢	-	النمسا		
٣٢٨٥٠	١٤٦	-	فرنسا		
١٥٧٥٠	٧٠	-	دول أخرى		

الفصل الخامس

الخدمات العامة

المبحث الأول : التعليم والثقافة .

أولاً : التعليم .

١ - إدارة المعارف :

أصدرت الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد المجيد مرسومين إصلاحيين هما خط شريف كولخانة عام ١٨٣٩م وخط شريف همايون عام ١٨٥٦م اللذان تم التأكيد فيهما على أن من واجبات الدولة هو قيامها بتحمل تكاليف التعليم^(١) ، وقد شكلت الحكومة العثمانية في عام ١٨٤٥م لجنة سباعية كلفت بدراسة حالة المدارس في الدولة وتقديم التوصيات اللازمة لتنظيم ونشر ورفع مستوى التعليم فيها ، وبعد عام واحد قدمت اللجنة تقريرها ، وعلى أثره أصدرت الحكومة العثمانية في عام ١٨٤٦م قانون إصلاح النظام التعليمي في الدولة العثمانية الذي نص على تولي الحكومة مهمة الأشراف على التعليم بدلاً من رجال الدين وذلك عن طريق تأسيس مجلس دائم للمعارف برئاسة وزير الخارجية العثماني ، كما نص القانون على مجانية التعليم ، وتعيين معلمين أكفاء بدلاً من رجال الدين^(٢) .

وقد اصدر السلطان عبد المجيد بناءً على توصيات اللجنة السباعية قراراً بتشكيل ديوان المعارف العمومية^(٣) ومهمته هي الإشراف على شؤون التعليم في مناطق المختلفة ، وقد تحول هذا الديوان في عام ١٨٥٧م إلى وزارة المعارف التي تولت مهمة تحديد الضوابط والأصول القانونية للشروع بتأسيس المدارس الابتدائية ، والرشدية (المتوسطة) والإعدادية^(٤) .

(١) انكه لهارد ، المصدر السابق ، ص ص ١١١ ، ١٢٦ .

(٢) Brenard Lewis , Op.cit , p ٩٦ .

(٣) Stanford J. Shaw , Op .Cit , p ١٠٦ - ١١١ .

(٤) محمود جواد ، معارف عمومية نظارتي تاريخه تشكيلات واجراتي ، مصححي محمد عالي كمال ، مطبعة عامرة ، (استانبول : ١٣٣٨) ، ص ٦٠ .

كما شكلت وزارة المعارف في عام ١٨٦١م لجنة متخصصة مهمتها تطوير التعليم الرسمي والبدء بتعليم البنات ^(١) ، وفي ٢ أيلول ١٨٦٩م أصدرت الدولة العثمانية قانون المعارف ، الذي نظم طريقة تشكيل مجالس المعارف في الولايات وحدد أعمالها ^(٢) ، وقد أهتم هذا القانون بقانون بمسألة إدارة المعارف فقد أكد على ضرورة تشكيل (مجلس معارف) في كل ولاية من الولايات العثمانية ، وهذا المجلس هو السلطة الإدارية الرسمية للتعليم في الولاية ، وهو فرع (شعبة) مرتبطة بوزارة المعارف العثمانية في العاصمة اسطنبول ^(٣) .

كما نص قانون المعارف على أن يرأس مجلس معارف كل ولاية (رئيس) ، وهو مدير إدارة المعارف ، يتم تعيينه مع بعض كبار موظفي المجلس من قبل وزارة المعارف ، وضم هذا المجلس عدداً من الأعضاء هم من الموظفين وبعض الشخصيات المحلية التي تقوم بانتقائها إدارة الولاية ، أما الإدارة التعليمية في الألوية المرتبطة للولاية ، فتوكل في كل لواء منها باثنين من موظفي مجلس معارف الولاية يسمون بـ (المفتشين) ^(٤) . أما مهام هذا المجلس فهي تنفيذ الأوامر والتعليمات التي ترد إليه من وزارة المعارف والتأكد من تطبيقها ، والأشراف على سير التدريسات وإنشاء المدارس الجديدة ، وتنظيم ميزانية المعارف والوقوف على صحة المعاملات الخاصة بالتعليم وخاصة فيما تتصل بتعيين المعلمين ومنح الشهادات ^(٥) .

وعد تشكيل هذه المجالس في غاية الأهمية وقد تأسس مجلس معارف ولاية كوسوفو في عام ١٨٧٧م ^(٦) . وكانت إدارة أول مجلس للمعارف في ولاية كوسوفو تتألف من رئيسين أول وثاني ، وكان الرئيس الأول للمجلس هو مكتوبجي الولاية ،

(١) محمود جواد ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

(٢) الدستور ، مج ٢ ، ص ٢٥٦ - ١٨٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٧٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٧٥ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٧٧ - ١٧٨ .

(٦) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٢ .

فضلاً عن ثمانية أعضاء^(١)، وأحياناً يكون الرئيس الأول للمجلس هو مفتي الولاية^(٢) . وفي مطلع القرن العشرين اقتضت إدارة مجلس المعارف على رئيس واحد للمعارف بعد إلغاء منصب الرئيس الأول واقتصاره إدارته على رئيس واحد يكون من خارج أعضاء مجلس إدارة الولاية، مع عضوية أربعة أشخاص^(٣). وممن تولوا إدارة مجلس المعارف في ولاية كوسوفو منذ تشكيله وحتى عام ١٩١٢م كل من يأتي^(٤) :

جدول رقم (٥١)

مدراء مجلس معارف ولاية كوسوفو ١٨٧٧ - ١٩١٢م

المدير	العام
مصطفى ركن الدين بك	١٨٧٧م
وهبي أفندي	١٨٨٢ - ١٨٨٤م
حسني أفندي	١٨٨٦ - ١٨٨٧م

(١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ، ص ٦٢ .

(٢) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ، ص ٤٥ .

(٣) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ، ص ١١٦ .

(٤) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ، ص ٦٢؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ، ص ٤٣؛ سالنامه ولاية ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ، ص ٤١؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ، ص ٥٤؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ، ص ٥٤؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ، ص ١١٠؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ، ص ١١٦؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٥هـ، ص ٦٣٢؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٦هـ، ص ٦٦٨؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٩هـ، ص ٨١١؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٠هـ، ص ٧٩٩؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١١هـ، ص ٨١٠؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٣هـ، ص ٦٢٢؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٧هـ، ص ٦١٤؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٨هـ، ص ٧٠٩؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ، ص ٧٠٦؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢هـ، ص ٧٩٢؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣هـ، ص ٨٦٦؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥هـ، ص ٩٢٦؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦هـ، ص ٩٢٦؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧هـ، ص ٧٣٠؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٨هـ، ص ٧٤٢ .

عبدول أفندي	١٨٨٨ - ١٨٩٢م
كنعان بك	١٨٩٣ - ١٨٩٦م
كمال بك	١٨٩٧ - ١٨٩٩م
عبداه بك	١٩٠٠ - ١٩٠٤م
زيور بك	١٩٠٥ - ١٩٠٧م
عبداه افندي	١٩٠٨
طلعت بك	١٩١١م
فتحي بك	١٩١٢م

أما في الألووية فكانت إدارة لجنة المعارف تتألف من رئيس وعدد من الأعضاء تراوح عددهم بين (٣ - ٧) أعضاء ، بحسب حاجة كل لواء ^(١) . وفي الاقضية التابعة للألووية كانت هناك لجنة للمعارف أيضاً، يكون رئيسها القائممقام أو المفتي ، وعدد من الأعضاء يتفاوت من قضاء إلى آخر بحسب الحاجة إليهم، إذ تراوح عددهم بين (٣ - ٦) أعضاء ^(٢) .

٢- المدارس الحكومية :

كانت الكتاتيب هي المرحلة الدراسية الوحيدة لتعليم الصبيان في العهد العثماني قبل أن تقوم الدولة العثمانية باستحداث التعليم الحديث وذلك في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي ، وكان التعليم في الكتاتيب مجانياً فقد كان بعض الأثرياء أو بعض رجال الدولة من قضاة أو ولاة أو غيرهم ، يخصصون أوقافاً معينة لتصرف منها أجور معلمي الكتاتيب وأحياناً ما يلزم تلاميذها من نفقات غذاء أو لباس، لاسيما الأيتام والفقراء ، أما إذا كان منشأ (الكتاب) هو الشيخ أو الملا نفسه فإنه كان

(١) سالنامه قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ص ٥٤٠ ، ٦٥٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ص ٣٩٧ - ٣٩٨ ، ٤١٣ .

يتقاضى عن كل طفل أجرة زهيدة يتسلمها كل يوم خميس من الأسبوع لذلك تعرف بـ (الخميسية) ، وتقام الكتاتيب عادة بالقرب من المساجد أو في المساجد نفسها (١) .

قسم قانون المعارف العثماني لعام ١٨٦٩م المدارس الحكومية إلى خمسة أقسام هي المدارس الابتدائية ، والرشدية (المتوسطة) ، والإعدادية ، والثانوية والعالية ، وتم تحديد المؤهلات التي يجب أن يتمتع بها معلموا المدارس بمستوياتهم كافة ، وتطرق القانون إلى جميع الأمور التي تخص التعليم كالامتحانات وإجازات تأسيس المدارس وغيرها (٢) .

أ- المدارس الابتدائية :

١- المدارس الابتدائية الاعتيادية :

على الرغم من القانون الأساسي العثماني (الدستور) لعام ١٨٧٦م نص في مادته (١١٤) على إلزامية ومجانية التعليم الابتدائي لجميع رعايا الدولة العثمانية (٣) . أما عن مدة الدراسة في المدارس الابتدائية فكانت (٤) سنوات طبقاً للمادة السادسة من قانون المعارف وهي على مستوى أربعة صفوف (٤) ، غير أن هذه المدة صارت (٣) سنوات في العقد الأخير من القرن التاسع عشر (٥) . وقد حدد قانون المعارف أعمار التلاميذ الملتحقين بهذه المدارس ، إذ حددت أعمار التلاميذ الذكور المقبولين بين (٧ - ١١) عام ، أما الإناث فقد حدد عمرهن بين (٦ - ١٠) سنوات (٦) .

وفيما يخص المواد التي كانت تدريس في هذه المدارس فهي القرآن الكريم ، والألف باء ، والتجويد ، وعلم الحال ، والقراءة ، والإملاء ، وتعليم الخط (الكتابة) ،

(١) أكمل الدين إحسان أوغلي ، المصدر السابق ، مج ٢ ، ص ٣٠٩ .

(٢) الدستور ، مج ٢ ، ص ١٥٦ - ١٨٧ .

(٣) القانون الأساسي ، طبع بنفقة أمين الخوري ، مطبعة الأدبية ، (بيروت : ١٩٠٨) ، ص ١٣ .

(٤) الدستور ، مج ٢ ، ص ١٨٤ .

(٥) ساطع الحصري ، حولية الثقافة العربية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة : ١٩٤٩) ، ص ٦ .

(٦) الدستور ، مج ٢ ، ص ١٥٧ .

والحساب ، والصرف العثماني ، ومختصر التاريخ العثماني ، ومختصر الجغرافية العثمانية ، والأخلاق ، وحفظ الصحة ، وأشياء ومعلومات نافعة (١) .

وكانت أول مدرسة ابتدائية قد فتحت هي مدرسة قرية بوزينه ضمن قضاء آقوه في لواء ابيك عام ١٨٧٤م أي قبيل تشكيل ولاية كوسوفو (٢) . أما أول مدرسة ابتدائية تم فتحها بعد تشكيل الولاية فكانت مدرسة مركز قضاء برشتينا في عام ١٨٨١م ، وهي مدرسة للذكور ، كان ملاكها التعليمي يتألف من معلم أول وثاني ومعلم خط ، وبواب ، أما عدد طلبتها فبلغ (٧٠) تلميذاً (٣) .

أما أول مدرسة ابتدائية للإناث فكانت في قضاء اسكوب وفتحت في عام ١٨٨٢م ، واقتصر كادرها التعليمي على معلم واحد فقط هو حافظ علي أفندي ، وعدد التلميذات فيها كان (٦٠) تلميذة (٤) . وكانت المدارس الابتدائية في ولاية كوسوفو على النحو الآتي (٥) :

جدول رقم (٥٢)

المدارس الابتدائية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٣م

اللواء	القضاء	موقع المدرسة	الصف	تاريخ التأسيس
اسكوب	اسكوب	جامع السلطان مراد	ذكور	١٨٨٢م
	=	جوار جامع المدح	=	١٨٨٢م
	=	سوق يكمز	=	١٨٨٢م

(١) نظارت معارف ، قرا مكاتب ابتدائية سنة مخصوص ، بروغرام ودرس وكتاب جدولي ، دار الخلافة العلية ، مطبعة عامرة ، ١٣١٧ ، ص ٢ - ١٨ .

(٢) BOA , FM . MKT , ٦٥/٢٣٤ , ١٢٩١ .

(٣) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٥٤ .

(٤) BOA , FM . MKT , ٧٧/٦٣٤-٢ , ١٣٠٠ .

(٥) سالنامه نظارت معارف عمومية لسنة ١٣٢١هـ ، ألتجي سنة ، سنة هجرية سنة مخصوص ، دار الخلافة العلية ، مطبعة عامرة ، ص ٧٤٠ - ٧٤٨ .

١٨٨٢م	=	محلة الحميدية	=
١٨٨٢م	إناث	محلة الجامع العتيق	=
١٨٩٣م	ذكور	محلة طاش كوبري	=
١٨٨٥م	=	محلة كرم الدين	اشتت
١٨٨٦م	=	محلة طاهر خواجه	=
١٨٨٧م	=	محلة جمعة	=
١٨٨٥م	=	محلة جمعة	=
١٨٨٥م	اناث	محلة جمعة	=
١٨٩٤م	ذكور	قرية غرونيجه	=
١٨٩٤م	=	قرية تاتالر	=
١٨٩٤م	=	قرية دورفلي	=
١٨٩٤م	=	قرية قره عثمانلي	=
١٨٩٤م	=	قرية ديراغو	=
١٨٩٤م	=	قرية شهوارلي	=
١٨٩٤م	=	قرية كشته	=
١٨٩٦م	=	بجوار دائرة البلدية	=
١٨٩٦م	=	بجوار جسر الطاش	=
١٨٨١م	=	محلة ابن شاهين	=
١٨٩٣م	=	جوار جامع السلطان مراد	=
١٨٨١م	إناث	جوار جامع السلطان مراد	=
١٨٨١م	=	محلة الحميدية	=
١٨٩٤م	ذكور	قرية موشانجه	=

١٨٩٤م	=	قرية بكرلي	=
١٨٩٤م	=	قرية حاجي حمزة لي	=
١٨٩٤م	=	قرية جرشفه	=
١٨٩٤م	=	قرية بوجم	=
١٨٩٤م	=	قرية درميان	=
١٨٩٤م	=	قرية سلجه	=
١٨٩٤م	=	قرية كوسه لر	=
١٨٩٤م	=	قرية حاجي بكلي	=
١٨٩٤م	=	قرية دينلر بالا وزير	=
١٨٩٤م	=	قرية حمزة بك	=
١٨٩٤م	=	قرية دوبريشان	=
١٨٩٤م	=	قرية حاجي يوسفلي	=
١٨٩٤م	=	قرية اركوليجه	=
١٨٩٤م	=	قرية جره ديلى	=
١٨٩٤م	=	قرية بوجوال	=
١٨٩٤م	=	قرية فوجيجه	=
١٨٩٤م	=	قرية جمعه لي	=
١٨٩٤م	=	قرية بشرلي	=
١٨٩٤م	=	قرية جهو غرلي	=
١٨٩٤م	=	قرية بنوش	=
١٨٩٤م	=	قرية لقوريجه	=
١٨٩٤م	=	قرية استبانجه	=
١٨٩٤م	=	قرية بوهجه	=
١٨٩٤م	=	قرية اتش اويه	=

١٨٩٤م	=	قرية بيوك غير كجوك	=
١٨٩٤م	=	قرية دوراق	=
١٨٩٤م	=	قرية حراولي	=
١٨٩٤م	=	قرية هبيلي	=
١٨٩٤م	=	قرية يغمور لر	=
١٨٩٤م	=	قرية كيليجي	=
١٨٩٤م	=	قرية جمعه لي	=
١٨٩٤م	=	قرية قوزغوزلي	=
١٨٩٤م	=	قرية سيديلي	=
١٨٩٤م	=	قرية خواجه لي	=
١٨٩٤م	=	قرية قورناللي	=
١٨٩٤م	=	قرية غواررجين	=
١٨٩٤م	=	قرية بالطه	=
١٨٩٤م	=	قرية ميلاج	=
١٨٩٤م	=	قرية بيشلي	=
١٨٩٤م	=	قرية قوزباق زير	=
١٨٩٤م	=	قرية جشمه دره	=
١٨٩٤م	=	قرية قره شعبانلي	=
١٨٩٤م	=	قرية جديمر	=
١٨٩٤م	=	قرية جناقلي	=
١٨٩٤م	=	قره خواجه	=
١٨٩٤م	=	محلة اورته	=
١٨٩٤م	=	محلة جاروه	=
١٨٨٣م	ذكور	سوق العثمانية	قومانوه

١٨٨٣م	=	محلة حميدية محمد بك	=
١٨٨٣م	إناث	محلة حميدية محمد بك	=
١٨٩٥م	ذكور	قرية صاري ميشه	=
١٨٩٦م	=	قرية ماتيج	=
١٨٩٦م	=	قرية صوظله	=
١٨٩٦م	=	قرية ليقوه	=
١٨٩٦م	=	قرية يكيلوي	=
١٨٩٦م	=	قرية نيقونتاق	=
١٨٩٦م	=	قرية ويشتيجه	=
١٨٩٦م	=	قرية لوبان	=
١٨٩٦م	=	قرية جاوشلي	=
١٨٩٦م	=	قرية اسلوبجان	=
١٨٩٦م	=	قرية بلانوقجه	=
١٨٩٦م	=	قرية بردكجه	=
١٨٩٦م	=	قرية واقته	=
١٨٩٦م	=	قرية ديلنقه	=
١٨٩٦م	=	قرية اوتريزار	=
١٨٩٦م	=	قرية لوباط	=
١٨٩٦م	=	قرية بكتاشلي	=
١٨٩٦م	=	قرية مطلوه	=
١٨٩٤م	ذكور	المحلة الوسطى	قوجانه
١٨٩٧م	إناث	=	=

١٨٩٤م	=	محلة اشبانه كبير	=
١٨٩٤م	=	قرية ويطون	=
١٨٩٤م	=	قرية بلاجه	=
١٨٩٤م	=	قرية بكنه	=
١٨٩٤م	=	قرية طرسته	=
١٨٩٤م	=	قرية دينجه	=
١٨٩٤م	=	قرية غرادج	=
١٨٩٤م	=	قرية زيرونوقجه	=
١٨٩٤م	=	قرية ويدويشته	=
١٨٩٤م	=	قرية صوروزده	=
١٨٩٤م	=	قرية تراكجه	=
١٨٩٤م	=	قرية اولميشو	=
١٨٩٤م	=	قرية بانه	=
١٨٩٤م	=	قرية بودلق زير	=
١٨٩٤م	=	قرية غرودفجه	=
١٨٩٤م	ذكور	قرية بيرام باشا	بلنقه
١٨٩٤م	إناث	=	=
١٨٨٢م	=	محلة السلطان	قره طوه
١٨٨٢م	=	بجوار جامع السلطان مراد	=
١٨٨٣م	=	محلة الجامع الكبير	رادويشته
١٨٨٣م	=	محلة الجامع الجديد	=
١٨٩٤م	=	محلة قره قامش	عثمانية
١٨٩٤م	=	محلة جيرنق	=

١٨٩٤م	=	محلة ايزوكره	=	
١٨٩٤م	=	محلة جاروه	=	
١٨٩٤م	=	قرية غروه	=	
١٨٩٤م	=	قرية غراد	=	
١٨٩٤م	=	قرية ويرجه	=	
١٨٩٤م	=	قرية بروه	=	
١٨٩٥م	ذكور	قرية قليمانجه	=	
١٨٩٠م	=	مركز القضاء	اورخانية	
١٨٨١م	=	محلة الجامع الكبير	برشتينا	برشتينا
١٨٨٢م	إناث	=	=	
١٨٨٢م	=	محلة حسن بك	=	
١٨٨٣م	=	محلة الخاتونية	=	
١٨٨٤م	=	محلة يونس	=	
١٨٩٣م	=	محلة الحميدية	=	
١٨٩٤م	ذكور	محلة كيلان الجيدة	كيلان	
١٨٩٤م	=	محلة جارشو كيلان	=	
١٨٩٦م	=	قرية جريجة	=	
١٨٩٦م	=	قرية اسلاطنه بالا	=	
١٨٩٦م	=	قرية بودريك	=	
١٨٩٦م	=	قرية حادوينة الشركس	=	
١٨٩٦م	=	قرية زيتز	=	
١٨٩٦م	=	قرية قمنو علاوه	=	
١٨٩٦م	=	قرية بوزران	=	
١٨٩٦م	=	قرية اسمر	=	

١٨٩٦م	=	قرية لو بوزده	=
١٨٩٦م	=	قرية اسلاقوجه	=
١٨٩٦م	=	قرية بره سالجه	=
١٨٩٦م	=	قرية دوبريجان	=
١٨٩٦م	=	قرية روغو صبيجه	=
١٨٩٦م	=	قرية خوغوشتنه	=
١٨٩٦م	=	قرية قريلوه	=
١٨٩٦م	=	قرية قورطين	=
١٨٩٦م	=	قرية دسبونجه	=
١٨٩٦م	=	قرية ماليشوه	=
١٨٩٦م	=	قرية برلنجه	=
١٨٩٦م	=	قرية بودغراك	=
١٨٩٦م	=	قرية قره جوه بالا	=
١٨٩٦م	=	قرية خدانوفجه	=
١٨٩٦م	=	قرية زارنيجه	=
١٨٩٦م	=	محلة بوحوان	=
١٨٩٦م	=	محلة واروش	=
١٨٩٦م	=	محلة وطنه	=
١٨٩٦م	=	محلة ارانيلون	=
١٨٩٦م	=	محلة بوستان	=
١٨٩٦م	=	قرية بولجقه	=
١٨٩٦م	=	قرية عمينجه	=
١٨٩٦م	=	قرية مارفجه	=
١٨٩٦م	=	قرية اسوبرجه	=

١٨٩٦م	=	قرية ريكفجه	=	
١٨٩٦م	=	قرية شباشنجه بالا	=	
١٨٩٦م	=	قرية قيوزنيجه	=	
١٨٩٦م	=	قرية طوليجه	=	
١٨٩٦م	=	قرية دبريجيه بالا	=	
١٨٩٦م	=	قرية كره قار	=	
١٨٩٦م	=	قرية ميروحال	=	
١٨٩٦م	=	قرية ليوج زير	=	
١٨٨٣م	=	محلة الجامع العتيق	=	
١٨٨٢م	=	قرية جراديقه	=	
١٨٨١م	=	قرية ريمناك	=	
١٨٩٠م	=	قرية رقة	=	
١٨٨٢م	=	لاياشتجه	=	
١٨٨٢م	=	مركز القضاء	مترويجه	
١٨٨٢م	=	محلة الحميدية	بره شوه	
١٨٩٦م	=	مركز القضاء	سنيجه	يكي بازار
١٨٨٠م	=	محلة حرم جاوش	يكي بازار	
١٨٨٦م	=	محلة عبدي باشا	آقوه	
١٨٩٧م	=	محلة اسكندر باشا	يكي واروش	
١٨٨٨م	=	محلة حسين باشا	طاشليجه	طاشليجه
١٨٩٦م	=	محلة حاجي زكريا	=	
١٨٩٤م	إناث	محلة زاخوانية	=	
١٨٩٣م	ذكور	محلة حقي زكريا	=	
١٨٩٣م	=	قرية محمود باشا	بره بول	

١٨٩٣م	=	قرية فوشاتيجه	=	
١٨٩٣م	=	قرية قاكوره	=	
١٨٩٣م	=	قرية سيوتنجه	=	
١٨٩٥م	=	قرية اولورجه	=	
١٨٩٤م	=	قرية ابزوبزه	=	
١٨٩٥م	=	قرية راتسقه	=	
١٨٩٤م	=	قرية تجيك	=	
١٨٩٤م	=	قرية برانقه	=	
١٨٩٤م	=	قرية مطاروغه	=	
١٨٩٣م	=	قرية زاوينو غراكه	=	
١٨٩٤م	=	قرية غوياقويك	=	
١٨٩٣م	=	قرية اوراشاج	=	
١٨٩٥م	=	قرية مليش	=	
١٨٩١م	=	محلة ترزي	برزرين	برزرين
١٨٧٨	=	محلة ترزي	=	
١٨٧٨م	=	محلة سنان باشا	=	
١٨٧٨م	=	محلة محمود باشا	=	
١٨٩٥م	=	محلة دحلين باشا	=	
-	=	محلة سرجخانه	=	
-	=	محلة حاجي رمضان	=	
١٨٩١م	=	محلة كاتب سنان	=	
١٨٨٦م	=	كاتب سنان	=	
١٨٩٦م	=	محلة العتيق	=	
١٨٨٤م	=	محلة ترجمان اسكندر	=	

١٨٩٤م	=	محلة سيدي احمد بك	=	
-	=	قرية بيلر	=	
-	=	قرية رابجه	=	
-	=	قرية لشتانه	=	
-	=	قرية راده شته	=	
-	=	قرية قرد شوه	=	
-	=	قرية بلويران	=	
١٨٩٥م	=	قرية برديو صافجه	=	
١٨٩٥م	=	محلة جامع عتيق	قالقاندلن	
١٨٩٥م	=	محلة قوملق	=	
١٨٩٥م	=	محلة جديد	=	
١٨٩٥م	=	مركز القضاء	غستوار	
١٨٩٧م	=	محلة جارشو	ياقوه	ايبك
١٨٩٧م	=	محلة حاجي عمر	=	
١٨٧٤م	=	قرية جريزك	=	
١٨٩٤م	=	قرية رادمانجه	ترغويشته	

نلاحظ من الجدول اعلاه تفوق لواء اسكوب و لواء برتشنا في عدد المدارس و السبب في ذلك لتخاذهما مركزا للولاية لعدت مرات مما جعلهما موضع اهتمام الولاية اما فيما يخص مدارس البنات فقد انشئت اربعون مدرسة وهي ليست بالعدد القليل على مستوى الولاية الا انها قليلة مقارنة بعدد مدارس الذكور ويعود ذلك الى اعطاء الولاية في التعليم للأولاد لحاجة الدولة لهم في ادارة شؤون الولاية فالدولة العثمانية اولت التعليم اهتمامها منذ عام ١٨٣٩م الا انها بدأت الاهتمام بتعليم البنات منذ عام ١٨٦١م

٢- مدارس الأيتام الابتدائية

وجدت في ولاية كوسوفو العديد من المدارس الابتدائية الحكومية التي خصصتها السلطات الحكومية للأيتام في الولاية ممن فقدوا آبائهم لأسباب مختلفة ، وكانت هذه المدارس ملحقة بدور الأيتام ، وهذه المدارس حالها حال المدارس الابتدائية الاعتيادية ، وبلغ عدد هذه المدارس في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٣م على النحو الآتي : (٦) للذكور بلغ عدد الطلبة فيها (٣٧١٧) طالباً ، و(٣) للإناث بلغ عدد الطالبات فيها (١١٥٥) طالبة ، و(٨٧) مختلطة بلغ عدد طلبتها (٧٢٤٦) طالباً وطالبة . أما عدد المعلمين في هذه المدارس فكان (١٨٦) معلماً ، و(٤٠) معلمة (١) .

ب- المدارس الرشدية :

يرجع تاريخ هذه المدارس في الدولة العثمانية إلى عام ١٨٤٧م (٢) ، وكان الهدف من فتحها هو الحاجة لوجود مرحلة فاصلة بين الكتاتيب ومؤسسات التعليم الرسمية ، لذا سميت بالرشدية للدلالة على مرحلة الرشد عند طلبتها ، وقد نص قانون المعارف في المادة (١٨) على فتح مدرسة رشدية في كل قسبة يزيد عدد دورها على (٥٠٠) دار من المسلمين وغير المسلمين (٣) . وفي ٢١ أيلول ١٨٧٠م أصدرت الدولة العثمانية النظام الداخلي لعموم المكاتب الرشدية ، وضحت فيه أعمال وواجبات معلمي وموظفي وطلبة هذه المدارس وبعض الأمور الأخرى (٤) .

وكانت مناهج المدارس الرشدية تتضمن مبادئ العلوم الدينية ويدرس فيها القرآن الكريم والتوحيد وبعض العلوم الدينية ، وقواعد اللغة التركية ، والإملاء والإنشاء ، وقواعد اللغة الفرنسية ، وقواعد اللغة الفارسية ، وقواعد اللغة العربية ، والحساب ،

(١) BOA , FM . MKT , ٥٦٦/٤ , ١٣٢١ .

(٢) Osman Ergin , Turkiye maarif tarihi , Cild ١-٢ , Eser printing press , (Istanbul : ١٩٧٧) , p ٣٢ .

(٣) الدستور ، مج ٢ ، ص ١٥٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢١٥ .

والرسم ، ومبادئ الهندسة ، والتاريخ ، والجغرافية ، ومعلومات نافعة (١) . أما مدة الدراسة فيها فكانت أربعة أعوام ثم تقلصت إلى ثلاثة أعوام (٢) .

شهدت ولاية كوسوفو فتح عدد من المدارس الرشدية في عام ١٨٧٧م كانت المدرسة الأولى في مركز قضاء برشتينا ، والثانية في مركز قضاء اسكوب (٣) ، والثالثة في مركز قضاء برزرين ، والرابعة في مركز قضاء آقوه ، والخامسة في مركز لواء دبره (٤) . وفيما بعد تم فتح عدد من المدارس الرشدية في الولاية كانت على النحو الآتي (٥) :

جدول رقم (٥٣)

المدارس الرشدية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٢م

القضاء	الصف	عدد المعلمون	عدد الطلبة	عدد موظفي الخدمة
اشتب	ذكور	٣	٤٦	-
قومانوه	=	٣	٦٣	١
بلنقه	=	٢	١٨	٢
قره طوه	=	٢	٢٤	١
رادويشته	=	٢	٢٩	١
قوجانه	=	٢	٣٣	٤
برشتينا	=	٥	١٧٢	١
ولجترين	=	٢	٦٥	١

(١) سالنامه نظارت معارف عمومية لسنة ١٣١٦هـ ، برنجي سنة ، سنة هجرية سنة مخصص ، دار الخلافة العلية ، مطبعة عامرة ، ص ٣٥٨ .

(٢) محمود جواد ، المصدر السابق ، ١٧٧ .

(٣) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ص ٦٧ ، ٨٠ ، ٩١ .

(٤) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ص ٩٤ ، ١١١ .

(٥) BOA , FM . MKT , ٢٧٦ / ٢٢ , ١٣١٨ .

١	٥٧	٢	=	متروبيجه
١	٦٧	٢	=	كيلان
١	٣٠	٢	=	بره شوه
١	١١١	٤	=	برزرين
١	٣٧	٤	=	قالقاندلن
١	٢٥	٢	=	قالقاندلن (ناحية غستوار)
١	٥٠	٣	=	ايبك
١	٧٨	٤	=	ياقوه
١	٥٥	٣	=	سنيجه
١	٦٤	٣	=	يكي بازار
١	٢١	٢	=	آقوه
١	٨٦	٣	=	طاشليجه
١	٢٨	٢	=	بره بول
١	٣٥	٢	=	برانه
١	٧٩	٤	=	كوبريلي
٢	١٣٥	٣	إناث	اسكوب

ت- المدرسة الرشدية العسكرية :

فتحت المدرسة الرشدية العسكرية في مركز لواء اسكوب عام ١٨٩٥م ، وكان الهدف من تأسيسها هو أعداد أو تهيئة الطلبة في الدراسة العسكرية قبل دخولهم إلى المدارس العسكرية العالية ، وقد اهتمت الدولة العثمانية بالمدرس العسكرية لأهميتها

في تطوير الجيش العثماني الذي كان كثيراً ما يتعرض إلى الهزائم العسكرية من قبل الجيوش الأوروبية المجهزة بالأجهزة والمعدات الحربية المتطورة (١) .

كانت مدة الدراسة في المدرسة الرشدية العسكرية أربعة أعوام ، أما مناهجها الدراسية فكانت كل من اللغات التركية والعربية والفارسية والجغرافيا والتاريخ ، والقواعد والإملاء والخط العثماني ، والرياضة والرسم (٢) . أما هيئتها التعليمية فتألفت من مدير ، وعدد من المعلمين فضلاً عن عدد من ضباط الجيش الذين أسندت إليهم مهمة تدريس الموضوعات العلمية والدروس العسكرية كالتعبئة والاستحكام وغير ذلك ، فضلاً عن عدد من موظفي الخدمة (٣) . وفي عام ١٩٠٥م بلغ عدد طلبة المدرسة في عام (١٨٨) طالب (٤) ، وفي عام ١٩٠٨م بلغ (١٧٤) طالباً (٥) .

ث- المدرسة الإعدادية :

نص قانون المعارف العثماني لعام ١٨٦٩م في المادة (٣٤) على فتح مدرسة إعدادية في كل قسبة يزيد عدد دورها على (١٠٠٠) دار (٦) . ويقبل في هذه المدارس الطلبة من خريجي المدارس الرشدية ، ومدة الدراسة المقررة فيها كانت ثلاثة أعوام ثم ازدادت حتى وصلت إلى سبعة أعوام (٧) ، أما مناهجها الدراسية فكانت تدرس فيها كل العلوم الدينية ، واللغات التركية والعربية والفارسية والفرنسية ، والجبر والهندسة وعلم المثلثات وعلم المكائن ، والقانون والتاريخ والجغرافية والموايد والحكمة والكيمياء وعلم الثروة ومعلومات نافعة والحفاظ على الصحة والخط والرسم والأخلاق والأدب (٨) .

(١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢هـ ، ص ٢٥٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٥٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٥٨ .

(٤) BOA , FM . MKT , ٣٨٨/ ٧ , ١٣٢٣ .

(٥) BOA , FM . MKT , ٢٧٨/ ٨٩ , ١٣٢٧ .

(٦) الدستور ، مج ٢ ، ص ١٥٩ .

(٧) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٢٥٧ .

(٨) المصدر نفسه ، ص ٢٥٧ .

اقتصرت المدارس الإعدادية في ولاية كوسوفو على ولاية واحدة فتحت في ٢٦ شباط ١٨٩١م وكان مقرها في قضاء اسكوب ، وكان الدوام فيها صباحي وفي ٢٨ تشرين الثاني ١٨٩٥م تقرر فتح الدوام المسائي فيها ^(١) . وكانت أعداد الطلبة فيها للعام الدراسي ١٩٠٠ / ١٩٠١م تتألف من (٨٧) طالب مسلم و(٩) غير مسلم في الدراسات الصباحية ، أما في الدراسة المسائية فكانت (٣٧) طالب مسلم و(١٦) غير مسلم ^(٢) . وكانت هناك لجنة متابعة مهمتها الإشراف على المدرسة الإعدادية ، وهي برئاسة مدير المعارف ، وعضوية كل من محاسب المعارف ، واثنين من المعلمين ، واثنين من أعضاء المجلس البلدي ^(٣) .

أما إدارة المدرسة فتألفت من مدير ، وثلاثة معاونين ، وطبيب البلدية ، واثنين من الكتاب ، وثلاثة من رجال الدين ، في حين ضمت هيئتها التعليمية تسعة وعشرين معلماً ، فضلاً عن سبعة من موظفي الخدمة ^(٤) .

ج- مدرسة الصنائع :

اهتمت الدولة العثمانية بمدارس الصنائع (الصناعة) اهتماماً كبيراً فقد أصدرت لها نظاماً خاصاً قبل إصدارها لقانون المعارف عام ١٨٦٩م ، وهذا النظام هو نظام مكتب الصنائع في ٩ كانون الأول ١٨٦٨م ^(٥) ، وقد حددت المادة (٢) من هذا النظام الصناعات أو المهن التي تتم دراستها وهي الحدادة والنجارة والخياطة والتطريز والسكافة والتجليد ^(٦) . أما مدة الدراسة فيها هي خمسة أعوام ، وكانت مناهجها لدراسية تقسم إلى قسمين نظري وعملي ، القسم الأول تدرس فيه مناهج القرآن

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٥٨ .

(٢) سالنامه نظارت معارف عمومية لسنة ١٣١٩هـ ، درنجي سنة ، سنة هجرية سنة مخصوص ، دار الخلافة العلية ، مطبعة عامرة ، ص ٧٧١ .

(٣) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢هـ ، ص ٢٧٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٧٧ - ٢٧٨ .

(٥) الدستور ، مج ٢ ، ص ٢٢٣ .

(٦) محمود جواد ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .

الكريم والعلوم الدينية والتاريخ والجغرافية والخط والصحة والحساب والموسيقى ، والقسم الثاني هو القسم العملي وتدرس فيه أصول مهن الحدادة والنجارة والخياطة وصناعة الأحذية والتطريز والحياسة (١) .

فتحت مدرسة الصنائع في ولاية كوسوفو في مركز لواء اسكوب عام ١٨٩٥ م ، وكانت هناك هيئة عليا تشرف على عمل هذه المدرسة وهي برئاسة معاون الوالي ومدير المعارف ، وعضوية كل من مفتش دائرة البرق ، ومحاسب للأوقاف ، وطبيب دائرة البلدية ، ووكيل دعاوى الخزينة ، وأحد أعضاء المجلس البلدي ، وواحد من وجهاء المدينة ، وثلاثة من التجار وكاتب (٢) . بلغ عدد طلبتها في عام ١٩٠١ م (٩٤) طالب (٣) ، وفي عام ١٩٠٧ م بلغ (٩٨) طالب (٤) .

ح- دار المعلمين والمعلمات :

أصدرت الدولة العثمانية في ٢٤ تشرين الثاني ١٨٩١ م نظام دور المعلمين ، وكانت دار المعلمين تضم ثلاثة أقسام كل قسم منها متخصص في تخريج معلمين أو معلمات للمدارس سواء كانت الابتدائية أو الرشدية أو الإعدادية ، أما مدة الدراسة فيها فكانت عامين (٥) . وقد اقتصر وجود دار المعلمين على مركز الولاية فقط ، التي تم فتحها في عام ١٩٠٠ م ، وقد خضعت لإشراف إدارة المعارف في الولاية ، وتألّف كادرها التعليمي في عام ١٩٠١ م من معلمين اثنين ، وعدد طلبتها (٣٩) طالب ، مع موظف خدمة واحد (٦) .

(١) قوصوه ، العدد ٨٩٨ ، ١٨ رجب ١٣١٤ هـ .

(٢) BOA , FM . MKT , ٤٥- ٣٤/٧٧ , ١٣١٣ .

(٣) BOA , FM . MKT , ٥٦٤/٢٦ , ١٣١٩ .

(٤) BOA , FM . MKT , ٢٣٦/١٢٣ , ١٣٢٥ .

(٥) طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، ص ٣٤٢ .

(٦) سالنامه نظارت معارف عمومية لسنة ١٣١٩ هـ ، ٧٦٨ .

أما بالنسبة لدار المعلمات في ولاية كوسوفو فتم فتحها في مدينة اسكوب عام ١٩٠٣م ، واقتصر ملاكها التعليمي على اثنتين من المعلمات ، أما عدد الطالبات فيها فبلغ (٦٩) طالبة (١) .

٣- مدارس الطوائف الدينية غير المسلمة :

وفقاً لقانون المعارف لعام ١٨٦٩م تم تشكيل مجلس أعلى للتعليم العام في وزارة المعارف العثمانية ، ضم ممثلين عن مختلف الطوائف الدينية لمتابعة شؤون التعليم وتأسيس المدارس الدينية التي أقرها قانون المعارف العام (٢) .

وقد نصت المادة (١٢٩) من قانون المعارف على ضرورة الحصول على ترخيص حكومي لتأسيس مدارس للطوائف الدينية غير المسلمة من اليهود والمسيحيين (٣) ، من والي الولاية وإدارة المعارف المحلية بالنسبة للمدارس التي تُفتح خارج اسطنبول ، وتم التأكيد على إن معلمي تلك المدارس يجب أن يكونوا من الحاصلين على شهادات معترف بها رسمياً ، كما إن مناهج هذه المدارس وكتب الدراسة فيها يجب أن تخضع لمراقبة ورأي الإدارة المحلية للمعارف (٤) . وقد وافقت الدولة العثمانية على السماح لمدارس الطوائف غير المسلمة بتدريس مناهجها الدينية باللغة الخاصة لكل طائفة وفقاً للمادة (٦) من قانون المعارف العام (٥) .

وفي المرسوم الصادر من قبل الحكومة العثمانية في ١٩ كانون الثاني ١٨٧٥م ، حُصر أمر الحصول على الترخيص لبناء مدارس الطوائف الدينية غير المسلمة ، خارج العاصمة العثمانية بالحكومة العثمانية المركزية في اسطنبول فقط (٦) .

(١) BOA , FM . MKT , ٥٦٦/٤ , ١٣٢١ .

(٢) محمود جواد ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ .

(٣) لمزيد من التفصيل عن الطوائف الدينية في الدولة العثمانية . ينظر : جامي بك ، عثمانلي الكاسنده ، خرستيان توركلر ، يكي عثمانية كتبخانه ومطبعه سي ، (استانبول : ١٣٣٨) .

(٤) الدستور ، مج ٢ ، ص ١٧٤ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٥٧ .

(٦) محمود جواد ، المصدر السابق ، ص ١٥٥ .

. وأوجب هذا المرسوم على المدارس التي كانت قائمة قبل تاريخ صدوره السعي للحصول على موافقة الحكومة العثمانية للاستمرار في أداء عملها (١) .
وقد وجدت في ولاية كوسوفو عدة مدارس للطوائف الدينية غير المسلمة في عام ١٩٠٣م وهي على النحو الآتي (٢) :

جدول رقم (٥٤)

مدارس الطوائف الدينية غير المسلمة في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٣م

العدد الطلبة	تاريخ الإجازة	تاريخ البناء	الطائفة	المدرسة	القضاء	اللواء
٩٥	١٦ تشرين الثاني ١٨٨٣م	١٨٥٧م	البلغار	رشدية	قوجانه	اسكوب
١٨٦	١٧ تشرين الثاني ١٨٨٣م	١٨٤٤م	=	=	بلنقه	
١١٩	١٦ كانون الأول ١٨٩٣م	١٨٧٦م	=	=	اشتب	
٣٦٠	١٢ كانون الأول ١٨٩٣م	١٨٨١م	=	=	=	
١٢٩	١٢ كانون الأول ١٨٩٣م	١٨٩١م	=	=	=	
٦٠	١٠ آذار ١٨٩٦م	١٨٨٤م	اليهود	=	=	

(١) المصدر نفسه ، ص ١٥٨ .

(٢) BOA , FM . MKT , ٣٦٧/ ٤٣٢ , ١٣٢١ .

١٩٨	١٣ كانون الأول ١٨٩٣م	-	البلغار	=	قومانوه	
٢١٠	٢٥ كانون الأول ١٨٩٣م	١٨٧٨م	=	=	قره طوه	
١٠٠	٢٤ كانون الثاني ١٨٩٤م	١٨٩١م	الصرب الأرثوذكس	=	اسكوب	
١٦٠	١٣ آذار ١٨٩٤م	١٨٩٠م	اليهود	=	=	
١٩٩	١٤ نيسان ١٨٩٣م	١٨٣٩م	البلغار	رشدية وإعدادية	=	
٣٦٢	٢٥ نيسان ١٨٩٤م	١٨٧٣م	البلغار	إعدادية	=	
١١٠	-	١٨٧٤م	الروم	رشدية	=	
٣٩٩	١٦ تشرين الثاني ١٨٨٣م	١٨٧٢م	الصرب الأرثوذكس	=	برزرين	برزرين
١٨٩	٢٤ كانون الأول ١٨٩٣م	١٨٦٠م	البلغار	=	قالقاندلن	
١٠٠	٦ آب ١٨٩٤م	-	الصرب الأرثوذكس	=	طاشليجه	طاشليجه
٢٥	١٣ تشرين الأول ١٨٩٦م	١٨٥٧م	=	=	بره بول	

نلاحظ من الجدول اعلاه منح الطوائف الغير مسلمة في ولاية كوسوفو فرصة التعليم في مدارس خاصة بكل طائفة. وان الطائفة البلغارية كان لها العدد الاكبر من

المدارس فقد بلغ عدد المدارس البلغارية (١٠) مدارس و بلغ عدد الطلاب ٢٠٤٧ ، والسبب يعود الى ان الطائفة البلغارية هي اكبر الطوائف الموجودة في ولاية كوسوفو وان اقل الطوائف في كوسوفو المتمثلة في الطائفة بطائفة الروم حصلت على مدرسة واحدة بلغ عدد طلابها ١١٠ طالب وكانت الدولة العثمانية منصفة بتوفير فرصة التعليم للطوائف غير المسلمة من خلال تقديرها لعدد الطوائف الموجودة في الولاية

ثانياً : مطبعة الولاية وجريدتها الرسمية ومكتباتها العامة .

أصدرت الدولة العثمانية في ١٦ كانون الثاني ١٨٥٧م قانون فتح أو تأسيس المطابع الذي أوضح الشروط التي يجب توفرها لفتح المطابع وطباعة الكتب والرسائل والمطبوعات الأخرى ^(١) . كما نص قانون الولايات العثماني لعام ١٨٦٤م على تأسيس مطبعة حكومية في مركز كل ولاية ، تكون تحت إشراف مكتوبي الولاية ^(٢) .

فتحت مطبعة ولاية كوسوفو في عام ١٨٧٧م وكان مقرها في قضاء برشتينا ، وقد ضم كادرها الوظيفي مديراً ، وطباعاً ، وعامل ماكنة ، وموزعاً ، وكاتب حسابات ، وأربعة مرتبين ، مع عدد من موظفي الخدمة . وقد احتوت المطبعة على ماكنة حروف واحدة ، ومنضدتين للطباعة الحجرية ^(٣) . وبعد نقل مركز الولاية من لواء برشتينا إلى لواء اسكوب نقل مقر المطبعة إلى قضاء اسكوب ، كما وضعت المطبعة تحت إشراف مدرسة الصنائع ^(٤) . أما مهام مطبعة الولاية فكانت طباعة جريدة الرسمية للولاية ،

(١) الدستور ، مج ٢ ، ص ١٩٤ - ١٩٥ .

(٢) المصدر نفسه ، مج ١ ، ص ٣٨٣ .

(٣) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٧ .

(٤) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٢٩٥ .

فضلاً عن السالنامات (١) والأوراق الرسمية الحكومية (٢) . وكانت مطبوعاتها تصدر بأربعة لغات هي التركية والفرنسية والبلغارية والصربية (٣) .

أما الجريدة الرسمية للولاية فكانت جريدة (قوصوه) ، وهي جريدة أسبوعية تصدر كل يوم أربعاء ، وقد صدر العدد الأول منها في ٦ حزيران ١٨٧٧م (٤) ، وكانت تصدر باللغة التركية ، وقد تولت الجريدة نشر أخبار ولاية كوسوفو السياسية والاقتصادية والإدارية والثقافية ، فضلاً عن متابعتها للأحداث خارج الولاية ، كما أنها كانت تنشر مختلف التعليمات الرسمية الصادرة من الحكومة العثمانية ، وكانت تصدر بأربع صفحات من الحجم المتوسط (٥) . أما بالنسبة للمكتبات العامة في الولاية فقد فيها مجموعة من المكتبات العامة احتوت على كتب متنوعة في الدين والفلسفة والتاريخ والقانون والفنون والآداب وغيرها (٦) ، وكانت هذه المكتبات في عام ١٨٩٩م على النحو الآتي (٧) :

جدول رقم (٥٥)

المكتبات العامة في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م

النوع	القضاء	المكتبة	المؤسس	تاريخ البناء	عدد الكتب
-------	--------	---------	--------	--------------	-----------

(١) ينظر ملحق رقم (٥) .

(٢) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ١ .

(٣) سالنامة نظارت معارف عمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٧١ .

(٤) قوصوه ، العدد ١ ، ٢٤ جمادى الأولى ١٢٩٤هـ .

(٥) ينظر ملحق رقم (٦) .

(٦) للاطلاع على أهم المعارف والعلوم والآداب في الدولة العثمانية . ينظر : اوربيل بان ومحمد طاهر عبدل زاده ،

مخزن العلوم ، كتبخانه جيهان ، (استانبول : ١٣٠٩) .

(٧) سالنامة نظارت معارف عمومية لسنة ١٣١٧هـ ، ايكنجي سنة ، سنة هجرية سنة مخصص ، دار الخلافة

العلية ، مطبعة عامرة ، ص ١٣٤٢ - ١٣٤٣ .

٥٣٥	١٧٦٣م	سحاوي أفندي	الجامع الكبير	رادويشته	اسكوب
١٠٠	١٧٦٢م	احمد أفندي الغروشجي	احمد الغروشجي	قره طوه	
٣٠٠	١٨٥٣م	حسن افندي	بايرام باشا	بلنقه	
٣٠٠	١٨٩٥م	مفتي الولاية السابق أبو بكر أفندي	أبو بكر أفندي	قوجانه	
١٨٠	-	السلطان سليم الأول	الجامع الكبير	برشتينا	برشتينا
٢٢٢	١٨٠٥م	الفاتح محمد بودين باشا	فاتح بودين باشا	برزرين	برزرين
١٨٦	١٨٦٩م	الحاج عباس أفندي	الجامع الشريف	قالقاندلن	
٣٦٥	١٨٩٤م	صبري بك	محلة كوبري	=	
٩٦	١٨٠٥م	حسين بك	بوله زاده	ايبك	ايبك
٤٨٠	١٨٦٣م	-	محلة جارشو	ياقوه	

المبحث الثاني : الصحة والأشغال العامة .

أولاً - الصحة :

بدأت اهتمام الدولة العثمانية بأمور الصحية منذ عام ١٨٣٨ عندما طبقت نظام الحجر الصحي وفي عام ١٨٧١م صدر نظام خاص بالصحة العامة وهو نظام الإدارة الصحية العمومية ، وقد ألزمت المادة الأولى منه بلديات الولايات العثمانية ووحداتها الإدارية بتعيين طبيب ومعاون له ، كما حددت المادة الخامسة منه واجبات الملاك الطبي وهي معاينة مرضى المدينة أو البلدة مرتين في الأسبوع ومجاناً ، أما رواتب هذا الملاك الطبي فتتكفل البلدية بدفع رواتبه من ميزانيتها ، أما تعيينه فيتم عن طريق إدارة الأمور الطبية في اسطنبول (١) .

١- المؤسسات الصحية :

أ- المستشفى العسكري :

تأسس المستشفى العسكري الوحيد في ولاية كوسوفو في عام ١٨٧٧م وكان مقره في مترويجه ، وقد تالف ملاكه الطبي من مدير وأربعة أطباء ، مع عدد من الجراحين والصيادلة إضافة إلى موظفي الخدمة (٢) . وقد وجد لهذا المستشفى فرع في قضاء يكي بازار ضم عدد من الأطباء والجراحين والصيادلة ، ومن الجدير بالذكر أن جميع الأطباء العاملين في المستشفى هم من ضباط الجيش العثماني وقد تراوحت رتبهم من رتبة لواء لمدير المستشفى إلى رتبة نقيب (٣) .

وقد تطورت هيكلية المستشفى العسكري في الولاية مطلع القرن العشرين لا سيما بعد نقل مقره إلى قضاء اسكوب ، إذ ازداد عدد العاملين في المستشفى فوصل إلى

(١) الدستور ، مج ٢ ، ص ٧١٣ - ٧١٥ .

(٢) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٥ .

(٣) قوصوه ، العدد ٢٠٠ ، ١٣ شوال ١٢٩٨هـ .

عشرة أطباء بما فيهم مدير المستشفى وهم جميعهم من ضباط الجيش ، وثلاثة صيادلة ، وثلاثة جراحين (١) .

أما قلم إدارة المستشفى فضم رئيس كتاب وكاتب ثاني ، في حين تألف الكادر الوظيفي الصحي للمستشفى من عشرة موظفين توزعت مهامهم بين مساعدي جراحين ، وموظفي الخدمة ، فضلاً عن إمام أو رجل دين في المستشفى وبعض الحرس (٢) . وقد خلت ولاية كوسوفو من وجود المستشفيات المدنية ، واقتصرت الخدمات الطبية التي كانت تقدم إلى أهالي الولاية على خدمات الملاك الطبي الموجود في دوائر البلدية ، إذ اسند نظام الإدارة العمومية لعام ١٨٧١م مهمة الإشراف على المؤسسات الصحية إلى المجالس البلدية التي ضمت في عضويتها طبيباً أو جراحاً يكون مشرفاً على الشؤون الصحية في المناطق التابعة لإدارة البلدية (٣) . وكان الملاك الصحي في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٥م على النحو الآتي (٤) :

جدول رقم (٥٦)

الملاك الصحي في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٥م

النواء	القضاء	طبيب	جراح	صيدلي	ملقح مرض جذري
اسكوب	اسكوب	١	١	١	١
	اشتب	١	١	١	-
	قومانوه	١	-	١	-
	كوبريلي	١	-	-	-
	رادويشته	١	-	-	-
	بلنقه	١	-	-	-

(١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٣٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٣٦ .

(٣) الدستور ، مج ٢ ، ص ١٨٣ .

(٤) BOA , I.DH , ٤٥-٤ / ٢٦٧ , ١٣٢٣ .

-	-	-	١	قوجانه	
-	-	-	١	عثمانية	
-	-	-	١	قره طوه	
-	-	-	-	اورخانية	
١	١	١	١	برشتينا	برشتينا
-	-	-	١	مترويجه	
-	-	-	١	ولجترين	
-	-	-	١	كيلان	
١	-	١	١	سنيجه	يكي بازار
-	-	١	١	يكي بازار	
-	-	-	١	آقوه	
-	-	-	١	يكي واروش	
-	-	-	١	قولاشين	
-	١	١	١	برزرين	برزرين
-	-	١	١	قالقاندلن	
-	-	-	١	لومه	
١	١	١	١	ايبك	ايبك
-	-	-	١	ياقوه	
-	-	-	١	برانه	
-	-	١	-	ترغويشته	
-	-	-	١	غوسينه	

أما بالنسبة للأمراض المنتشرة في الولاية فكان أبرزها التهاب الفم ، والتهاب الحنجرة ، والتهاب القصبات الهوائية ، والحمى ، وذات الرئة ، وأمراض الأمعاء ،

والجدري ^(١) . وكانت الملاكات الطبية في ولاية كوسوفو كثيراً ما تقوم بحملات وقائية ضد الأمراض وخاصة الانتقالية منها ولاسيما مرض الجدري ، ففي عام ١٩٠٦م سيرت السلطات الحكيمة حملات تلقيح ضد مرض الجدري شملت مجموعة من الأطفال الذكور والإناث في أفضية قومانوه وبلنقه وكيلان ^(٢) ، واقضية آقوه وغوسينه ولومة ^(٣) .

ومن الجدير بالذكر أن الخدمات الصحية في ولاية كوسوفو لم تقتصر على الخدمات الصحية التي قدمتها الملاكات الطبية في دوائر البلدية ، بل وجدت بعض العيادة الطبية الخاصة ببعض الأطباء الأجانب العاملين في بعض مدن الولاية كمدينة اسكوب ، ومدينة برشتينا ، ومدينة برزرين ^(٤) ، وكان معظم هؤلاء الأطباء من الجنسيات الألمانية والفرنسية والايطالية والنمساوية ^(٥) .

٢- مفتشية صحة الولاية :

تولى إدارتها طبيب مفتش ^(٦) ، ويضم كادرها الوظيفي محاسب ، ورئيس كتاب كتاب ، وعدد من لموظفين ، وكانت هذه الدائرة مرتبطة إدارياً بمفتشية الصحة المركزية في اسطنبول ، أما مهمتها فهي الإشراف والتفتيش على عمل المراكز الصحية الملحقة بدوائر البلدية في الولاية ، ورفع التقارير بخصوصها إلى اسطنبول ^(٧) .

ثانياً - الإشغال العامة (لجنة النافعة) :

(١) قوصوه ، العدد ١٠٠١ ، ١٢ شعبان ١٣١٥ هـ .

(٢) BOA , I.DH , ٣٢ / ١١١ , ١٢٩٩ .

(٣) BOA , I . DH , ٤٦٧- ٣٢ / ٨٧ , ١٣٢٤ .

(٤) BOA , I.DH , ٥٧ / ٧٦ , ١٣٠٨ .

(٥) Ibid .

(٦) نوسال عافيت (سالنامه طبي) ، اوجنجي سنة ، ١٣٢١ هـ ، مطبعة احمد أحسان وشركاسي ، (استانبول : ١٣٢١) ، ص ٧٣١ .

(٧) طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، ص ٣٧٧ .

١- لجنة النافعة : نص قانون الولايات لعام ١٨٦٤م على تعيين مأمور للأشغال العامة في كل ولاية من ولايات الدولة العثمانية ، وتتولى وزارة الأشغال العامة مهمة تعيينه ، وتكون مهمته التعاون مع مهندسي الولاية على بناء المباني ، وتشيد الجسور ورصف الطرق وغيرها (١) .

وقد تشكلت لجنة الأشغال العامة في ولاية كوسوفو في عام ١٨٩٥م ، وكانت برئاسة والي الولاية وعضوية كل من رئيس بلدية مركز الولاية ، ومدير النفوس ، ورئيس المهندسين ، ومدير شعبة البنك الزراعي ، وأحد أعضاء المجلس البلدي ، وعضو من غرفة التجارة ، وعضو من غرفة الزراعة ، وكاتب واحد (٢) . كما وجدت لجان للنافعة في ألوية الولاية الأخرى كانت برئاسة متصرف اللواء ، وعضوية كل من مدير النفوس ومدير البنك الزراعي ، وأحد أعضاء البلدية ، ومهندس (٣) .

٢- دائرة النافعة : إضافة إلى لجنة الأشغال العامة في مركز الولاية وجدت دائرة النافعة ، وهي مسؤولة عن أعمال البناء والعمران في الولاية ، تأسست في عام ١٨٨٢م وكانت برئاسة رئيس المهندسين ومعاون له ، وعدد من المهندسين والفنيين وكاتب واحد (٤) . وقد تم فتح فروع لهذه الدائرة في ألوية الولاية الأخرى وقد تم فتح فروع لهذه الدائرة في ألوية الولاية الأخرى (٥) .

وفي عام ١٨٩٩م تغيرت تسمية دائرة النافعة إلى دائرة الطرق والمعابر ، كما ازداد هيكلها الوظيفي إذ ترأس الدائرة مدير مهندسين يعاونه اثنين من المهندسين ، وضمت الدائرة قسمين الأول قسم المهندسين الذي ضم عدد من المهندسين وبعض موظفي الخدمة وكاتب واحد ، والقسم الثاني قسم الفنيين الذي ضم عدد من الفنيين

(١) الدستور ، مج ١ ، ص ٣٨٣ .

(٢) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢هـ ، ص ١٣٣ .

(٣) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٥٣٨ .

(٤) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢هـ ، ص ١٠٩ - ١١٠ .

(٥) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٦٩ .

كالمساحين والمثمنين وغيرهم ^(١) . وقد تولى إدارة دائرة النافعة عدد من المهندسين كانوا على النحو الآتي ^(٢) :

جدول رقم (٥٧)

مدراء دائرة النافعة في ولاية كوسوفو ١٨٨٢ - ١٩١٢ م

المدير	العام
مرلو افندي	١٨٨٢ - ١٨٨٤ م
بريتنيه افندي	١٨٨٥ - ١٨٩٢ م
رآكل خاندانيان افندي	١٨٩٣ - ١٩٠٠ م
راغب افندي	١٩٠١ - ١٩٠٢ م
علي رضا افندي	١٩٠٣ م
الياس التون طوب افندي	١٩٠٤ - ١٩٠٥ م
محمد امين افندي	١٩٠٦ - ١٩٠٧ م

(١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨ هـ ، ص ١١٨ - ١١٩ .

(٢) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠ هـ ، ص ٤١ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢ هـ ، ص ٤١ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤ هـ ، ص ٥٥ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥ هـ ، ص ٥٤ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤ هـ ، ص ١١٠ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨ هـ ، ص ١١٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٥ هـ ، ص ٦٣٢ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٦ هـ ، ص ٦٦٨ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٩ هـ ، ص ٨١١ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٠ هـ ، ص ٧٩٩ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١١ هـ ، ص ٨١٠ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٣ هـ ، ص ٦٢٢ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٧ هـ ، ص ٦١٤ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٨ هـ ، ص ٧٠٩ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩ هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢ هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣ هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥ هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦ هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧ هـ ، ص ٧٣٠ ؛ سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٨ هـ ، ص ٧٤٢ .

محمد مختار افندي	١٩٠٨ - ١٩١٠م
بهجت افندي	١٩١١م
راغب بك	١٩١٢م

وقد أنجزت دائرة النافعة عدداً من المشاريع العمرانية والخدمية في ولاية كوسوفو كان أهمها إعادة بناء أو ترميم محلة ترزي في مركز لواء برزرين في عام ١٨٨٧م^(١) ، ومحلة يكبت باشا في قضاء اسكوب عام ١٨٩١^(٢) ، وبناء مقر حكومي لإدارة ناحية بركتلي في قرية كليسالي ضمن لواء اشتب في عام ١٨٩٢م^(٣) ، واكساء بعض الشوارع في بعض مراكز الألوية وخاصة مركز لواء اسكوب ، ولواء برشتينا عام ١٨٩٩م^(٤) .

كما كانت من مهام دائرة النافعة في لولاية وضع المخططات لبناء بعض المحلات التي أنشأت في بعض أقضية الولاية عام ١٩٠٠م كمحلة بهجوه في مركز قضاء عثمانية^(٥) ، وإصلاح احد جسور قضاء كوبريلي عام ١٩٠٤م^(٦) . كما عملت على إنشاء بعض المتنزهات والحدائق العامة في الوحدات الإدارية في الولاية مثل قضاء اشتب ، وقضاء يكي واروش ، وقضاء مترويجه^(٧) .

(١) BOA , LMMS . ٢٦٧/٤ , ١٣٠٤ .

(٢) BOA , LMMS . ٢٢ / ١٦٥ , ١٣٠٩ .

(٣) BOA , LMMS . ٣٤٥/٤٤ , ١٣١٠ .

(٤) BOA , I . DH , ١٢٢/٣٤ , ١٣١٧ .

(٥) BOA , LMMS . ١٢-٨٥/٥٥ , ١٣١٨ .

(٦) BOA , LMMS . ٢٤/٥٨٨ , ١٣٢٢ .

(٧) BOA , I . DH , ٤٧/٧٥٤ , ١٣٢٤ ; BOA , I . DH , ٦٧٨-٢٢/٥٤ , ١٣٢٣ ; BOA , LMMS . ٦٢-٨١/٥ , ١٣١٥ .

المبحث الثالث : الاتصالات والمواصلات .

١- البرق (التلغراف) :

أصدرت الدولة العثمانية قانون التلغراف في ٢٥ تشرين الأول ١٨٥٩م ، وقد تضمن القانون (٧٩) مادة وخاتمة . وقد منح هذا القانون حق استخدام الخدمات البرقية للدوائر الحكومية العثمانية والسفارات الأجنبية والتجار حصراً على أن تكون الاتصالات سرية (١) . تأسست دائرة البرق في ولاية كوسوفو في عام ١٨٧٧م ، وكانت دائرة البرق في مركز الولاية تتألف من مدير ، ورئيس كتاب ، وعدد من موظفي الاتصال (المخابرة) تراوح عددهم بين الثلاثة إلى خمسة موظفين ، فضلاً عن موظف الاتصالات باللغات الأجنبية (٢) .

وقد تطور الملاك الوظيفي لدائرة البرق مطلع القرن العشرين الذي تالف من أربعة أقسام : القسم الأول: وهو إدارة الدائرة التي صارت تضم مدير ورئيس للموظفين ، والموظف المسؤول عن الرسائل البرقية لمقر الوالي ، فضلاً عن ثمانية من موظفي الاتصال (٣) . والقسم الثاني : هو شعبة موظفي الترجمة ، وهذه الشعبة مهمتها ترجمة ترجمة البرقيات الصادرة من الولاية والواردة لها باللغات الأجنبية ، وضمت ثلاثة موظفين . وتألف القسم الثالث : من موظفي إيصال البرقيات (سعاة) إلى الأماكن المختلفة ، والقسم الرابع : كان قسم الحراسة الذي ضم عدد من عناصر الشرطة كانت مهمتهم هي حماية دوائر البرق (٤) .

وكانت الخطوط البرقية تربط ولاية كوسوفو بمعظم الولايات العثمانية في أوروبا ، وفي آسيا ، أما بالنسبة لأجور البرق بين ولاية كوسوفو والولايات العثمانية الأخرى في عام ١٩٠٣م ، فكانت على النحو الآتي (٥) :

(١) الدستور ، مج ٢ ، ص ٣٠٣ .

(٢) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٦ .

(٣) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١١٦ - ١١٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١١٦ - ١١٧ .

(٥) BOA , A . MKT . MHN , ٤٤٤ , ١٢ , ١٣٢١ .

جدول رقم (٥٨)

أجور البرق بين ولاية كوسوفو والولايات العثمانية الأخرى عام ١٩٠٣م

الأجرة / قرش	من وإلى
٤٥	ولاية كوسوفو - اسطنبول
١٥	كوسوفو - سلانيك
١٥	كوسوفو - مناستر
٢٠	كوسوفو - اشقودره
٢٥	كوسوفو - بوسنة
٣٠	كوسوفو - بلغاريا
٣٠	كوسوفو - قره طاغ (الجبل الأسود)
٣٥	كوسوفو - يانيا
٤٠	كوسوفو - ادرنة
٤٥	كوسوفو - خداوندكار
٤٥	كوسوفو - آيدين
٥٠	كوسوفو - قسطموني
٥٠	كوسوفو - أنقرة
٥٥	كوسوفو - قونية
٦٥	كوسوفو - ارضروم
٦٥	كوسوفو - ديار بكر

٢- دائرة البريد (بوسته) :

أبدت الدولة العثمانية اهتمامها بالخدمات البريدية بعد أن أصدرت نظاماً للبريد في عام ١٨٦٩م ونظاماً آخر في ١٤ تموز ١٨٧١م ، والذي تم بموجبه تأسيس دوائر

للبريد في الولايات العثمانية (١) . وفي عام ١٨٧٨م وقعت الدولة العثمانية على اتفاقية البريد العالمية بعد الاجتماع الذي عُقد في باريس (٢) . أما في ولاية كوسوفو فقد أسست الحكومة العثمانية الخدمات البريدية عام ١٨٧٧م ، وقد تألفت إدارة البريد في مراكز الألوية من مدير ، وعدد من الموظفين تراوحت أعدادهم بين الأربعة والسته موظفين (٣) . وقد شهدت هذه الدائرة تطوراً ملحوظاً في هيكلها الإداري مطلع القرن العشرين ، إذ ازداد عدد موظفيها الذين تنوعت مهامهم بين موظفي تحرير الرسائل وبعض الكتاب ، وموظفي مكاتب البريد (٤) .

٣- إدارة البرق والبريد :

كانت إدارة البرق والبريد في ولايات الدولة العثمانية إدارة موحدة تسمى (بوسته وتلغراف اداره سي) ، أي إدارة البريد والبرق ، وكان يشرف على إدارتها مدير يكون مقره في مركز الولاية ، ومهمة هذه الإدارة هي الإشراف على دوائر البريد والبرق في ألوية واقضية الولاية . وكانت إدارة البرق والبريد في الألوية والاقضية إدارة واحدة ، وقد تألفت إدارتها في مراكز الألوية من مدير وعدد من موظفي الاتصال وتحرير الرسائل ، فضلاً عن عدد من الكتاب (٥) . أما في الاقضية فكانت إدارة هذه الدائرة موحدة ، وقد بلغ عدد موظفيها في القضاء أربعة موظفين تنوعت مهامهم بين الاتصال البرقي

(١) الدستور ، مج ٢ ، ص ٢٧٠ .

(٢) بوسته وتلغراف نظارتي ، بوسته اتحاد عمومي ، مطبعة عثمانية ، (درسعادت : ١٣١٧) ، ص ٥٧ .

(٣) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٦ .

(٤) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١١٨ .

(٥) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ١١٥ .

وتوزيع بريد^(١) ، وأحياناً اقتصر على موظف واحد فقط هو المأمور^(٢) . وكان ممن تولى إدارتها في مركز ولاية كوسوفو كل مما يأتي^(٣) :

جدول رقم (٥٩)

مدراء البرق والبريد في ولاية كوسوفو ١٨٧٧ - ١٩١٢م

المدير	العام
--------	-------

- (١) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢ هـ ، ص ٢٤٨ .
- (٢) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢ هـ ، ص ٢٢٥ .
- (٣) سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠ هـ ، ص ٤١ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢ هـ ، ص ٤١ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤ هـ ، ص ٥٥ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥ هـ ، ص ٥٤ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤ هـ ، ص ١١٠ ؛ سالنامه ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨ هـ ، ص ١١٦ ؛ سالنامه دولت علية عثمانية سنة هجرية سنة مخصص ١٣٠٥ هـ ، قرق اوجنجي دفعة ، در سعادت ، محمود بك مطبعة سي ، ص ٦٣٢ ؛ سالنامه دولت علية عثمانية سنة هجرية سنة مخصص ١٣٠٦ هـ ، دفعة ٤٤ ، در سعادت ، محمود بك مطبعة سي ، ص ٦٦٨ ؛ سالنامه دولت علية عثمانية سنة هجرية سنة مخصص ١٣٠٩ هـ ، قرق يدنجي سنه ، در سعادت ، مطبعة عامرة ، ص ٨١١ ؛ سالنامه دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصص ١٣١٠ هـ ، قرق سكرنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة عامرة ، ده طبع اولنمشدر ، ص ٧٩٩ ؛ سالنامه دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصص ١٣١١ هـ ، در سعادت ، قرق طقوزنجي سنه ، مطبعة عامرة ، ده طبع اولنمشدر ، ص ٨١٠ ؛ سالنامه دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصص ١٣١٧ هـ ، اللي بشنجي سنة ، در سعادت مطبعة أحمد إحسان ، ص ٦١٤ ؛ سالنامه دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصص ١٣١٨ هـ ، اللي التنجي سنه ، دار الخلافة العلية ، ص ٧٠٩ ؛ سالنامه دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصص ١٣١٩ هـ ، اللي يدنجي سنة ، دار الخلافة العلية ، طاهر بك مطبعة سي ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامه دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصص ١٣٢٢ هـ ، التمشنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة احمد إحسان ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامه دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصص ١٣٢٣ هـ ، التمش برنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة احمد إحسان ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامه دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصص ١٣٢٥ هـ ، التمش اوجنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة احمد إحسان ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامه دولت علية عثمانية سنة هجرية سنة مخصص ١٣٢٦ هـ ، التمش دردنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة احمد إحسان ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامه دولت علية عثمانية ، سنة مالية ١٣٢٧ ، سنة هجرية ١٣٢٩ ، التمش التنجي سنة ، در سعادت ، سلانيك مطبعة سي ، ص ٧٣٠ ؛ سالنامه دولت علية عثمانية ، سنة مالية ١٣٢٨ ، سنة هجرية ١٣٣٠ ، التمش يدنجي سنة ، در سعادت ، سلانيك مطبعة سي ، ص ٧٤٢ .

اصف بك	١٨٧٧ - ١٨٨٢م
احمد جاويد بك	١٨٨٣ - ١٨٩٨م
علي بك	١٨٩٩ - ١٩٠٠م
عبد الرحيم أفندي	١٩٠١ - ١٩٠٢م
ادهم أفندي	١٩٠٣ - ١٩٠٨م
زيور أفندي	١٩٠٩ - ١٩١١م
توفيق بك	١٩١٢م

٤- طرق المواصلات :

اهتمت الدولة العثمانية بالطرق البرية عامة وسكك الحديد خاصة ، بسبب زيادة النشاط التجاري بين ولايتها من جهة ، وبينها وبين العالم الخارجي من جهة أخرى ، لذا جاءت الحاجة إلى مد السكك الحديد من اجل توفير الأمن واختصاراً للوقت ، وانفتاح المناطق الريفية الزراعية والمدنية والحرفية التجارية بعضها على البعض الآخر الأمر الذي سهل تصدير المحاصيل الزراعية واستيرادها بكميات كبيرة جداً^(١) . ولم تقتصر فائدة سكك الحديد على النشاط التجاري فحسب ، بل استخدمت في النواحي العسكرية والخدمات البريدية . وقد أصدرت الدولة العثمانية عدداً من القوانين التي نظمت شؤون الطرق والمعابر ، ففي ٢٦ آب ١٨٦٩م صدر نظام الطرق والمعابر^(٢) ، كما أصدرت الدولة العثمانية في التاريخ ذاته تعليمات تخص إدارة الطرق والمعابر في الولايات العثمانية^(٣) .

وكانت مشكلة الطرق في الدولة العثمانية من أهم المشاكل ، وقد عملت الدولة خلال حركة التنظيمات على إيجاد حلول لها ، فعملت الدولة على إيجاد الحلول لها

(١) قوصوه ، العدد ١٠٠٠ ، ٥ شعبان ١٣١٥ هـ .

(٢) الدستور ، مج ٢ ، ص ٢٦١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٦٨ .

من خلال تطوير شبكة الطرق البرية وتم إصدار قرار الطرق والمعابر التنظيمي في ٢٦ آب ١٨٦٩م وبموجبه تم تقسيم الطرق البرية في الدولة العثمانية إلى أربعة أقسام هي (١) :

أ- الطرق السلطانية : تربط مراكز الولايات بالعاصمة اسطنبول وبالموانئ المهمة والسكك الحديدية .

ب- طرق الألوية : وهي من الدرجة الثانية والثالثة تربط بين مراكز الألوية في الولاية .

ت- طرق الاقضية : تربط بين الاقضية في اللواء الواحد .

ث- طرق النواح : تربط بين نواح القضاء الواحد .

وفي ١٨ نيسان ١٨٧٥م أصدرت الحكومة العثمانية تعديلاً لنظام الطرق والمعابر الصادر في عام ١٨٦٩م (٢) ، وفي ٢٣ تموز ١٨٨٧م صدرت تعليمات صيانة سكك الحديد (٣) . وقد وجدت في ولاية كوسوفو شوارع كثيرة ، كان اغلبها غير معبد ، أما الطرق الرئيسية والمهمة في الولاية فهي الطرق التي كانت تربط مركز الولاية بالألوية الأخرى ، والطرق التي تربط ولاية كوسوفو بالولايات المجاورة لها ، وهي الطرق التي كانت تستخدم في حركة نقل المسافرين أو البضائع (٤) .

وكانت أهم هذه الطرق هي طريق اسكوب - سلانيك ، وطريق اسكوب - كوستنديل (بلغاريا) ، وطريق اسكوب - دبره بالا (ولاية مناستر) (٥) ، وطريق برزرين - دبره بالا ، وطريق ابيك - اشقودره ، وطريق طاشليجه - بوسنة (٦) ، وطريق برشتينا - الحدود الصربية ، وطريق يكي بازار - الحدود الصربية (٧) .

(١) إبير أورطايبي ، الخلافة العثمانية التحديث والحداثة في القرن التاسع عشر ، ترجمة عبد القادر عبدلي ، قدمس للنشر والتوزيع ، ط ١ ، (بيروت : ٢٠٠٧) ، ص ١٥٠ .

(٢) دستور ، جلد ٣ ، ص ٤٩٨ .

(٣) طومه آندونياي ، المصدر السابق ، ص ٤٣٥ .

(٤) BOA , A . MKT . MHN , ١٥ , ١٢٢ , ١٣٢٤ .

(٥) BOA , A . MKT . MHN , ١٢٢ / ١٣ , ١٣٢٣ .

(٦) BOA , A . MKT . MHN , ٤٣١ , ٧ , ١٣٢٥ .

(٧) BOA , A . MKT . MHN , ٦٧ / ٣٣٣ , ١٣٢٦ .

أما بالنسبة لسكك الحديد (١) ، فقد مدت في مناطق ولاية كوسوفو منذ عام ١٨٧٢م ، ففي ٨ تموز من هذا العام باشرت السلطات الحكومية العثمانية بمد خط سكك الحديد (سلانيك - مترويجه) ، وفي ٢٩ تشرين الثاني ١٨٧٤م مدت خط (اسكوب - مترويجه) ، وفي ١٢ حزيران ١٨٨٧م مدت السلطات الحكومية خط (اسكوب - الحدود الصربية) (٢) .

وكانت هناك دائرة حكومية هي دائرة (سكك حديد شرق سلانيك) مهمتها إدارة سكك الحديد الواقعة ضمن ولاية كوسوفو ، وكان الملاك الوظيفي لهذه الدائرة جميعه من الأجانب ولا سيما الألمان ، وقد تألف من مدير ، واثنين من المفتشين ، وأربعة مهندسين ، وطبيب ، ومحصل جباية ، وموظف تجهيزات (٣) . وفيما يأتي جدولاً بخطوط سكك الحديد في الولاية وتاريخ مدها ومقدار المسافة بين محطاتها (٤) :

جدول رقم (٦٠)

خطوط سكك الحديد في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٩م

الخط	من وإلى	المسافة / كم	تاريخ الإنشاء
سلانيك - مترويجه	سلانيك - طوبجيلر	٢٣،٠٨٩	٨ تموز ١٨٧٢م
	طوبجيلر - آمانوه	٤٣،٦٢٧	=
	آمانوه - قره صولي	٥٦،٨٦٠	=

(١) لمزيد من التفصيل عن سكك الحديد في الدولة العثمانية . ينظر : ثريا فاروقي وآخرون ، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية ١٦٠٠ - ١٩١٤م ، تحرير خليل اينالچك ودونالد كواترت ، ترجمة قاسم عبده قاسم ، مج ٢ ، دار المدار الإسلامي ، ط ١ ، (بيروت : ٢٠٠٧) ، ص ٥٥١ - ٥٥٨ .

(٢) سالنامه ثروت فنون ، ايكنجي سنه ١٣٢٦ رومية ، جامع ومحري إسماعيل صبحي محمد فؤاد ، (استانبول : ١٣٢٧) ، ص ٥٥ - ٥٦ .

(٣) سالنامه ولاية كوسوفو لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٢٥٢ .

(٤) سالنامه ثروت فنون ، اوجنجي سنة ١٣٢٧ رومية ، محري إسماعيل صبحي ، (استانبول : ١٣٢٨) ، ص

=	٦٠,٨٧٠	قره صولي - كومنجه	
٨ كانون الثاني ١٨٧٣م	٧٩,٢٢٣	كومنجه - كوكيلي	
=	١٠١,٥٣١	كوكيلي - ميروفجه	
=	١٠٤,٣٣٣	ميروفجه - استرومجه	
=	١٢٤,١٧٣	استرومجه - دمير قبو	
١٣ شباط ١٨٧٣م	١٦٦,٧٤٥	دمير قبو - ونيجاني غراجقو	
١ نيسان ١٨٧٣م	١٩٤,١٠٩	ونيجاني غراجقو - كوبريلي	
=	٢٢٠,٤٧٩	كوبريلي - زلنيقو	
=		زلنيقو - اسكوب	
٢٢ آذار ١٨٧٤م	٢٦٧,٦٢٩	اسكوب - الياس خان	اسكوب - مترويجه
١٩ تموز ١٨٧٤م	٢٧٩,٣٦٠	الياس خان - اورخانية	
=	٢٩٧,٧٦٨	اورخانية - فيرورويك وريسوبج	
١٥ تشرين الثاني ١٨٧٤م	٣١٧,٣١٦	فيرورويك وريسوبج - لبليان	
=	٣٣٦,٤٩٦	لبليان - برشتينا	
٢٩ تشرين الثاني ١٨٧٤م	٣٥٥,٤٢٥	برشتينا - ولجترين	
=	٣٦٢,٨٩٠	ولجترين - مترويجه	
١٢ حزيران ١٨٨٧م	١٩,٧٠٠	اسكوب - آجالر	اسكوب - حدود
=	٣٦,٧٠٣	آجالر - قومانوه	صربيا

=	٤٩,٤٦٣	قومانوه - طبانوفجه	
=	٥٨,١٦٩	طبانوفجه - بره شوه	
=	٦٣,٩٢١	بره شوه - بوقاوجه	
=	٧٦,٨٤٩	بوقاوجه - بونيفجه	
=	٨٤,١٤٨	بونيفجه - زيبفجه	
=	٨٤,٦٠١	زيبفجه - الحدود الصربية	

الخاتمة :

من خلال قراءة متأنية ودقيقة لهذه الدراسة يمكن استنتاج ما يأتي :

١- بعد أن حقق العثمانيون انتصارهم على الصربيين في معركة كوسوفو ١٣٨٩م انسحب العثمانيين بقيادة السلطان العثماني بايزيد الأول من المنطقة ، لحسم أمر الخلافة في العاصمة اسطنبول ، وبقيت كوسوفو مقاطعة صربية حتى قامت الدولة العثمانية بفرض سيطرتها عليها مرة أخرى في عام ١٤٥٥م ، إذ ضمت كل كوسوفو للدولة العثمانية وقد مارست الدولة العثمانية الضغوط الاقتصادية والسياسية بدلاً من القوة العسكرية في إخضاع كوسوفو ، فبدأت بتجنيد الشباب الألباني ومنحتهم الامتيازات مما أدى إلى تكوين الطبقة الإقطاعية من الألبان في كوسوفو وقد وصل قسم منهم إلى مناصب رفيعة في الدولة العثمانية .

٢- كان الهدف الأول للدولة العثمانية من السيطرة على الأراضي والمناطق الجديدة هو إعلان حكام وأمراء هذه المناطق الولاء للسلطان ، ودفع الجزية السنوية للدولة العثمانية ولم تتغير هذه السياسة إلا في عهد السلطان محمد الفاتح ، الذي أدرك تذبذب ولاء الحكام المحليين الصربيين بين الدولة العثمانية والدولة المجرية ، وقد فرض العثمانيون ضرائب متعددة كان أبرزها ضريبة الرأس والأرض والعقارات والأسواق والمتاجر والمكوس والماشية ، وكانت هذه الضرائب تجبى أو تستوفى عن طريق الالتزام .

٣- ضمت ولاية كوسوفو قوميات متنوعة كانت أهمها الألبان والصرب والبلغار الأتراك ، بالإضافة إلى تنوعها الديني إذ ضمت ديانات ومذاهب متعددة من مسلمين ومسيحيين ويهود ، وهذا التنوع العرقي والديني فسح المجال للدول

الأجنبية ولاسيما الإقليمية التدخل في شؤون الولاية بحجة حماية هذه القوميات والأديان .

٤- عدت ولاية كوسوفو من أهم الولايات العثمانية في البلقان ، ف جاء تشكيلها في عام ١٨٧٧م لأسباب عسكرية وسياسية ، فكانت بمثابة الخط الدفاعي الأول للدولة العثمانية في أوربا ، ولهذا فهي كانت مركزاً أو قاعدة من قواعد الجيش العثماني الثالث .

٥- شهدت التقسيمات الإدارية للولاية تغيراً مستمراً ، فقد تم استحداث وحدات إدارية وإلغاء أخرى ، وهذا مرده لعاملين الأول مالي مرتبط بسياسة الولاية الخاصة بفرض وجباية الضرائب من مستحقيها ، والثاني عسكري خاص بالتجنيد الإلزامي في تلك المناطق بما يسهل عليها إحصاء النفوس ، وفرض التجنيد الإلزامي على المكلفين به .

٦- لم يختلف النظام الإداري المتبع في ولاية كوسوفو عن بقية الانظمة المتبعة في الولايات العثمانية الأخرى فالنظام يبدأ بالوالي بصفته اعلى درجة ادارية في الولاية ، وعدد من كبار الموظفين وهم معاون الوالي والدفتردار والمكتوبجي في مركز الولاية ، أما في اللواء فالمتصرف هو رئيس الوحدة الإدارية ويساعده كل من المحاسب وكاتب التحريات ، وفي القضاء تمثل الجهاز الإداري بالقائم مقام ، والى جانبه مدير المال وكاتب التحريات ، واما في الناحية من مدير الناحية يساعده كاتب الناحية ، وينتهي النظام الإداري باصغر وحدة ادارية هي القرية وتتمثل الادارة بالمختار ، وكانوا يتغيرون بشكل مستمر ويمكن ارجاع التغير الى اسلوب الدولة العثمانية لتحقيق مكاسب ومصالح في الولاية ، واتبعت سياسة إبدال ونقل الموظفين من ولاية إلى أخرى ومن لواء إلى آخر ومن قضاء إلى آخر

وقد يكون الدافع توبيخ لبعضهم بسبب فسادهم الإداري وفي أحيانا آخر ينقلون لجدارتهم في إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل الخاصة بالإدارة .

٧- ومن أهم النظم الإدارية التي اعتمدها الدولة العثمانية هي إنشاء مجلس إدارة لكل وحدة إدارية في الولاية ابتداءً بمركز الولاية مروراً باللواء ثم القضاء فالناحية وأخيراً في القرية ممثلاً بمجالس الاختيارية ، وقد اختلفت الهيكلية الإدارية في كل وحدة إدارية بحسب درجة ومساحة هذه الوحدة ، أما مهام هذه المجالس فهي مساعدة الوالي وباقي رؤساء الوحدات الإدارية في إنجاز وظائف الإدارة الحكومية ، وكان هدف الحكومة المركزية إضفاء نوع من اللامركزية الإدارية في إدارة الولاية .

٨- أما فيما يخص مجالس البلدية فقد عملت الدولة على إقامتها في مركز الولاية والوحدات الإدارية التابعة لها وخاصة الألوية والاقضية ، باستثناء أغلبية النواحي والقرى التي خلت من تلك المجالس ، ويبدو ان اهتمام السلطات العثمانية كان منصباً على الوحدات الإدارية الكبيرة ، فتركزت للأهالي مهمة المجالس البلدية في النواحي والقرى ، وقد اقتصرت عضوية مرشحي هذه المجالس على الوجهاء .

٩- اهتمت الدولة العثمانية بالجهاز العسكري والامني في ولاية كوسوفو ويتضح ذلك من خلال حفظ امن الولاية في الداخل المتمثل بحماية مؤسسات الادارة الحكومية وجباية الضرائب والرسوم وحمايتها من اي تدخل خارجي ونجحت في ذلك ومما يؤكد ذلك استمرار سيطرة الدولة العثمانية لمدة طويلة منذ عام ١٤٥٥ حتى الحرب

البلقانية عام ١٩١٣

١٠- تألفت المؤسسة القضائية في ولاية كوسوفو من القضاء الشرعي والقضاء المدني ، وكانت المحكمة الشرعية في ولاية كوسوفو قد استمرت في أداء عملها حتى زوال الحكم العثماني عن الولاية ، وكان لقضاة الشرع أو نواب الشرع مكانة بارزة في المؤسسات الإدارية في الولاية كأعضاء دائمين في مجالس الإدارة في الولاية واللواء والاقضية المرتبطة به . أما القضاء المدني فكانت له مؤسساته ومحاكمه وقوانينه الخاصة التي تختلف عن محاكم القضاء الشرعي ، وكانت أحكامه مستمدة من الفقه الإسلامي . وشهدت دوائر الاوقاف في ولاية كوسوفو توسعا في الهيكلية الادارية والوظيفية اذ شكلت لجنة عرفت بـ (لجنة الاوقاف) لتشرف على عمل دائرة الاوقاف وحققت الاوقاف فائضا ماليا وكانت واردات في الولاية اكثر من مصروفاتها في اغلب اقصيتها لكثرت الاملاك التي جعلت اوقاف

١١- اما في الجانب المالي فلم تشكل ولاية كوسوفو عبئا على موازنة الدولة العثمانية بل انها ساهمت في رفاة إيرادات الموازنة العامة للدولة العثمانية على الرغم من قلة سكانها بالنسبة للمجموع الكلي للدولة العثمانية وصغر مساحتها بالنسبة الى اجمالي مساحة الدولة و تعددت دوائر الإدارة المالية في ولاية كوسوفو ، وقد تنوعت أعمالها ومهامها ، وكان من بين ابرز مهام هذه الدوائر هو جمع وجباية الضرائب والرسوم الا انها قامت ببعض الانشطة الاقتصادية في الولاية من خلال منح القروض لتسهيل وتطوير الزراعة وعملت على دعم النشاط الحرفي والنشاط التجاري

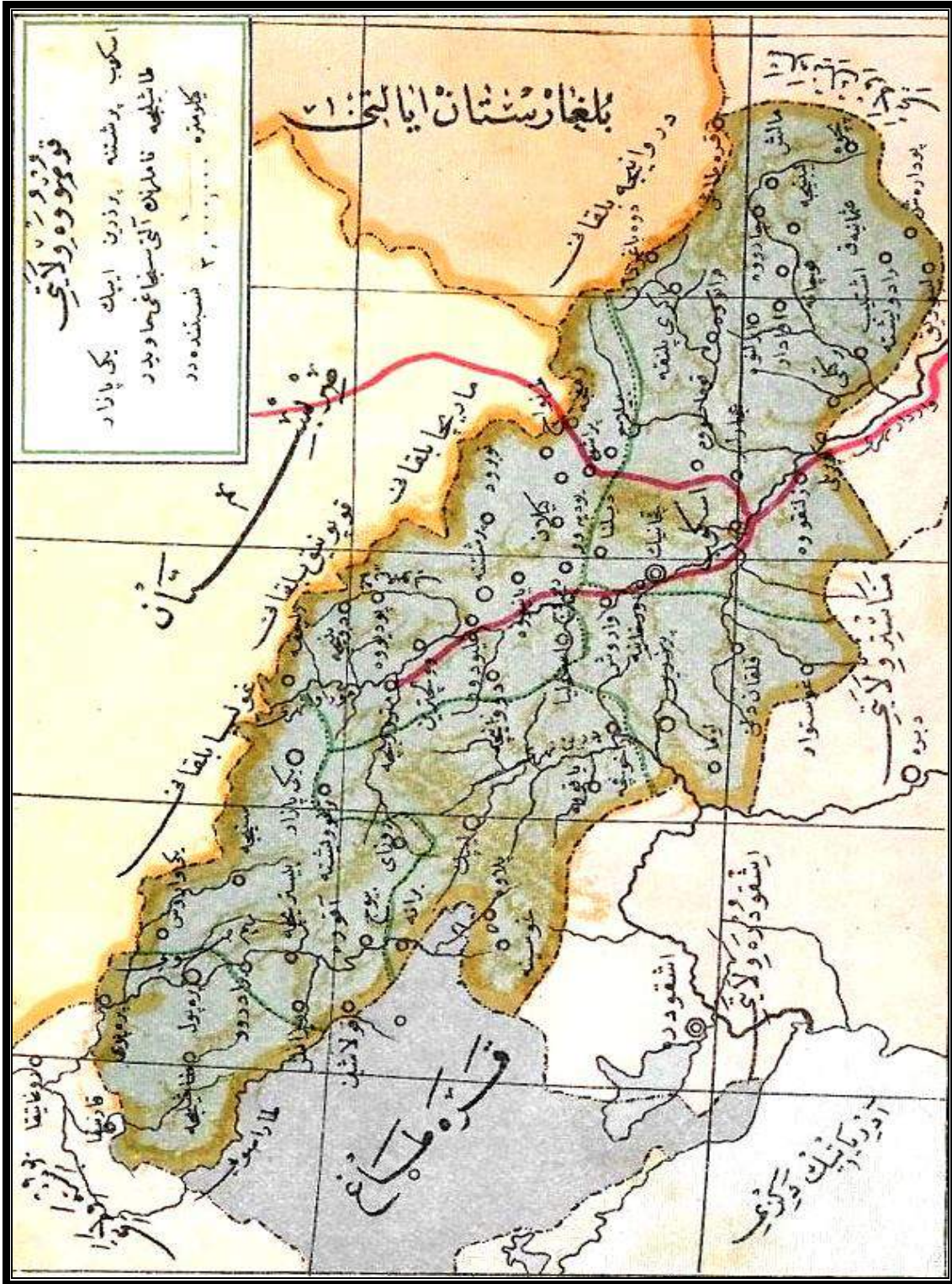
١٢- اولت الدولة العثمانية اهتماما كبيرا للتعليم في الولاية من خلال التعليم المدني الحكومي متمثلاً بوجود عدد من المدارس الابتدائية والرشدية والإعدادية ومدرسة الصنائع ، ودار المعلمين والمعلمات في الولاية ، فضلاً عن التعليم الأهلي

مطبعة للولاية وجريدة قوصوة والمكتبات العامة في اغلب الويتها وزودتها بعدد كبير من الكتب في مختلف الاختصاصات . وركزت الدولة على انشاء المستشفيات العسكرية واهملت المستشفيات المدنية بل انها خلت منها واقتصرت الخدمات الطبية التي تقدم للاهلي على الملاك الطبي في دوائر البلدية وعملت الدولة على الاشراف والتفتيش فيما يخص المراكز الصحية من خلال مفتشية الصحة التي كانت ترفع التقارير الى اسطنبول .

الملاحق

ملحق رقم (۱)

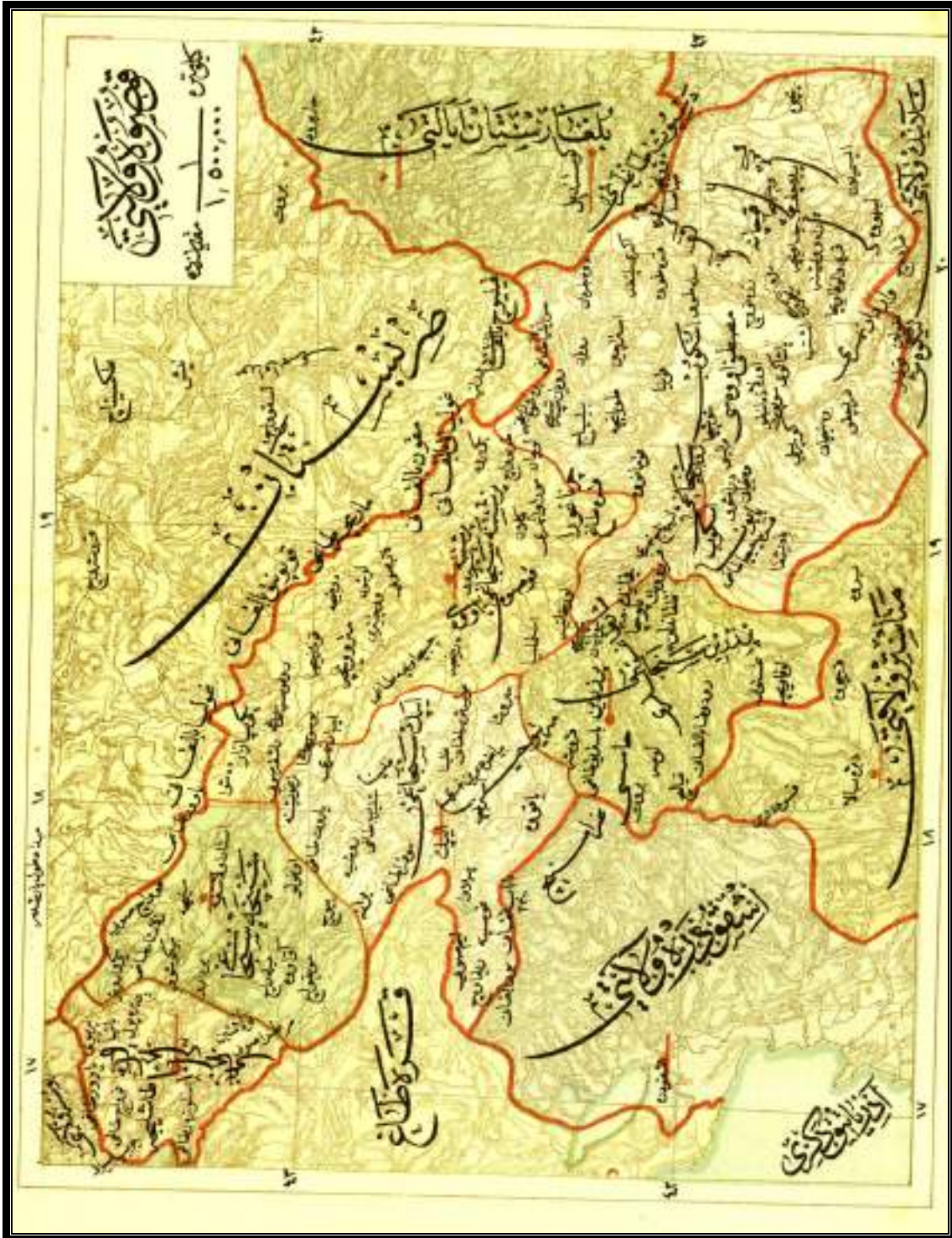
خارطة ولاية كوسوفو عام ۱۹۰۵م (۱)



(۱) إبراهيم حلمي تجار زاده ، المصدر السابق ، ملحق الخرائط ، خارطة رقم (۱۴) ، ص ۱۴ .

ملحق رقم (٢)

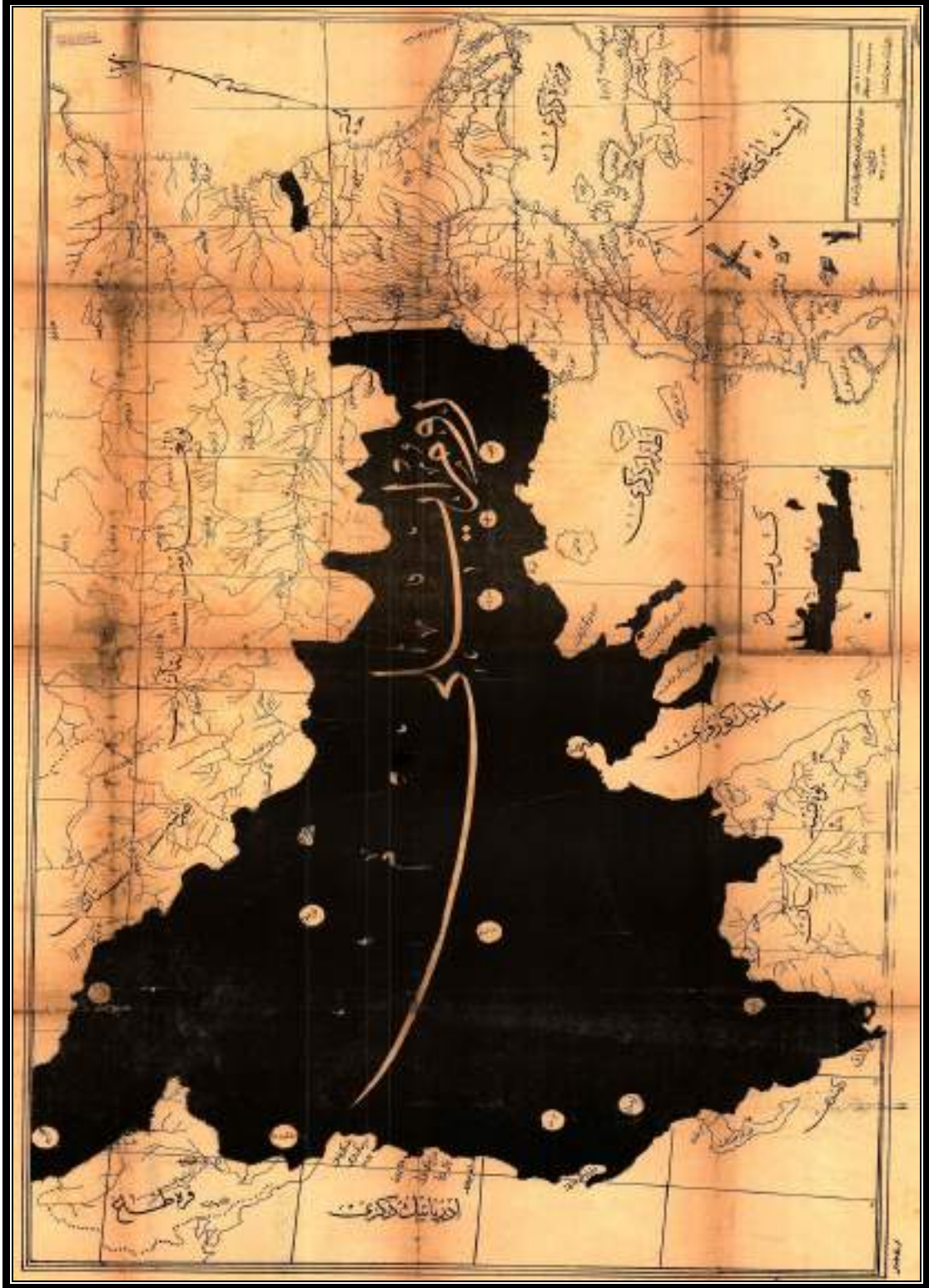
خارطة ولاية كوسوفو عام ١٩٠٧م^(١)



^(١) محمد نصر الله وآخرون ، ممالك محروسة شاهانه يه مخصوص مكممل ومفضل اطلاس ، شركت مرتبيبه مطبعة سي ، (استانبول : ١٣٢٥هـ) ، ص ٧٨ .

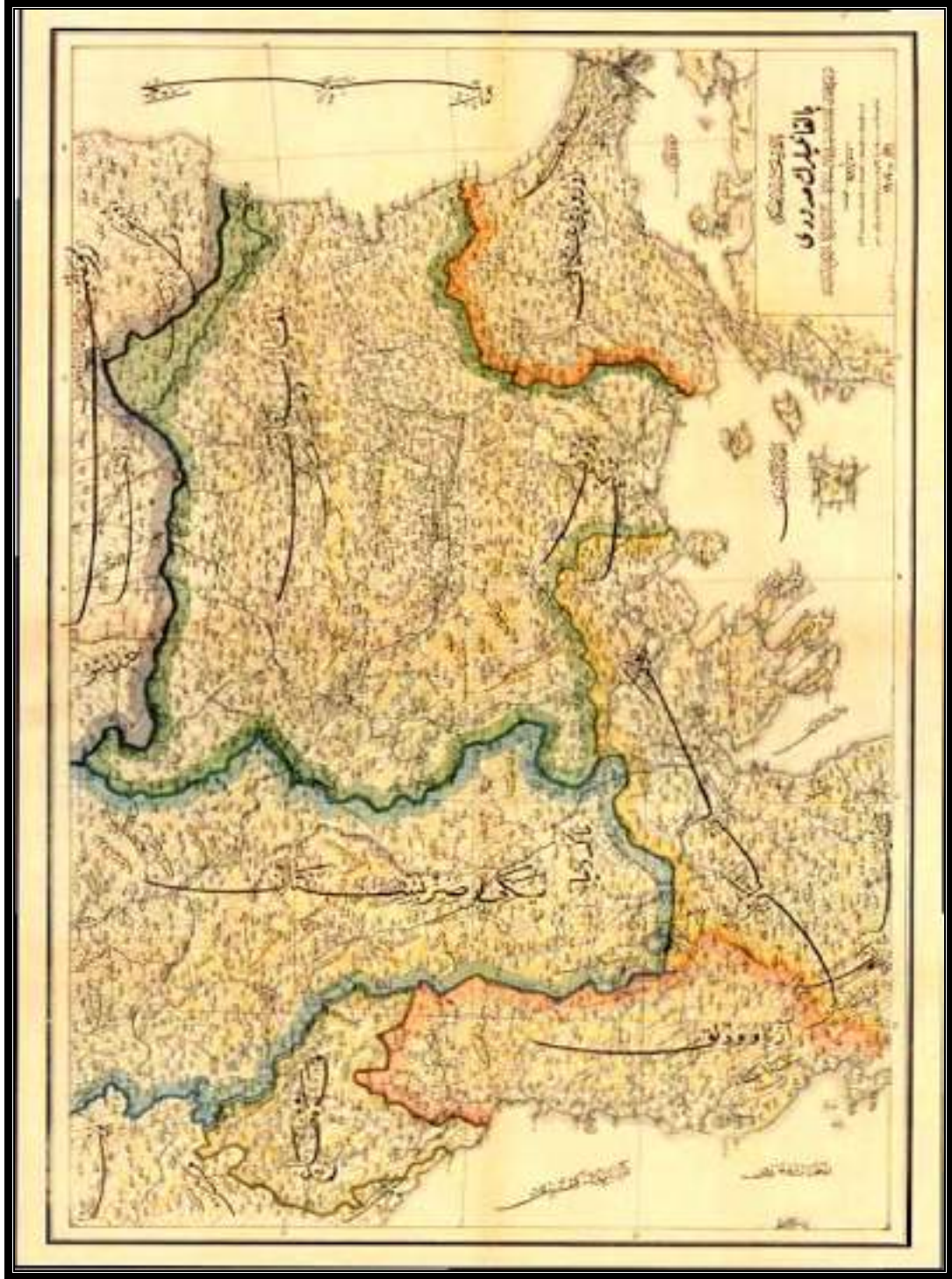
ملحق (٣)

خارطة منطقة الروم إيلي عام ١٩١١م^(١)



^(١) BOA .HRT , 6544 , 1329 .

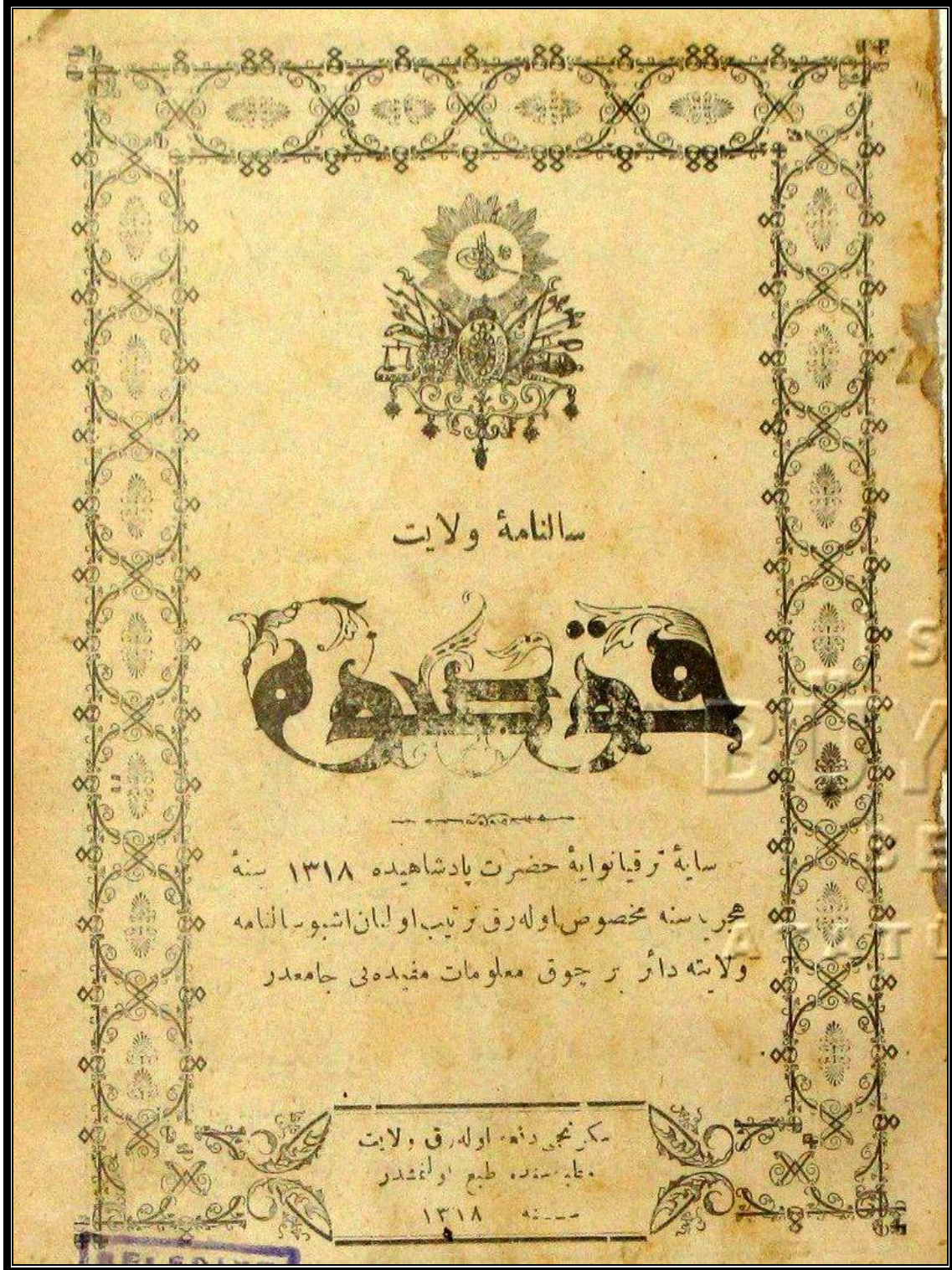
ملحق رقم (٤)
خارطة للبلقان عام ١٩١٤م^(١)



^(١) BOA , HRT , 4365 , 1333 .

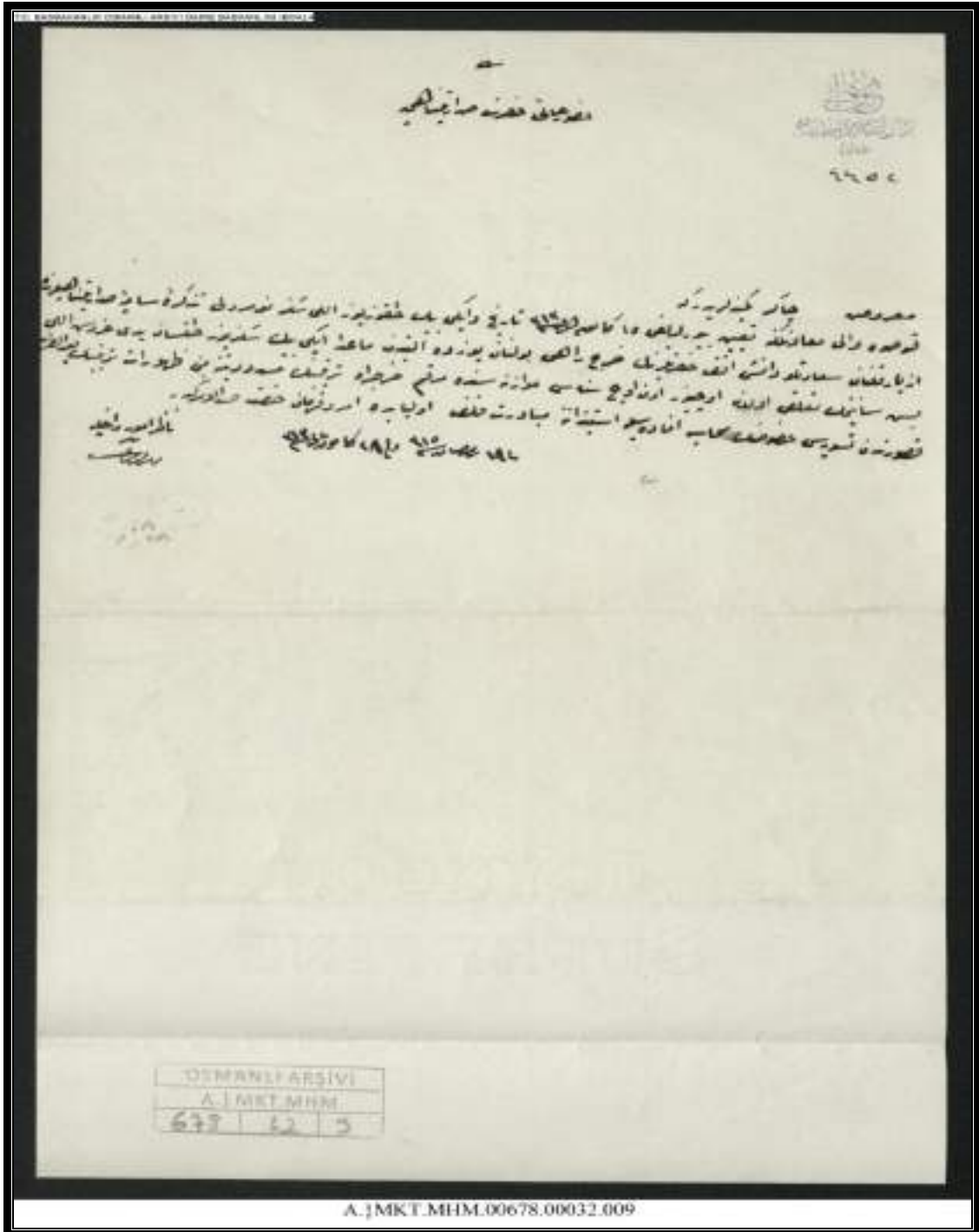
ملحق رقم (٥)

الصفحة الأولى من سالنامه ولاية كوسوفو لعام ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م



ملحق رقم (٧)

وثيقة توضح تعيين دانش أفندي معاوناً لوالي ولاية كوسوفو عام ١٨٩٨م



المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق العثمانية غير المنشورة (المحفوظة في الأرشيف العثماني في اسطنبول) :

- 1- BOA , A . MKT . MHM , 735/19/15 – 1325 .
- 2- BOA , A . MKT . MHN , 122 / 13 , 1323 .
- 3- BOA , A . MKT . MHN , 15 , 122 , 1324 .
- 4- BOA , A . MKT . MHN , 431 , 7 , 1325
- 5- BOA , A . MKT . MHN , 444 , 12 , 1321 .
- 6- BOA , A . MKT . MHN , 67 / 333 , 1326 .
- 7- BOA , A . MTZ , 123/34 – 24 , 1317 .
- 8- BOA , A . MTZ , 123/34-22, 1317 .
- 9- BOA , A . MTZ , 45/221-5 , 1318 .
- 10- BOA , A . MTZ , 534 -22 , 1313
- 11- BOA , A . MTZ , 543 – 55 , 1312 .
- 12- BOA , A . MTZ , 55/456 , 1299 .
- 13- BOA , A . MTZ , 563-432 , 1314 .
- 14- BOA , A . MTZ , 876/65-34 , 1316 .
- 15- BOA , A . MTZ , 98/871 , 1323 .
- 16- BOA , A . MTZ , 98-32 , 1315 .
- 17- BOA , A . MTZ , 99/8743 , 1311 .
- 18- BOA , DH . MKT , 1403 / 110 .
- 19- BOA , DH . MKT , 2765-34 , 1326 0
- 20- BOA , FM , MKT , 1130 / 63 / 2 , 14 My 1325 .
- 21- BOA , FM , MKT , 345 /34 , 1315 .
- 22- BOA , FM . MKT , 236/ 123 , 1325 .
- 23- BOA , FM . MKT , 276 / 22 , 1318 .
- 24- BOA , FM . MKT , 278/ 89 , 1327 .
- 25- BOA , FM . MKT , 367/ 432 , 1321 .
- 26- BOA , FM . MKT , 388/ 7 , 1323 .
- 27- BOA , FM . MKT , 45- 34/77 , 1313 .
- 28- BOA , FM . MKT , 564/ 26 , 1319 .
- 29- BOA , FM . MKT , 566/ 4 , 1321 .
- 30- BOA , FM . MKT , 566/ 4 , 1321 .
- 31- BOA , FM . MKT , 65/234 , 1291 .
- 32- BOA , FM . MKT , 77/634- 2 , 1300 .

- 33- BOA , HRT , 4365 , 1333 .
- 34- BOA , HRT , 6544 , 1329 .
- 35- BOA , I . DH , 122/34 , 1317 .
- 36- BOA , I . DH , 123-43 , 1323 .
- 37- BOA , I . DH , 123-43 , 1325 .
- 38- BOA , I . DH , 216 – 43 , 1322 .
- 39- BOA , I . DH , 23 / 72535, 3 , 1309 .
- 40- BOA , I . DH , 231 , 26 B . 1310 .
- 41- BOA , I . DH , 313 / 72535 , 1 , 1301 .
- 42- BOA , I . DH , 32 / 111 , 1299 .
- 43- BOA , I . DH , 45-4 / 267 , 1323 .
- 44- BOA , I . DH , 455/44 , 1319 .
- 45- BOA , I . DH , 467- 32/ 87 , 1324 .
- 46- BOA , I . DH , 47/754 , 1324 .
- 47- BOA , I . DH , 541 , 26 S . 1305 .
- 48- BOA , I . DH , 57 / 76 , 1308 .
- 49- BOA , I . DH , 678-22/54 , 1323 .
- 50- BOA , I . DH , 81 , 32/11 , 1311 .
- 51- BOA , I . DH , 92 – 1 / 29 , 16 KS , 1326 .
- 52- BOA , I . MM , 2696 – 27 C.E , 1294 .
- 53- BOA , I . MM , 4241 , 18 H . 1304 .
- 54- BOA , I . MMS . 12-85/55 , 1318 .
- 55- BOA , I . MMS . 22 / 165 , 1309
- 56- BOA , I . MMS . 24/588 , 1322 .
- 57- BOA , I . MMS . 267/4 , 1304 .
- 58- BOA , I . MMS . 345/44 , 1310 .
- 59- BOA , I . MMS . 62-81/5 , 1315 .
- 60- BOA , I . SD , 133 / 54 – 11 .
- 61- BOA , I . SD , 435 – 65 / 32 .
- 62- BOA , MKT . MHM , 134 , 33 , 12 , 1323 .
- 63- BOA , MKT . MHM , 583 , 15 , 3 , 1324 .
- 64- BOA , MKT . MHM , 633 , 15 , 6 , 1316 .
- 65- BOA , MKT . MHM , 634 , 15 , 8 , 1316 .
- 66- BOA , MKT . MHM , 643 , 11 , 6 , 1316 .
- 67- BOA , MKT . MHM , 643 , 12 , 7 , 1316 .
- 68- BOA , MKT . MHM , 645 , 13 , 6 , 1316 .

- 69- BOA , MKT . MHM , 648 , 41 , 4 , 1316 .
70- BOA , MKT . MHM 27/55 , 1321 .
71- BOA , MKT . MHM 29/ 33 , 1321
72- BOA , MKT . MHM , 4452 , 14 N 1315 .
73- BOA , MKT . MHM , 54/43-54 . 1326 .
74- BOA , MKT . MHM , 543 – 65 , 1311 .
75- BOA , MKT . MHN , 483 / 10 . 1295 .
76- BOA , MKT . MHN , 487 / 59 , 2, 1303 .
77- BOA , MMZC , H . 1293 / M . 1877 , C . II .
78- BOA , TFR . I . KV , 234 - 32 , 1312 .
79- BOA , TFR . I . KV , 3/134- 2 , 1326 .
80- BOA , TFR . I . KV , 3/23 , 1315 .
81- BOA , TFR . I . KV , 4 /12 , 1317 .
82- BOA , TFR . I . KV , 4/22 , 1323 .
83- BOA , TFR . I . KV , 432- 654 , 1326 .
84- BOA , TFR . I . KV , 453 - 122 , 1312 .
85- BOA , TFR . I . KV , 5 / 135 , 1317 .
86- BOA , TFR . I . KV , 5 /123 , 1317 .
87- BOA , TFR . I . KV , 543- 4 , 1312
88- BOA , TFR . I . KV , 599 – 43 , 1321 .
89- BOA , TFR . I . KV , 599/53 , 1295 .
90- BOA , TFR . I . KV , 6 – 520 , 1313 .
91- BOA , TFR . I . KV , 6 – 520 , 1316 .
92- BOA , TFR . I . KV , 6 – 626 , 1322 .
93- BOA , TFR . I . KV , 6 – 654 , 1322 .
94- BOA , TFR . I . KV , 651 -34 , 1304 .
95- BOA , TFR . I . KV , 688/22 , 1296 .
96- BOA , TFR . I . KV , 7 – 720 , 1316 .
97- BOA , TFR . I . KV , 761/53 , 1323 .
98- BOA , TFR . I . KV , 874/766-22 , 1295 .
99- BOA , TFR . I . KV , 89 / 44-54 , 1306 .
100- BOA , TFR . I . KV , 987/621 , 1322 .
101- BOA , TFR . I . SKT , 1387/12 , 1324 .
102- BOA , TFR . I . SKT , 54 / 5355 , 1322 .
103- BOA , TFR . I . SKT , 54 / 5366 , 1323 .
104- BOA , TFR . I . KV , 22467 - 32 , 1326 .

- 105- BOA , TFR . I. KV , 32 – 457/1 , 1303 .
 106- BOA , TFR . I. KV , 345- 44 , 1314 .
 107- BOA , TFR . I. KV , 345- 44 , 1322 .
 108- BOA , TFR . I. KV , 39 – 1534/34 , 1308 .
 109- BOA , TFR . I. KV , 455 – 23-3 , 1322 .
 110- BOA , TFR . I. KV , 57 – 4557/456 , 1322 .
 111- BOA , TFR . I. KV , 774/ 564-23 , 1330 .
 112- BOA , TFR . I. KV , 837-22 , 1320 .
 113- BOA , TFR . I. KV , 844 - 32 , 1320 .
 114- BOA , TFR . I. KV , 861/123 , 1324 .
 115- BOA , TFR . I. KV , 87 / 65 - 55 , 1326 .
 116- BOA , TFR . I. KV , 870 / 902 , 1325 .
 117- BOA , TFR . I. KV , 89 – 321/10 , 1326 .
 118- BOA , TFR . I. KV , 908 / 543 , 1326 .
 119- BOA , TFR . IKV , 153 / 15290 , 1322 .
 120- BOA , TFR . IKV , 651 / 43 , 1295 .
 121- BOA , Y . HUS , 457 -122 .
 122- BOA , Y . HUS , 457 1 22 , 19 R . 1326 .
 123- BOA , Y . PRK , 1/2/1 , 1300 .
 124- BOA , Y . PRK , 245/55 , 1296 .
 125- BOA , Y . PRK , 54/79 , 1322 .
 126- BOA , Y . PRK , 55 / 77 , 1322 .
 127- BOA , Y . PRK , 978/11 , 1312 .
 128- BOA , YA . HUS , 447 / 60 , 19 S . 1319 .
 129- BOA , YA . HUS 321 / 54 , 1316 .
 130- BOA , YA .MTV , 35 / 14 , 1 E . 1304 .
 131- Basbakanlik Devlet Arsivleri Genel Mudurlugu Osmanli
 Arsivleri Daire Baskanligi Tasnif Subesi Mudurlugu Arastirma
 Gurubu , Osmanli Asirlarinda Tirk Devlet nin Milki Idare
 Taksimati ve Yer Isimlerinin Mukayeseli Tahlili , (1324 – 1325 /
 1908 – 1909) .

ثانياً : الوثائق العثمانية المنشورة :

أ- القوانين واصدارات الوزارات العثمانية .

- ١- أحمد عزت الفاروقي ، ترجمة قانونامة التجارة الهمايونية مع ذيلها وبعض فقرات متعلقة بذلك ، (بغداد : ١٢٩٠ هـ) .
- ٢- اورمان ومعادن وزراعت نظارتي استانسنيق اداره سي ، ١٣٢٣ سنة سي معادن استانسنيقي ، برنجي سنة ، محمود بك مطبعة سي ، (در سعادت : ١٣٢٥) .
- ٣- اورمان ومعادن وزراعت نظارتي استانسنيق اداره سي ، ١٣٢٤ سنة سي معادن استانسنيقي ، ايكنجي سنة ، محمود بك مطبعة سي ، (در سعادت : ١٣٢٦) .
- ٤- أوقاف همايون نظارتك تاريخجه تشكيلاطي ونظارك تراجم أحوالي ، أوقاف إسلامية مطبعه سي ، (دار الخلافة العلية : ١٣٣٥) .
- ٥- برلين قونغره سي بروتوقوللريك ترجمه سيدر ، مطبعة عامرة ، (استانبول : ١٢٩٨) .
- ٦- بوسته وتلغراف نظارتي ، بوسته اتحاد عمومي ، مطبعة عثمانية ، (درسعادت : ١٣١٧) .
- ٧- تجارت وزراعت نظارتي ، استانسنيق اداره عموميه سي مديرتي ، ممالك عثمانية نك ١٣٢٥ و ١٣٢٦ و ١٣٢٧ سنة لرينه مخصوص معادن استانسنيقيدر ، مطبعة عثمانية ، (در سعادت : ١٣٣٠) .
- ٨- جاندرمه أفراد معاملاتته دائر تعليماتنامه ، هلال مطبعه سي ، (استانبول : ١٣٢٨) .
- ٩- ح . م . ضياء الدين ، مكممل وموضح شرح قانون أراضيه ، قصبار مطبعه سي ، (درسعادت : ١٣١١) .
- ١٠- الدستور ، ترجمة نوفل أفندي نعمة الله نوفل ، مراجعة وتدقيق خليل أفندي الخوري ، مج ١ ، مج ٢ ، المطبعة الأدبية ، (بيروت : ١٣٠١ هـ) .
- ١١- الدستور ، جلد ٣ ، محمود مطبعه سي ، (استانبول : ١٢٩٩) .
- ١٢- الدستور ، مج ٤ ، محمود بك مطبعة سنده ، (استانبول : ١٢٩٩) .
- ١٣- دستور عسكري ، مكتب فنون عسكرية شاهانه مطبعة سي ، (استانبول : ١٢٨٧ هـ) .

- ١٤- ذيل الدستور ، جلد ٢ ، محمود بك مطيعه سي ، (استانبول : ١٢٩٩) .
- ١٥- ذيل الدستور ، جلد ٤ ، مطبعة عثمانية طبع لولمنشدر ، (در سعادت : ١٣٠٢) .
- ١٦- طابو نظامنامه سي ، صورت خط همايون ، تقويمخانه عامرة ده طبع اوامنشدر ، استانبول .
- ١٧- طومه آندونيادي ، قاموس قوانين ، جلد ١ ، محمود بك مطيعه سي ، (استانبول : ١٣١٠) .
- ١٨- علي حيدر ، شرح جديد لقانون الأراضي ، (استانبول : ١٣٢١) .
- ١٩- عاطف بك ، أراضى قانون نامه همايوني شرحي ، محمود بك مطيعه سي ، (استانبول : ١٣١٩) .
- ٢٠- القانون الأساسي ، طبع بنفقة أمين الخوري ، مطبعة الأدبية ، (بيروت : ١٩٠٨) .
- ٢١- قانون التجارة ، ترجمه من التركية إلى العربية نقولا أفندي نقاش ، المطبعة العمومية ، (بيروت : ١٨٨٠) .
- ٢٢- كاظم بك أفندي ، تلخيص الحقوق الموضوعة ، تعريب كمال قزح ، المطبعة الأدبية ، ط ٢ ، (بيروت : ١٩٠٠) .
- ٢٣- مالية نظارت جليله سي ، ١٣٢٢ سنة عائد اوله رق رزي معاملاتى حقنده اجرا اولنان تفتيشاتى ناطق مذكروه ومربوطى رابور صورتلريدر ، محمود مطيعه سي ، (استانبول : ١٣٢٦) .
- ٢٤- نظارت معارف ، قرا مكاتب ابتدائية سنة مخصوص ، بروغرام ودرس وكتاب جدولي ، دار الخلافة العلية ، مطبعة عامرة ، ١٣١٧ .
- ٢٥- نقولا أفندي نقاش ، ذيل قانون التجارة ، مطبعة المصباح ، (بيروت : ١٣٠٢ هـ) .
- ٢٦- _____ ، نظام أصول المحاكمات التجارية ، المكتبة العمومية ، (بيروت : ١٣٠٢ هـ) .

ب- الحوليات (السالنامات) العثمانية :

- ١- سالنامه ولايت قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، برنجي دفعة . مطبعة ولايت قوصوه .
- ٢- سالنامه ولايت قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ايكنجي دفعة . مطبعة ولايت قوصوه .
- ٣- سالنامه ولايت قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، اوجنجي دفعة . مطبعة ولايت قوصوه .
- ٤- قوصوه ولايتي سالنامه سي لسنة ١٣٠٤هـ ، دردنجي دفعة ، مطبعة ولايت قوصوه.
- ٥- قوصوه ولايتي سالنامه سي لسنة ١٣٠٥هـ ، بشنجي دفعة ، مطبعة ولايت قوصوه.
- ٦- سالنامه ولايت قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، يدنجي دفعة ، اوله رق ، ولايت مطبعه سنده طبع اولنمشدر .
- ٧- سالنامه ولايت قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، سكرنجي دفعة ، اوله رق ، ولايت مطبعه سنده طبع اولنمشدر .
- ٨- سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٦٣هـ ، دفعة ١ .
- ٩- سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٦٨هـ ، دفعة ٦ .
- ١٠- سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٨٠هـ ، دفعة ١٨ .
- ١١- سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٨٣هـ ، دفعة ٢١ .
- ١٢- سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٩١هـ ، دفعة ٢٩ .
- ١٣- سالنامه الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٩٥هـ ، دفعة ٣٣ .
- ١٤- سالنامه دولت علية عثمانية سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٠٥هـ ، قرق اوجنجي دفعة ، در سعادت ، محمود بك مطبعة سي .
- ١٥- سالنامه دولت علية عثمانية سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٠٦هـ ، دفعة ٤٤ ، در سعادت ، محمود بك مطبعة سي .
- ١٦- سالنامه دولت علية عثمانية سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٠٩هـ ، قرق يدنجي سنه ، در سعادت ، مطبعة عامرة .
- ١٧- سالنامه دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣١٠هـ ، قرق سكرنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة عامرة ، ده طبع اولنمشدر .

- ١٨- سالنامه دولت عليه عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣١١هـ ، در سعادت ، فرق طقوزنجي سنه ، مطبعة عامرة ، ده طبع اولنمشدر .
- ١٩- سالنامه دولت عليه عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣١٢هـ ، اللنجي سنه ، در سعادت ، مطبعة عامرة ، ده طبع اولنمشدر .
- ٢٠- سالنامه دولت عليه عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣١٣هـ ، اللي برنجي سنه ، در سعادت ، مطبعة عامرة ، ده طبع اولنمشدر .
- ٢١- سالنامه دولت عليه عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣١٥هـ ، اللي طقوزنجي ، در سعادت ، عالم مطبعة سي .
- ٢٢- سالنامه دولت عليه عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ، اللي درنجي سنة ١٣١٦ ، أستانبول ، عالم مطبعة سي ، أحمد أحسان وشركاسي ومحمود بك مطبعة سي .
- ٢٣- سالنامه دولت عليه عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣١٨هـ ، اللي التجي سنه ، دار الخلافة العلية .
- ٢٤- سالنامه دولت عليه عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣١٩هـ ، اللي يدنجي سنة ، دار الخلافة العلية ، طاهر بك مطبعة سي .
- ٢٥- سالنامه دولت عليه عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٢٠هـ ، اللي سكرنجي سنة ، در سعادت ، دار الطباعة العامرة .
- ٢٦- سالنامه دولت عليه عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٢١هـ ، اللي طقوزنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة احمد إحسان .
- ٢٧- سالنامه دولت عليه عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٢٢هـ ، التمشنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة احمد إحسان .
- ٢٨- سالنامه دولت عليه عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٢٣هـ ، التمش برنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة احمد إحسان .
- ٢٩- سالنامه دولت عليه عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٢٤هـ ، التمش ايكنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة احمد إحسان .

- ٣٠- سالنامه دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٢٥ هـ ، التمش اوجنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة احمد إحسان .
- ٣١- سالنامه دولت علية عثمانية سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٢٦ هـ ، التمش دردنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة احمد إحسان .
- ٣٢- سالنامه دولت علية عثمانية ، سنة مالية ١٣٢٧ ، سنة هجرية ١٣٢٩ ، التمش التتجي سنة ، در سعادت ، سلانيك مطبعة سي .
- ٣٣- سالنامه دولت علية عثمانية ، سنة مالية ١٣٢٨ ، سنة هجرية ١٣٣٠ ، التمش يدنجي سنة ، در سعادت ، سلانيك مطبعة سي .
- ٣٤- سالنامه ثروت فنون ، ايكنجي سنه ١٣٢٦ رومية ، جامع ومحري إسماعيل صبحي محمد فؤاد ، (استانبول : ١٣٢٧) .
- ٣٥- سالنامه ثروت فنون ، اوجنجي سنة ، ١ مارت ١٣٢٧ دن ٢٨ شباط ١٣٢٧ ، قدر وقايي محتويدر ، احمد احسان وشركاسي ، مطبعة جيلق عثمانلي شركتي ، اسانتبول .
- ٣٦- سالنامه ثروت فنون ، اوجنجي سنة ١٣٢٧ رومية ، محري إسماعيل صبحي ، (استانبول : ١٣٢٨) .
- ٣٧- سالنامه عسكري لسنة ١٣٠٨ هـ ، مطبعة عسكرية دع طبع اولمنشدر ، استانبول .
- ٣٨- سالنامه عسكري ، ١٣٢٦ سنة قمرية هجرية - ١٣٢٤ مالية ، مطبعة عسكرية ، درسعادت .
- ٣٩- سالنامه نظارت معارف عمومية لسنة ١٣١٦ هـ ، برنجي سنة ، سنة هجرية سنة مخصوص ، دار الخلافة العلية ، مطبعة عامرة .
- ٤٠- سالنامه نظارت معارف عمومية لسنة ١٣١٧ هـ ، ايكنجي سنة ، سنة هجرية سنة مخصوص ، دار الخلافة العلية ، مطبعة عامرة .
- ٤١- سالنامه نظارت معارف عمومية لسنة ١٣١٩ هـ ، دردنجي سنة ، سنة هجرية سنة مخصوص ، دار الخلافة العلية ، مطبعة عامرة .

- ٤٢- سالنامه نظارت معارف عمومية لسنة ١٣٢١هـ ، آلتجي سنة ، سنة هجرية سنة مخصص ، دار الخلافة العلية ، مطبعة عامرة .
- ٤٣- نوسال عافيت (سالنامه طبي) ، اوجنجي سنة ، ١٣٢١هـ ، مطبعة احمد احسان وشركاسي ، (استانبول : ١٣٢١) .
- ٤٤- سالنامه ولاية سلانيك لسنة ١٢٩٣ ، دفعة ٦ .
- ٤٥- اشقودره ولايتي سالنامه لسنة ١٣١٥ هجرية ، اشقودره ولايتي مطبعه سي .
- ٤٦- مناستر ولايته مخصص سالنامه ، ١٣١١ سنة هجرية سنة مخصص ، دردنجي دفعة ، مكتوبي ولايت معرفتيه ترتيب اولمشدر .

ت- الحوليات الألمانية :

- 1- Gotha Justus Pebthes , Almanach de gotha , Annuaire Genealogique , diplomatique et Statistique , 1897 , gotha justus perthes .
- 2- Gotha Justus Pebthes , Almanach de gotha , Annuaire Genealogique , diplomatique et Statistique , 1905 , gotha justus perthes .
- 3- Gotha Justus Pebthes , Almanach de gotha , Annuaire Genealogique , diplomatique et Statistique , 1907 , gotha justus perthes .
- 4- Gotha Justus Pebthes , Almanach de gotha , Annuaire Genealogique , diplomatique et Statistique , 1910 , gotha justus perthes .

ثالثاً - الرسائل الجامعية :

- ١- فائقة محمد حمزة عبد الصمد بحري ، اثر الدولة العثمانية في نشر الإسلام في أوروبا ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، ١٩٨٩م .
- ٢- علي مهدي عباس ، الحروب البلقانية ١٩١٢ - ١٩١٣م دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٧م .

رابعاً - الكتب العربية والمعربة :

- ١- آ . ج . ب . تايلور ، الصراع على السيادة في أوربا ١٨٤٨م - ١٩١٨م ، ترجمة فاضل جنكر ، دار كلمة والمركز الثقافي العربي ، ط ١ ، (بيروت : ٢٠٠٩م) .
- ٢- أ.ج . جرانت وهارولد تمبرلي ، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ترجمة محمد علي أبو درة ولويس إسكندر ، ج ٢ ، مؤسسة سجل العرب ، (القاهرة : ١٩٦٧م) .
- ٣- إبراهيم بك حليم ، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، مؤسسة المختار ، ط ١ ، (القاهرة : ٢٠٠٤م) .
- ٤- احمد اق كوندز وسعيد اوزتورك ، الدولة العثمانية المجهولة ، (استانبول : ٢٠٠٨) .
- ٥- احمد عبد الرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، دار الشروق ، ط ٣ ، (القاهرة : ٢٠٠٣م) .
- ٦- آدم وهيب النداوي وهاشم الحافظ ، تاريخ القانون ، مطبعة العاتك ، ط ٢ ، (القاهرة : ٢٠٠٧م) .
- ٧- اكرم كيدو ، مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية ، ترجمة هاشم الأيوبي ، منشورات جروس برس ، ط ١ ، (طرابلس : ١٩٩٢م) .
- ٨- أكمل الدين إحسان أوغلي ، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، نقله إلى العربية صالح سعداوي ، مج ١ ، مج ٢ ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باسطنبول ، (اسطنبول : ٢٠٠٩م) .
- ٩- إلبير أورطاييلي ، الخلافة العثمانية التحديث والحداثة في القرن التاسع عشر ، ترجمة عبد القادر عبدلي ، قدمس للنشر والتوزيع ، ط ١ ، (بيروت : ٢٠٠٧م) .
- ١٠- اندراوس كرشه ويورغاكي ابيض ، الثمار الشهية في جغرافية المملكة العثمانية ، المطبعة الوطنية ، (طرابلس الشام : ١٩١٢م) .

- ١١- اورخان محمد علي ، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عصره ، ط ١ ، مكتبة دار الأنبار ، (الرمادي : ١٩٨٧ م) .
- ١٢- بهاء احمد الأمير ، كوسوفا المذابح والسياسة ، دار النشر للجامعات ، (القاهرة : ١٩٩٩ م) .
- ١٣- بيتر شوجر ، أوربا العثمانية ١٣٥٤ - ١٨٠٤ ، ترجمة عاصم الدسوقي ، دار الثقافة الجديدة ، ط ١ ، (القاهرة : ١٩٩٨ م) .
- ١٤- تشارلز بيلافيتش وبربارا بيلافيتش ، تفكيك أوربا العثمانية (إنشاء دول البلقان القومية ١٨٠٤ - ١٩٢٠) ، ترجمة عاصم دسوقي ، دار العالم الثالث ، (القاهرة : ٢٠٠٧ م) .
- ١٥- ثريا فاروقي وآخرون ، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية ١٦٠٠ - ١٩١٤ م ، تحرير خليل اينالجيك ودونالد كواترت ، ترجمة قاسم عبده قاسم ، مج ٢ ، دار المدار الإسلامي ، ط ١ ، (بيروت : ٢٠٠٧ م) .
- ١٦- جستن مكارثي ، الطرد والإبادة مصير المسلمين العثمانيين (١٨٢١ - ١٩٢٢ م) ، ترجمة فريد الغزي ، قدمس للنشر والتوزيع ، (د . د . ت) .
- ١٧- خليل اينالجيك ، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار ، ترجمة محمد م . الارناؤوط ، دار المدار الإسلامي ، ط ١ ، (بنغازي : ٢٠٠٢ م) .
- ١٨- دونالد كواترت ، الدولة العثمانية ١٧٠٠-١٩٢٢ م ، ترجمة أيمن ارمنازي ، ط ١ ، مكتبة العبيكات ، (الرياض : ٢٠٠٤ م) .
- ١٩- ز . ي . هرشلاغ ، مدخل إلى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الأوسط ، نقله إلى العربية مصطفى الحسيني ، دار الحقيقة ، (بيروت : ١٩٧٣) .
- ٢٠- ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، ط ٢ ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٩٦٠ م) .
- ٢١- _____ ، حولية الثقافة العربية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة : ١٩٤٩ م) .

- ٢٢- سلوى علي ميلاد ، القضاء والتوثيق في العصر العثماني دراسة وثائقية أرشيفية ، دار النفائس العلمية ، (القاهرة : ٢٠٠٨ م) .
- ٢٣- سليم فارس ، كنز الرغائب في منتخبات الجوائب ، مطبعة الجوائب ، ط ١ ، (الأستانة : ١٢٧٤ هـ) .
- ٢٤- سليمان جوقه باش ، السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته ، ترجمة عبد الله احمد إبراهيم ، ط ١ ، (القاهرة : ٢٠٠٨ م) .
- ٢٥- سهيل صابان ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، (الرياض : ٢٠٠٠ م) .
- ٢٦- شوكت باموك ، التاريخ المالي للدولة العثمانية ، دار المدار الإسلامي ، ط ١ ، (طرابلس : ٢٠٠٥ م) .
- ٢٧- عبد العزيز الشناوي ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، ج ١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، (القاهرة : ١٩٨٤ م) .
- ٢٨- عبد العزيز سليمان نوار ، وعبد المجيد نعني ، التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، (بيروت : د. ت) .
- ٢٩- علي حسون ، العثمانيون والبلقان ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ ، (بيروت : ١٩٨٦) .
- ٣٠- فريدون أمجان ، سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين ، ترجمة جمال فاروق واحمد كمال ، دار النيل للطباعة والنشر ، ط ١ ، (القاهرة : ٢٠٤١) .
- ٣١- فهيم جعفر دارغوشا ، الأديان والحركات التبشيرية في كوسوفا ، مطبعة جامعة بروناي دار السلام ، ط ١ ، (برشتينا : ٢٠٠٩ م) .
- ٣٢- محمد السيد محمود ، تاريخ الدولة العثمانية النشأة والازدهار ، مكتبة الآداب ، (القاهرة : ٢٠٠٧ م) .

- ٣٣- محمد بن ناصر العبودي ، ذكريات من يوغسلافيا ، مطابع الفرزدق التجارية ، ط ١ ، (الرياض : ١٩٩٣ م) .
- ٣٤- _____ ، قول أوفى في كوسوفا ، دار التوثيق للنشر والتوزيع ، ط ١ ، (الرياض : ٢٠١٠ م) .
- ٣٥- محمد روجي بك الخالدي ، أسباب الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة ، مطبعة المنار ، (مصر (القاهرة) : ١٣٢٦ م) .
- ٣٦- محمد سهيل طقوش ، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢ ، (بيروت : ٢٠٠٨ م) . .
- ٣٧- محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق إحسان حقي ، دار النفائس ، ط ٢ ، (بيروت : ١٩٨٣ م) .
- ٣٨- محمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهمي ، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي ، ايتراك للنشر والتوزيع ، (القاهرة : ٢٠٠٥ م) .
- ٣٩- محمد م الارناؤوط ، دراسات في التاريخ الحضاري للإسلام في البلقان ، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، (دبي : ١٩٩٦ م) .
- ٤٠- _____ ، كوسوفو بين الماضي والحاضر ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط ١ ، (بيروت : ٢٠٠٨ م) .
- ٤١- محمد محمد قاروط ، المسلمون في يوغسلافيا ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، (بيروت : ١٩٩٤ م) .
- ٤٢- محمد مصطفى الهلالي ، السلطان عبد الحميد الثاني بين الإنصاف والجحود ، دار الفكر ، ط ١ ، (دمشق : ٢٠٠٤ م) .
- ٤٣- محمد يوسف عدس ، كوسوفا بين الحقائق التاريخية والأساطير الصربية ، الناشر المختار الإسلامي ، (القاهرة : د . ت) .
- ٤٤- مصطفى كامل ، المسألة الشرقية ، (القاهرة : ١٩٨٣ م) .
- ٤٥- هـ . أ . ل . فشر ، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩ - ١٩٥٠ م) ، تعريب احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، دار المعارف ، ط ٩ ، (القاهرة : د . ت) .

- ٤٦- هاملتون جب وبوين هارولد ، المجتمع الإسلامي والغرب ، ترجمة احمد عبد الرحيم مصطفى ، ج ١ ، دار المعارف ، (القاهرة : د . ت) .
- ٤٧- يلماز أوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة عدنان محمود سلمان ، مراجعة وتنقيح ، محمود الأنصاري ، مج ٢ ، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل ، (استانبول : ١٩٩٠ م) .
- ٤٨- يوسف البستاني ، تاريخ حرب البلقان الأولى بين الدولة العلية والاتحاد البلقاني ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، (القاهرة : ٢٠١٤ م) .

خامساً - الكتب باللغات الأجنبية :

أ- الكتب باللغة التركية (العثمانية) :

- ١- إبراهيم حلمي تجار زاده ، ممالك عثمانية جيب اطلاسي ، محمود بك مطبعة سنده ، (د . م : ١٣٢٣) .
- ٢- إبراهيم فاضل ، بودجه ، حقوق مطبعة سي ، (استانبول : ١٣٣٢) .
- ٣- احمد جواد ، تاريخ عسكري عثماني ، كتاب أول ، (استانبول : ١٢٩٩) .
- ٤- احمد رفعت ، لغات تاريخية وجغرافية ، جلد ٦ ، (استانبول : ١٣٠٠) .
- ٥- احمد صلاح الدين ، كليات حقوق وسياسيات - برلين قونغره سي ، (د . م : ١٣٢٧) .
- ٦- احمد مختار ، سلستره مدافعة قهرمانه سي (١٢٧٠ هـ عثمانلي - روس) ، نجم استقبال مطبعه سي ، (استانبول : ١٩٢٢) .
- ٧- انكه لهارد ، دولت عثمانية تاريخ إصلاحات ١٨٢٦ - ١٨٨٢ ، مترجمي علي رشاد ، قناعت كتبخانه سي ، مرتبين مطبعة سي ، (استانبول : ١٣٢٨) .
- ٨- اوربيل بان ومحمد طاهر عبدل زاده ، مخزن العلوم ، كتبخانه جيهان ، (استانبول : ١٣٠٩) .

- ٩- بربريان افندي ، أصول محاسبة عمومية ، طابع وناشري قناعت كتبخانه سي صاحبي الياس ، مطبعة قدر ، برنجي طبعي ، (در سعادت : ١٣٢٨) .
- ١٠- جامي بك ، عثمانلي الكاسنده ، خرستيان توركلر ، يكي عثمانية كتبخانه ومطبعه سي ، (استانبول : ١٣٣٨) .
- ١١- حسن سري ، مختصر عثمانلي جغرافياسي ، قره ت مطبعه سي ، (استانبول : ١٣٢٧ هـ) .
- ١٢- حقي (قول اغاسي) ، عثمانلي ادروس أحوال وتنسيقات عسكرية سي (استانبول : ١٣٢٥ هـ) .
- ١٣- خير الدين افندي ، قريم محاربه سنك ١٢٧٠ تاريخ سياسي ، برنجي جلد ، مطبعه جيلق عثمانلي شركتي ، (استانبول : ١٣٢٦) .
- ١٤- سليمان سودي ، دفتر مقتصد (حيوانات رسمك اجمال تاريخي ، أصول طرحي ، أصول تحصيلي) ، ايكنجي جلد ، طبع أول ، محمود بك مطبعه سي ، (در سعادت : ١٣٠٧ هـ) .
- ١٥- شارل سه نيوموس ، تاريخ سياسي (١٨١٤) دن (١٨٩٦) ، يه قدر ، عصر حاضرده أوربا ، جلد ٢ ، مترجمي علي رشاد ، قناعت مطبعه سي ، (در سعادت : ١٣٢٥) .
- ١٦- شمس الدين سامي ، قاموس الأعلام ، أيكنجي جلد ، مهران مطبعة سي ، (استانبول : ١٣٠٦) .
- ١٧- _____ ، قاموس الإعلام ، اوجنجي جلد ، مهران مطبعة سي ، (استانبول : ١٣٠٨ هـ) .
- ١٨- صفوت افندي ، ممالك عثمانية جغرافياي اقتصاديسي ، طابع وناشري قناعت كتبخانه سي ، برنجي طبعي ، مطبعة قدر ، (درت سعادت : ١٣٢٨) .
- ١٩- طونالي حلمي ، ماكودنيا ماضييسي حالي استقبالي ، (القاهرة : ١٣٢٦) .
- ٢٠- عبد الرحمن شرف ، جغرافياي عمومي ، جلد ٢ ، طبع خامس ، قره بت مطبعة سي ، (استانبول : ١٣٢٥) .

- ٢١- عثمان نوري ، مجلة أمور بلدية ، يکنجي جلد ، قوانين - نظامات - تعليمات بلدية ، ارشاق غارويان مطبعة سي ، (در سعادت : ١٣٣٠) .
- ٢٢- علي توفيق ، ممالك عثمانية جغرافيا سي ، قصابر مطبعة سي ، (استانبول : ١٣١٨ هـ) .
- ٢٣- علي جواد ، ممالك عثمانية نك تاريخ وجغرافيا لغاتي ، قسم أول ، جلد ثاني ، محمود بك مطبعة سي ، (در سعادت : ١٣١٤ هـ) .
- ٢٤- علي رشاد ، عصر حاضر تاريخي ، قناعت مطبعه سي ، (در سعادت : ١٣٣٠) .
- ٢٥- علي صائب ، جغرافياي مفصل ممالك دولت عثمانية ، دفعة اوله رق ، مطبعة أبو الضيا ، (قسطنطينة : ١٣٠٤ هـ) .
- ٢٦- م . توفيق ، رسلي وخريطه لي يكي جغرافياي عمومي ، برنجي سنه ، قره بت مطبعة سي ، (در سعادت : ١٣٢٨ ر . م) .
- ٢٧- محمد رشدي ، دولت عليا اردو تشكيلاتي ، (استانبول : ١٣١١ هـ) .
- ٢٨- محمود جواد ، معارف عمومية نظارتي تاريخه تشكيلات واجراتي ، مصححي محمد عالي كمال ، مطبعة عامرة ، (استانبول : ١٣٣٨) .
- ٢٩- محمد نصر الله وآخرون ، ممالك محروسة شاهانه يه مخصوص مكل ومفصل اطلاس ، شركت مرتبيه مطبعة سي ، (استانبول : ١٣٢٥ هـ) .
- ٣٠- محمود شوكت ، عثمانلي تشكيلات وقيافت عسكريه سي ، قسم ثاني ، ايكنجي جلد ، مكتب حربيه مطبعة سنده طبع اسيدلمشدر ، (د . م : ١٣٢٥) .
- ٣١- مصطفى راسم ، ممالك محروسة شاهانه جغرافيا سي ، مطبعة سنده ، (د . م : ١٣٠٥) .

ب- الكتب باللغة التركية الحديثة :

- 1- Abudl hamit Krimizi , Tanzimat'tan Cumhuriyet'e Maliye Nazirlari (1838-1922) / Ottoman Ministers of Finance, 1838-1922 , Turkiye Arastirmalari Literatur Dergisi , Cilt 1 , sayi 1 , 2003 .
- 2- Biltekin Ozdemir , Osmanli Develtı Dis Borclari , 1854 – 1954 Doneminde Yuzyil Surenen Boyunduruk , (Ankara : 2009) .
- 3- Huseyin Nammik Korkun , Turk Tarihi , 4 cilt , akba kitanevi (no date : 1946) .
- 4- Osman Ergin , Turkiye maarif tarihi , Cild 1-2 , Eser printing press , (Istanbul : 1977) .
- 5- Tefvik Guran , Osmanli Mali Istatistikleri Butceler 1841 – 1918 Ottoman Financial Statistics Budgets , (Ankara : 2003) .

ت- الكتب باللغة الانكليزية :

- 1- Brenard Lewis , The Emergence of Modern Turkey , Oxford university press , (London : 1961) .
- 2- F . W . Harvey , The Lay Of Kossovo , Serbia's Past and Present (1389 – 1917) , published by the kossovo day committee , (London : 1917) .
- 3- Francis Seymour Stevenson , History of Montenegro , (London : 1914) .
- 4- Harold W. V. , History Of Serbia , (London : 1919) .
- 5- Kemal H . Karpat , Ottoman Population 1830 – 1914 , Demographic and Social Characteristics , the university of Wisconsin press , (London : 1985) .
- 6- Murat Birdal , The Political Economy Of Ottoman Public Debt , Tauris Academic Studies , (London : 2010) .
- 7- Nevill Forbes and others , The Balkans A History of Bulgaria – Serbia – Greece – Romania – Turkey , The Clarendon press , (Oxford : 1915) .
- 8- R . Grant Barnwell , The Russo – Turkish War , (San Francisco : 1877) .
- 9- Robert Elsie , Historical Dictionary Of Albania , second edition , the scarecrow press , (Lanham : 2010) .

10- Stanford J. Shaw , Ezel Kural Shaw , History of the Ottoman Empire and Modern Turkey , Vol II , Cambridge university press , (Edinburgh : 2002) .

11- W . N . Medicott , The Congress of Berlin and After , 2nd . (Edinburgh : 1963) .

ث- الكتب باللغة الألبانية :

1- Grup Autoresh , Gjeografia e Kosoves – per klasen e VIII te shkolles , ((Prishtine : 1995) .

2- Ledia and Silviu Mushat , Enciklopedi Gjeografike e Europes , Shtepia botuese , (Tirana : 2002) .

3- Muhamet Ternava , Popullsia e Kosoves gjate shekujve 14 - 16 , (Prishtine : No date) .

4- Muharem Cerabregu , Gjeo dhe hartolingjistik – Hartografia , II , (Prishtine : 1989) .

5- Revista Shkencore , Dardania Sacra – 2 , Botuse pal Shutufi , (Prishtine : 2000) .

6- Stefanq Pollo – Arben Puto , Histoire de L Albanie , (Paris : no date) .

ح- الكتب باللغة الكرواتية :

1- Sesto Izdanje , Kosovo Srpskes Narodne Pjesme O Bogu Na Kosovu , (Zagreb : 1901) .

سادساً : الدوريات (الصحف والمجلات) .

أ- الصحف :

١- إقدام ، ايكنجي سنه ، العدد ٥٦٤ ، ١٣١٤ .

٢- تقويم وقايع ، برنجي سنة ، العدد ٢٤ ، ٨ رمضان ١٣٢٦هـ / ٢١ ايلول ١٣٢٤

ر . م .

٣- تقويم وقايع ، العدد ٢٤٠ ، برنجي سنة ، ٢٤ جمادى الأولى ١٣٢٧هـ / ٣١

مايس ١٣٢٥ ر . م .

- ٤- تقويم وقايع ، برنجي سنة ، العدد ٢٤١ ، ٢٥ جمادى الاولى ١٣٢٧هـ / ١
حزيران ١٣٢٥ ر. م .
- ٥- تقويم وقايع ، العدد ١٢١١ ، برنجي سنة ، ٥ رجب ١٣٢٦هـ / ٢٠ تموز ١٣٢٤
ر. م .
- ٦- تقويم وقايع ، العدد ١٢٤٢ ، برنجي سنة ، ٤ رمضان ١٣٢٦هـ / ١٧ ايلول
١٣٢٤ ر. م .
- ٧- قوصوه ، العدد ١ ، ٢٤ جمادى الأولى ١٢٩٤هـ .
- ٨- قوصوه ، العدد ٢٠٠ ، ١٣ شوال ١٢٩٨هـ .
- ٩- قوصوه ، العدد ٥٤٣ ، ١٤ ربيع الأول ١٣٠٣ .
- ١٠- قوصوه ، العدد ٥٦٥ ، ١٨ رمضان ١٣٠٤هـ .
- ١١- قوصوه ، العدد ٦٨٧ ، ١٨ شعبان ١٣١٢هـ .
- ١٢- قوصوه ، العدد ٨٩٨ ، ١٨ رجب ١٣١٤هـ .
- ١٣- قوصوه ، العدد ١٠٠٠ ، ٥ شعبان ١٣١٥هـ .
- ١٤- قوصوه ، العدد ١٠٠١ ، ١٢ شعبان ١٣١٥هـ .

ب- الدراسات باللغة الأجنبية :

- 1- Kemal H . Karpat , Ottoman Population Records and the
Census of 1881 / 82 – 1893 , International Journal of Middle East
Studies , Vol. 9, No. 3 Oct. , 1978 .

Abstract :

The Ottoman Empire extended its influence and presence in the Balkans since the end of the fourteenth century AD, especially after the victory of the Ottomans against the Serbs in the Battle of Kosovo in 1389 and the subsequent political events that led to the establishment of the Ottoman Empire. In the end to the majority of the Balkan Peninsula to Ottoman rule, and perhaps one of the most important areas Balkanip under the Ottoman rule is Kosovo.

After the Ottomans won their victory over the Serbs in the Battle of Kosovo in 1389 , the Ottomans withdrew under the leadership of Ottoman Sultan Bayezid I of the region, to resolve the succession in the capital Istanbul, Kosovo remained a province of Serbia until the Ottoman Empire to take control again in 1455, The Ottomans exercised economic and political pressure instead of using military force to subjugate Kosovo. They began recruiting Albanian and granting them privileges , which led to the formation of a feudal class of Albanians in Kosovo, some of whom reached high positions in the Wilayet of For Ottoman.

Kosovo was governed by the Ottoman rule and its various forms of administration until 1877 when the Ottoman Empire decided to form an Ottoman mandate called the Wilayet of Kosovo, and continued to exist until 1913 when the Second Balkan War and the entry of the armies of the Balkan League to this Wilayet to withdraw the Ottomans and start a new page of history Kosovo. The importance of this subject has been chosen as the title of my doctoral thesis, the Ottoman administration in the Wilayet of Kosovo 1877-1913.

The study was divided into an introduction and five chapters. The first chapter, entitled "Kosovo," is a study of its name, its origin, its geography, its inhabitants, and its administrative divisions. Chapter II highlighted the administrative, administrative and municipal organs of the Wilayet. The third chapter deals with the military and judicial institutions and the administration of fatwas and endowments. Chapter 4 highlighted financial management and economic conditions in the Wilayet. The chapter consisted of three sections

dealing with finance, taxation, fees, Wilayet budget, economic activities and official services. The last chapter was entitled Public Services. The study also included a conclusion, an appendix and a list of sources.

Kosovo was one of the most important Ottoman Wilayets in the Balkans. Its formation in 1877 was a military and political reason. It served as the first defensive line of the Ottoman Empire in Europe and therefore was the center or base of the Third Ottoman Army. The administrative divisions of the Wilayet have undergone a continuous change. Administrative units have been created and abolished. This is due to the first two factors related to the Wilayet's policy of imposing and collecting taxes from those who are entitled to them. The second is military for compulsory recruitment in these areas. ‘

The administrative apparatus in the center of the Wilayet consisted of the governor, who is mostly army officers, as head of the administrative apparatus, and a number of senior officials who are assistant to the governor and the dictator and the writer. The administrative apparatus in the brigade was corrupted by the executive director of this administrative unit and the accountant and the editor. At the head of the administrative apparatus Qaimmquam, along with the money manager and editor of the editorial, and the administrative body in the district of the district director assisted by a clerk, and headed the simple administrative system in the village selected.

The administrative structure of each administrative unit has varied according to the size and size of this unit. The functions of these councils are to assist the governor and the other heads of the administrative units in the completion of the administrative unit. And the aim of the central government was to provide some kind of administrative decentralization to the administration of the Wilayet.

There were also municipal councils in the center of the Wilayet and administrative units affiliated with it, especially the brigades and districts, except for the majority of the areas and villages that had been removed from those councils . It seems that

the attention of the Ottoman authorities was placed on the large administrative units and left the people to the municipal councils in the districts and villages. These councils are the dignitaries.

In the Wilayet of Kosovo, the various government departments, whether military, judicial, educational, health, cultural, health, service, etc., were found.

Ministry of Higher Education & Scientific Research
Al- Qadissyia University / Education Collage
Department of History



The Ottoman Administration in Kosovo Wilayet 1877 - 1913 A . D

A Thesis Submitted

By

Huraa Abd El Amir Kadhem

To Deanof the faculty of Education

Al- Qadissyia University

In Partal Fulfillment to The Requirements for (Ph . D)

Degree in the Modern History

Supervised by

**Assistant Prof.Dr. Sami Nadhem Hussein Al-
Mansouri**

1439 A .H

2017 A . D